

# شُؤون اِجتماعية

مجلة فصلية تعنى بالشؤون الاجتماعية والثقافية والعلمية

العدد الرابع - السنة الاولى - كانون الاول | ديسمبر | ١٩٨٤ | ١٤٠٥ - .

## من محتويات العدد

- دور الاعلام في التنمية والتوعية .
- الجماعات الطبقية القديمة والحديثة لمجتمع الامارات .
- فلسفة الفن والجمال .
- اثر التوظيف السلبي لعائدات النفط على المرأة في مجتمع الامارات
- استراتيجية الاحصاءات السكانية والاتجاهات المعاصرة .
- القيم الاجتماعية بين رحلتي ما قبل النفط وبعده .





تصدرها جمعية الاجتماعيين - اللجنة الثقافية بجمعية  
الاجتماعيين - دولة الإمارات العربية المتحدة -  
الشارقة - ص.ب : ٣٧٤٥ - ت : ٥٤٨١٦١ .

## أسعار المجلة

الامارات :	٢ درهم
قطر :	٣ ريالات
سوريا :	٣ ل.س
البحرين :	٢٠٠ فلس
سلطنة عمان :	٣٠٠ بيزه
لبنان :	٢ ل.ل
ج.م.ع :	٢٠٠ مليم
المغرب :	٢ دراهم
السعودية :	٣ ريالات
العراق :	٢٠٠ فلس
اليمن :	٣ ريالات
السودان :	٣٥٠ مليم
لندن :	٧٥ بنسا
الأردن :	٣٠٠ فلس
تونس :	٣٠٠ مليم
الكويت :	٢٠٠ فلس

## أعضاء مجلس الادارة

الرئيس  
نائبة الرئيس  
أمينة السر  
رئيس اللجنة الاجتماعية  
رئيس اللجنة الثقافية  
أمين الصندوق  
عضو  
عضو  
عضو

- ١ - السيد عبد الله بوشهاب
- ٢ - الأنسة موزه غباش
- ٣ - السيدة أمينة بوشهاب
- ٤ - السيد علي محمد لطفي
- ٥ - السيد راشد كلبي
- ٦ - السيد حسين الشيخ
- ٧ - السيد عبيد موسى حارب
- ٨ - السيد عبيد الروم
- ٩ - الأنسة رجاء المدفع

## هيئة التحرير

- ١ - الدكتور محمد المطوع
- ٢ - الأنسة موزة غباش
- ٣ - السيد بلال محمد
- ٤ - السيد علي لطفي
- ٥ - السيدة أمينة بوشهاب
- ٦ - السيد راشد محمد
- ٧ - السيد طه حسن

## إن شئتم التبرع عليكم بالرجوع إلى

### الاشتراكات

داخل الامارات للأفراد : ١٢ درهم سنوياً .

للأجهزة الحكومية والشركات : ٢٠ درهم سنوياً .

خارج الامارات العربية المتحدة - للأفراد : ١٢ درهم + اجرة البريد .

خارج الامارات العربية المتحدة - للأجهزة الحكومية والشركات : ٢٠ درهم + اجرة البريد .

أبواء المحلة

الموضوعات

الصفحة

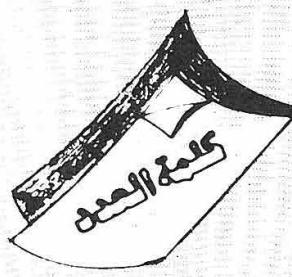
<p><b>* كلمة العدد ..... (٣)</b></p> <p><b>* بحوث ودراسات ..... (٥)</b></p> <p>(١) دور الاعلام في التنمية والتوعية ..... (١٧)</p> <p>(ب) الجماعات الطبقية القديمة والحداثة لمجتمع الامارات ..... (٢٧)</p> <p>(ج) فلسفة الفن والجماليات ..... (٢٨)</p>
<p><b>* افكار وآراء للمناقشة ..... (٣٤)</b></p> <p>(١) اثر التوظيف السلبي لعائدات النفط على المرأة في مجتمع الامارات ..... (٤٠)</p> <p>(ب) استراتيجية الاحصاءات السكانية والاتجاهات المعاصرة ..... (٤٣)</p> <p>(ج) القيم الاجتماعية بين مرحلتي ما قبل النفط وبعد ..... (٤٦)</p>
<p><b>* فنون ..... (٤٣)</b></p> <p>(١) الملل ..... (٤٧)</p> <p>(ب) لحظة حزن (شعر) ..... (٥٠)</p>
<p><b>* من المكتبة ..... (٥٤)</b></p> <p>البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية ..... (٥٦)</p> <p>ابن فضلان ..... (٦٩)</p>
<p><b>* علم نفس و التربية ..... (٦٢)</b></p> <p>(أ) مصطلحات نفسية ..... (ب) اثر الحرمان العاطفي للوالدين على الابناء ..... (٦٤)</p>
<p><b>* من التراث ..... (٦٥)</b></p> <p>خصال عربية ..... (٦٨)</p>
<p><b>* تقارير وندوات ومؤتمرات ..... (٦٩)</b></p> <p>(أ) الدورة العلمية الثالثة للهيئة العاملة في رعاية الصم ..... (ب) نحو استراتيجية للتنمية الاجتماعية في الوطن العربي ..... (٧٣)</p>
<p><b>* مصطلحات اجتماعية ..... (٧٣)</b></p>
<p><b>* دعوة مفتوحة ..... (٧٣)</b></p>

## الى راغبي الاعلان في مجلتنا

نرجو الاتصال بهاتف : ٥٤٨١٦١ ( للاتفاق مع الادارة وشكرا )

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي كاتبها.

# كلمة العدد



لذكرها هنا ، الا ان التساؤل ما يزال قائما اين الحماس والاندفاع للمؤسسات الاتحادية ؟ ليس لنا الا ان ندرس المعوقات التي تحول دون تطور هذه المؤسسات وخاصة ان هناك قوى اجتماعية ما زالت تحمل الامور بمنظور لا يخدم الا مصالحها الذاتية ، على حين ان هناك قوى اجتماعية اخرى ترى ان الاتحاد هو المنفذ لهم من كافة الجوانب . الا انه وبالرغم من كل ما تقدم نجد ان هناك مؤسسات يجب ان تتطور لخدمة الدولة والانسان ومنها على سبيل المثال الجامعة . ففي هذه المؤسسة يمكن ان ترسخ قيمًا ومفاهيم جديدة ونخلق جيلا من الاتحاديين حيث يلتقي في الجامعة ابناء الامارات في مكان واحد ولمدة تتراوح بين الثلاث والاربع سنوات .

وكذلك هناك فرصة لطرح ثقافة جديدة تعطى للشباب على فترات جرعات حول ترسیخ الكيان والثقافة الاتحادية . فهل هذا يحدث او سيحدث ؟ ان ذلك سؤال مطروح على المجلس الاعلى للجامعة . في الجانب الآخر هناك العديد من المواضيع التي تتصل بالتجربة الاتحادية منها على سبيل المثال تطوير تجربة المشاركة -

مع صدور العدد الرابع من «شجون اجتماعية» تكون دولة الامارات قد دخلت عامها الرابع عشر كتجربة وحدوية . والذي يعتبر قيامها انجازا وحدويا قوميا كانت شعوب المنطقة تناضل من اجل تحقيقه . وقد تحقق هذا الحلم بالرغم من كل العراقييل التي واجهت وتواجه التجربة الاتحادية . ولنا هنا وقفة امام تجربتنا الاتحادية التي تمثل النقطة المضيئة . ان قيام اتحاد بين امارات ساحل عمان قد اعاد الوضع الطبيعي للمنطقة حيث ان الاستعمار حاول خلال القرنين التاسع عشر والعشرين جاهدا وبكل الوسائل ان يفرق بيننا لكي يسود ، الا ان الظروف في السبعينيات حالت دون استمرار تلك السياسة . ويحق لنا الان بعد ثلاث عشرة سنة ان نتسائل : الى اين تتجه تجربتنا الاتحادية ؟ وتساؤلنا هنا يأتي من حرصنا على تجربتنا الوحدوية وخاصة ان شعب الامارات متمسك بهذه التجربة ويريد ان يظهرها نحو الافضل ، لمزيد من التلامم وتعزيز المؤسسات الاتحادية سواء كانت حكومية او اهلية وذلك بهدف تعزيز هذه المؤسسات وخاصة انها تعاني التدهور لظروف عديدة لا مجال

اننا هنا حينما نتناول هذه المواقف نعتقد ان من مسؤولية كل مواطن ان يطرح وجهة نظره حول تجربة تمسنا وستمس الاجيال القادمة ، فهذه التجربة هي ملك للجميع حكام ومحكمين وعليه فلا بد ان لا نقف مكتوفي الايدي والقلم بل علينا ان نعمل بكل جهودنا لتطوير هذه التجربة وان يساهم كل منا في العمل من اجل تطوير الاتحاد كل في مجال تخصصه .

ولنا في هذا المجال تساؤل - من منطلق المصلحة العامة - ما هو دور جمعيات النفع العام في هذا المجال . ماذا فعلنا من اجل اتحادنا .. ماذا قدمنا؟ .. اسئلة عديدة تحتاج الى جواب بيننا وبين انفسنا ومن ثم البدء بالخطوة الاولى نحو تطوير الاتحاد بالعمل الجاد والاخلاص والفناء من اجل الانسان والوطن والا فلا نلوم احدا فكلنا مسؤولون عن هذه التجربة التي لا بد ان تستمر وتتطور . فهذا هو مصيرنا في كل الاحوال .. الاتحاد او الفناء .. وخاصة اننا نعيش في عصر التكتمل .

المجلس الوطني الاتحادي - حيث اثبتت المرحلة الماضية ان هذا المجلس بحاجة الى ان يعطى صلاحيات اكبر عما هي عليه الان وحتى اختيار الاعضاء يمكن ان يتطور وخاصة انه تجربة حية في احدى دول مجلس التعاون - الكويت - اثبتت نجاحها وتدخل عامها الثاني والعشرين فهل تكون الدولة الثانية التي تنتهي هذه الخطوة . سؤال بحاجة الى اجابة .

ومما لا شك فيه ان التجربة الاتحادية عبر السنوات الماضية قد ساهمت في حل بعض المشاكل الاقتصادية والتي كانت قطاعات عديدة من شعبنا تعاني منها ، فعلى سبيل المثال المعونات الاجتماعية قد ساعدت العديد من الاسر الا انها في نفس الوقت ، ساهمت في خلق انسان اتكالي يعتمد فقط على هذه المساعدة دون حثه على العمل المنتج ولم تحاول مؤسسات الدولة ان تطرح بدائل لهؤلاء كما هو حادث في الدول المجاورة . هذه المساعدات المالية حللت - الى حد ما - مشكلة اقتصادية ولكنها خلقت العديد من المشاكل يلمسها كل من يعيش على ارض هذه الدولة .

## شؤون اجتماعية



# بحث و دراسات



## بحث حول دور الاعلام في التنمية والتوعية

محمد فليح ماطر

وهذه المفاهيم مشكوك فيها حسب صياغتها وتومي بتحفظين : الاول : ان هناك تباينا في الفقر نفسه ، والثاني : عدم الخلط بين التنمية والتقدم والتباهي والتفوق وهذا يعني ان للمجتمعات معلومات غير كافية عن نفسها والاعلام المتاح لا تعرف نوعية الاتصال بين الانسان والانسان ويمكن النظر الى اعلام البلدان النامية من زاويتين .. الاولى من دراسة خصائص التخلف الاعلامي واسبابه والاخري انعدام التنازن والمساواة في التبادل الاعلامي بين جهات العالم المختلفة ..

التخلف الاعلامي والبلدان النامية تشتراك في خصائص التخلف الاعلامي ونلاحظ ذلك على مستوى وسائل الاعلام واستخدامها على السواء .

( ١ ) حالة الادوات المتاحة : الارقام تبين التخلف وعدم كفاية وسائل الاعلام

### المقدمة

ان الاعلام من اسس الحياة والحضارة الانسانية ، وحضارة البشرية هي انعكاس تقدم الاعلام والانسان واتجاهاته هو مجال نشاط الاعلام . والاعلام جزء حقيقي لكل نشاط انساني وهو علم يقوم على منهج البحث في العلوم الاجتماعية ويكون عونا على تحقيق التنمية وتعابير العالم الثالث الاعلامية بلدان غير نامية او نامية او مت坦مية كلها تعرف واقع التقدم الاجتماعي القريب او بعيد وتعرف الواقع التاريخي وهي مفاهيم نسبية لأنها تشير الى البلدان التي لم تنحرف في تيار الغامرة الصناعية والتنموية .. وهي عفوية لأنها لا تبرهن بأن التنمية تشكل انقلابا في النظام الاجتماعي

واشكالها المختلفة . فالامية تشكل عقبة في الاستماع الى الاذاعة لفقر الامي وعدم قدرته على شراء المذيع وكذلك الامية تؤثر على كثافة الصحافة وزيادة كثافة السكان تشكل عائقا في سبيل التعلم . كما ظهر من الفرضية بان تواجد الاعلام يتطلب درجة من التحضر وان نسبة التعليم تزداد بازدياد التحضر والتنوع الاجتماعي اقل اهمية من الامية في التخلف الاعلامي ولكنه يشكل عائقا ثانيا لاقامة نظام اعلامي كثيف وهذا النوع له وجهان . الاول : توزيع الطبقات الاجتماعية والثاني : عدم التجانس الثقافي والاجتماعي ويظهر النوع الاول في اسلوب الحياة الريفية حيث الفقر والطبقة المترنجة لاتصالها بالبلدان الغنية واما عدم التجانس الثقافي فيرجع الى النواحي العرقية او الدينية كما هو الحال في الهند - واما فوق السلطة فيرجع التعبير الى الفرنسي روبيه والتي تتصف بسمات ثلاث تميز النظام السياسي في البلدان غير المتطرفة الحزب الوحيد - السلطوية - السلطة الشخصية - وهذا يجعل البلدان النامية مستسلمة الى السلطة التي وهبها الله لرئيس الدولة وهذا يؤثر على اقامة مؤسسات البث وشروط استخدامها .

وقد تبنت منظمة اليونسكو فكرة دول عدم الانحياز بضرورة الاستعجال باقامة تبادل متوازن للمعلومات وان على المجتمع الدولي ان يهتم بالتوزن وتتنوع تيار الاعلام وعمل دراسة جديدة لمحوى هذا الاعلام . وقد يتطلب اتفاقيات دولية بحقوق الاتصالات المختلفة وحقوق المؤلف والملكية الفنية وكمية المعلومات للام المتحدة عام ١٩٥٧ م نظرا لاهمية الاعلام في التربية

وتمثل نسبة الصحافة اليومية واجهزه الاستقبال الاذاعية والتلفزة لـ ٧٪ من سكان العالم عام ١٩٧٨ ٥٪ ١١٪ واما الصحف اليومية فتمثل ٤٪ وهي تزداد في العالم الثالث وتتناقص في الدول الغنية . وبالمقارنة نلاحظ الفرق في وسائل الاعلام في العالم المختلف . فمحطات الاذاعة في امريكا الجنوبية اكثر منها في افريقيا وان هناك ٦٦ مليون جهاز راديو لـ ٢٠٠ مليون نسمة في امريكا الجنوبية مقابل ٦ ملايين جهاز لـ ٢٥٠ مليون نسمة في افريقيا هذا المثال يوضح التخلف الاعلامي في الدول النامية ومنها دول افريقيا على سبيل المثال وما ينطبق عليها ينطبق على دول آسيا عدا اليابان .

( ٢ ) الجماهير : تلاقي وسائل الاعلام مقاومة من الجماهير لشکهم بأنها تحمل الثقافة الاستعمارية القديمة .. وهذا قد هز اساليب التفكير والعمل وقد لاحظ روبي جينيز - من دراسته على بلدان افريقيا الناطقة بالفرنسية - ان مصدر الانباء تغير مؤشر التعمير وان ٨٥٪ يأخذون من الاذاعة وتنتقل الاخبار شفويا في المدن والقرى الصغيرة . ومن دراسة لكل من تشارلز زائير ان تغلغل الصحافة يتغير تبعا للجنس والسن وكذلك درجة التعليم .

### أسباب التخلف الاعلامي

هناك ثلاثة معوقات لوسائل الاعلام هي : الامية والازدواجية الاجتماعية والسلطة الخفية

## مطالب العالم الثالث

وقد بدأت هذه المطالب في عام ١٩٧٦ في مؤتمر منظمة اليونسكو في نيروبي وتمثلت في خلق توازن اعلامي بين الشمال والجنوب وقد ناضل السيد مصطفى الصمودي لإقامة ما اسماه النظام الاعلامي الجديد وقد فسرت البلدان الصناعية او بلدان الشمال هذا النشاط بأنه اتهام ضد الوكالات العالمية الكبرى ومطالب الدول النامية لكل ما يبررها وهي الصمت على ما يحدث في العالم الثالث والتشويه لبناء هذه المناطق والدعائية الثقافية ضد الجنوب أما ما تدعيه البلدان الغنية حيث ان وكالات الانباء وما تقدمه من اعلام هو صورة من العالم الثالث يتطابق ومصالح تلك البلدان يعتبر اعلاما مشوها وهو يعطي صورة مزورة في العالم الثالث وكذلك فقد ادى ذلك الى الاستعمار الفكري لهذه الدول النامية . ومن هنا يتضح ان الاتهامات الثلاث للخلف الاعلامي للدول النامية تندمج في تشخيص واحد اسمه الخل أو عدم التوازن وهذا يستدعي اقامة نظام دولي جديد في مجال الاعلام وقد ظهر ذلك في اعلان دول عدم الانحياز في مؤتمرها في الجزائر عام ١٩٧٣ وطالبت بضرورة تملك جماعي لاقمار اتصالات .

وقد اتخذ وزراء خارجية دول عدم الانحياز قرارا عام ١٩٧٥ باقامة تجمع لوكالات الانباء مما يخفف سيطرة البلدان المتقدمة على وسائل الاعلام وهذا يؤدي الى تحرير الاعلام من التدخل الاجنبي وقد تبعت ذلك عدة مؤتمرات كان آخرها مؤتمر نيروبي عام ١٩٧٦ وفيه فرضت الادارة الجماعية مما ادى الى تفسير الدول الغربية

والتقدم الاقتصادي والاجتماعي ولهذا فقد انطلقت بلدان الجنوب في الثمانينات نحو غزو للسلطة الاعلامية لزيادة امكانية الاتصال بينها . وقد برز الاجتماع في الجنوب على شجب امتيازات الشمال وترى بعض الحكومات بان وسائل الاعلام يمكن ان تساهم في تطوير البلدان النامية وهذا ما يسمى بنظام ثقافي عالمي جديد وهي فكرة رئيس جمهورية السنغال ، وهناك بعض الحكومات تقول ان التحرر من الاستعمار في مجال الاعلام يكون عن طريق اقامة نظام تقدمي وتأمين وكالات الانباء . وهناك فكرة ثلاثة صادرة عن المعارضين وهي شجب هيمنة الشمال الثقافية والعمل لسيطرة بلدان الجنوب على الاعلام وذلك يتحقق بقلب السلطات في الجنوب وكل هذه الآراء لها انصارها في بلدان الشمال وهذا يولد الارتياح لدى خصومها .

واختلال التوازن في المبادرات الاعلامية وانعكاسات السيطرة الناجمة عن قوة مصادر الاعلام في البلدان الغنية لا يمكن تغييره بين يوم وآخر نظرا للتدخل المجتمعات الحالية وفي الواقع فان تيار الاعلام لا يمكن ان يكون حرا او متوازنا الا قولا اذا ان حرية التبادل ليست الا تاليها لمجموعة من الخل والعلاج لهذه الانعكاسات يكون في حصول العالم الثالث على قدرة حقيقة في الاعلام . ان وزن مصادر واجهزة الاعلام في البلدان الغنية ضخم جدا وهناك اربع وكالات تحترم مجموع الاعلام في العالم . وكالة الصحافة الفرنسية ، رويتر الانجليزية ، اسوشيدبرس - يونايتدبرس الامريكيتين وهذا يجعل سيطرة التنمية هي السيطرة على السوق<sup>(١)</sup> .

### وظيفة الاعلام

اما الاعلام فهو تزويد الناس بالاخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الواقع او مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم ومعنى ذلك ان الغاية الوحيدة من الاعلام هي الاقناع عن طريق المعلومات والحقائق والارقام والاحصائيات ونحو ذلك ويقدم اوتوجروت تعريفا للاعلام يقول فيه «الاعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت» فالاعلام تعبير موضوعي وليس ذاتيا من جانب الاعلامي سواء كان صحفيا او مذيعا او مشتغلا بالسينما والتلفزيون .

فالاعلام يقدم حقائق مجردة بعضا سار وبعضا غير سار ، والمفروض ان الاعلام يقوم على الوضوح والصراحة ودقة الاخبار مع ذكر مصادرها كما انه يشتد في الالتزام بمعايير الصدق والامانة . فالاعلام هو تزويد الجماهير باكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة او الحقائق الواضحة التي يمكن التثبت من صحتها او دقتها بالنسبة للمصدر الذي تنبع منه او تنسب اليه ، وبقدر ما في الاعلام من حقائق صحيحة ومعلومات دقيقة منبثقة من مصادر امنية بقدر ما يكون هذا الاعلام سليما قويا . والمفروض ان يقوم الاعلام على التنوير والتحقيق ونشر الاخبار والمعلومات الصادقة التي تتتساب الى عقول الناس

لهذا القرار بأنه نجاح لتجربة الصحافة وعدم تركيزها على ابناء البلدان الفقيرة فقط . وتطوير وسائل الاعلام في البلدان الفقيرة يحد من تسلط القوى الفنية وقد ساعدت اليونسكو على تطبيق سياسات وطنية للاتصال في هذه البلاد . وقد تسائل العالم الهندي راو ان من الحديثين سبب للأخر توسيع وسائل الاعلام ام النمو الاقتصادي وقام بالمقارنة بين قريتين متقاربتين في العدد السكاني والمستوى واستنتج ان التغير نجم عن بث واسع للأخبار وقد تبين له ان التأثير المتبادل ثابت وتراكمي .

وقد اكدت دراسة ليونارد لقرية افريقيية ما توصل له العالم الهندي واضافت انه من الضروري اقلمة محتوى الاعلام مع الثقافة المحلية ورموزها . ومن توصيات شرام في الاعلام والتنمية الوطنية والتي قادت البلدان الفقيرة والمنظمات الدولية ما يلي :

\* تقييم دقيق لتنقل الاعلام في داخل البلد المقصور والتفكير باستخدامة للتنمية .

\* تحقيق تنمية متوازنة لوسائل الاعلام لكي يدعم بعضها بعضا .

\* اقامة تعاون بين المؤسسات المرتبطة بالاعلام كالتربية والاقتصاد وبين السلطة .

\* اقامة توافق بين الاساليب المختلفة في الاعلام الجماعي والتوقف عن الحد في استيراد التقنيات الاعلامية الحديثة .

\* تأهيل العاملين في حقل الاعلام والعمل على تحقيق ومراقبة تجارب رائدة<sup>(٢)</sup> .

(٢) المرجع السابق .

ولا شك ان الاعلام قوة حضارية تعمل بالمشاركة مع القوى الحضارية الأخرى . كالتعليم والتنمية الاجتماعية لرفع مستوى القرية والقضاء على عزلتها وربطها بالعمل القومي فهو قوة لتحرير القرى ونقلهم من المستوى التقليدي الى المستوى العصري سواء في حياتهم السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية للمشاركة في جهود التنمية الزراعية والتصنيع والتعليم وغيرها . ولا يمكن للدولة ان تنهض باعباء التنمية والقرى متباعدة متناثرة كالجزر المهجورة التي لا تدرى شيئاً عن تيارات المدينة والحضارة فالاعلام يساعد على خلق اتفاق عام بين فئات الامة الواحدة مع تقويب وجهات النظر نحو القضايا الهامة والمشاركة في بناء المجتمع العصري الجديد . ولا شك ان جهود الاعلاميين في الشرح والتفسير وتبسيط المعلومات وتقديمها للجماهير بطريقة مفهومة وجذابة تجعل البعيد قريباً . والغريب مأولاً ، وبذلك تسري الافكار التقديمة والاتجاهات العصرية بين الريف والحضر وتترابط اجزاء الامة وتمضي كتلة واحدة في طريق التقدم والمدينة . وان الاعلام الناجح يبني على خطط سلية مدروسة ويتسق مع التخطيط الشامل للمجتمع من أجل التنمية القومية ولكن المهم هو ان يشعر الناس باهمية التغيير وال الحاجة اليه وذلك بخلق التطوعات والاحساس بالانتماء الى مجتمع يستطيع ان يحقق التنمية ويصل الى حياة افضل فتقع على عاتق الاعلام مهمة التوعية ونقل الافكار والمعلومات من مصادرها الاصلية الى عامة الناس .

وترفع مستواهم وتنشر تعاونهم من اجل المصلحة العامة فهو يخاطب العقول لا الغرائز . ولما كان الاعلام يستخدم اسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي فقد أخذت الدول تندد كلمة الدعاية وتفضل عليها كلمة الاعلام على اعتبار أنها تعبر عن الدقة والموضوعية والصدق ومن الملاحظ ان الدولة تعتبر نشاطها اعلاماً ولكنها تعتبر نشاط الدولة المعادية دعاية . غير ان كلمة الاعلام نفسها قد أخذت هي الاخرى تتسم بنفس السمات التي لحقت بكلمة الدعاية وذلك نتيجة لما حدث من تزييف وعيث في الارقام والحقائق والمعلومات واستخدام الاخبار للتاثير على الناس عن طريق اختيار بعضها دون البعض الآخر وعن طريق اساليب العرض في الصفحات المختلفة والمساحات المتنوعة وكذلك اهمال بعض الاخبار وعدم الاشارة اليها او وضعها في اماكن غير ملفتة للانتظار وعرضها بطريقة تبين انها غير هامة والمعروف ان الاخبار الموضوعية قد أصبحت نهباً للاستغلال والتحريف والاختيار من اجل خدمة قضية معينة باسلوب ظاهره الموضوعية وحقيقة التحيز والبعد عن الانصاف .

#### دور الاعلام في التحضر

ان وسائل الاعلام تلعب دوراً جوهرياً في التحضر والتحول الاجتماعي من المستوى التقليدي الى المستوى العصري وهذا يؤدي الى دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية كما انه يساعد على زيادة دخول الافراد وارتفاع مستوى المعرفة والمعلومات وتنمية الدافع الى التحصيل والإنجاز والتطور .

### التنمية السياسية

يعرف البعض التنمية السياسية بانها الاحتياجات السياسية فعندما يركز على مشاكل النمو الاقتصادي وتحويل الاقتصاديات الراكرة الى اقتصاديات تتسم بالسمة الديناميكية فان الظروف السياسية والاجتماعية لها دور في زيادة متوسط الدخل الفردي اي ان دور التنمية السياسية يتحدد في تسهيل النمو الاقتصادي . وهناك من يعرف التنمية السياسية بانها التحديد السياسي اي تغيير القيم والمعتقدات والبنيات بما يكفل التحول السياسي نحو المجتمعات الحديثة . وذهب البعض الى ان التنمية السياسية هي عملية قيام الدولة الوطنية على اساس ان التنمية السياسية تتكون من اطار تنظيمي للحياة السياسية وتعمل على تقديم الوظائف السياسية وفقا للمستويات المتوقعة للدولة الوطنية المتمدينة ويذهب آخرون الى ان التنمية السياسية هي تعبئة الجماهير وتفاعلهم مع النظام القائم وعدم وقوفهم موقف اللامبالاة ويتسم ذلك بدرجة من المشاركة الشعبية الموسعة .

ويرى البعض ان التنمية السياسية هي بناء الديموقراطية وهذا يرتبط بقيام المؤسسات السياسية ومدى علاقاتها ببعضها البعض ومدى ملائمتها لظروف الاقتصادية والاجتماعية القائمة . وهناك من يعرف التنمية السياسية بانها الاستقرار والتغير المنظم ويرتبط الاستقرار بمفهوم التنمية على اساس ان اي شكل من التقدم الاقتصادي والاجتماعي يعتمد على البيئة الملائمة لذلك .

وهناك علاقة بين التنمية السياسية وعملية الاتصال فالبشر يعتمدون على نظام

ولكن القول بان الاعلام هو العملية التي يمكن بها نقل الافكار العصرية في مجتمع معين ونشرها بين الجماهير على نطاق واسع ولكي ينجح الاعلام لا بد ان نبدأ بدراسة الحضارة السائدة واتساق الاتصال فيها والافكار الشائعة بين الناس حتى نتمكن من وضع الخطة الملائمة لانتشار الاتجاهات الجديدة ، والمعلوم ان الاعلام ينهض بمرحلة التوعية الاولى لفت الانظار الى الافكار الجديدة والاتجاهات المستحدثة . ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التوعية او اثاره الانتباه اربع مراحل هي : مرحلة إثارة الاهتمام والتقويم والمحاولة او التجرب قبل التقبل النهائي للفكرة الجديدة .

والاعلام يقوم بربط القيادات بالقواعد وخلق الاحساس الجمعي وتنمية الشعور بالتعاون من اجل تحقيق الاهداف ومن هنا جاءت اهمية ربط الاعلام بالاتصال الشخصي عن طريق تنظيم اندية الاستماع بالنسبة للاذاعة واندية المشاهدة بالنسبة للتلفزيون والسينما . وقد ثبت ان المشاركة في الاستماع وتلبية رغبات الجماهير ومناقشة الموضوعات المعروضة على الشاشة يعمق من التأثير الاعلامي ويتضمن الشاشة يعمق من التأثير الاعلامي ويتضمن التجارب مع الطابع المحلي وقد نجحت هذه التجارب في فرنسا منذ بدايتها سنة ١٩٤١م وانتقلت منها الى كندا واليابان والهند وغيرها من الدول . الاعلام يلعب دوراً رئيسياً في دفع عجلة التنمية والتبشير بالتحول والتغيير ومساعدة التعليم في خلق الحواجز والتدريب على اكتساب المهارات . هذا فضلاً عن تهيئة الجو الصالح للمناقشة وال الحوار والاتصال بين القيادات والقواعد اتصالاً متبدلاً لتكون الرأي العام السليم<sup>(٣)</sup> .

في خلق قيم جديدة خاصة بتشجيع العمل والجد وتقدير الكفاءة . كما يمكن ان تزيد من المشاركة السياسية وتحقيق الاستقرار السياسي وتغيير المعايير الاجتماعية وتطور الاذواق والسلوك بالإضافة الى دورها في التعليم ومحو الامية . ايضاً ان دور وسائل الاعلام في التنمية السياسية الريفية امر هام للغاية ولذلك فمن الأهمية ان يكون هناك نوع من التوازن في توزيع الاعلام بين الريف والحضر .

ايضاً ان الاعلام بالنسبة لشعوب الدول النامية يعد مصدراً اساسياً من مصادر التغيير وبالتالي فإنه يؤثر على انماط السلوك وهذا يتزايد دور وسائل الاعلام في التنشئة السياسية من خلال المساهمة في تكوين قيم ومعتقدات جديدة .

بعد الراديو محركاً من محركات التنمية بالإضافة إلى مسانته في تعزيز الشعور بالوطنيّة والقوميّة وتوصلت بعض الدراسات إلى أهمية النمو في الولاء الوطني والوعي به ويلي ذلك الولاء المحلي والوعي المحلي . فالبشر ذوي الثقافات المختلفة واللغات المتعددة والمعتقدات السياسية والدينية العديدة . من الأهمية ان يدركوا مصلحتهم المشتركة واهمية العمل جنباً إلى جنب لتحقيق الأهداف اي تغيير بؤرة الاهتمام من الاهتمامات المحلية إلى الاهتمامات الوطنية ثم الاهتمامات القومية ويمكن للراديو ان يستعمل كتعبير عن التخطيط الوطني وكوسيلة ينقل ابعاده إلى الجماهير بالإضافة الى دوره في تعليم المهارات الضرورية مثل المهارات الفنية والمهارات الالزمة للإنتاج الزراعي وهنا فان محو الامية عامل اساسي في حصول الفرد

الاتصال في الحصول على المعلومات السياسية ومن هنا تبدو أهمية انماط الاتصال دعماً اذا كانت تقليدية او انتقالية او حديثة ومدى وجود خبراء في الاتصال . وبهذا الاعلام المناخ اللازم لتحقيق التنمية اذا استخدمت وسائل الاعلام بشكل معقول فيمكن لها ان تساعده في تجميل القوى المنعزلة والقبائل المتناثرة والثقافات المحلية والافراد والجماعات المختلفة والمساعدة على دمجها في اطار التنمية الوطنية الحقيقة ويدخل في هذا الاطار السماح لكل جزء في الدولة بان يتعرف على الجزء الآخر وتمكن الشعب من نقل آرائه وموافقه الى الحاكم والعكس بالعكس بالإضافة الى تقوية الاتصال وتفاعلها بين قوى الشعب في حد ذاتها . وبوسائل الاعلام اجهزة الراديو والتلفزيون والصحف ومعدات الاعلام يمكن ان يساعد على تحقيق التغيير الاجتماعي والسياسي فان الاعتبارات الكيفية الخاصة بطريقة استعمال وسائل الاعلام ونقل السياسة الاعلامية في مضمون يحتوي المعنى ويتمشى مع مستقبل الرسالة الاعلامية تؤثر كثيراً في فاعلية دور الاعلام في التنمية .

ويدخل في اطار التغير الانتقال الى عادات واساليب جديدة وادخال علاقات اجتماعية متطرفة وما يؤدي اليه ذلك من تمويل في الميل والمعتقدات والاساليب والمعايير الاجتماعية .

يمكن لوسائل الاعلام ان توفر الاعلام للسكان عن التنمية كما يمكن ان تساعده في اتخاذ القرارات وانجازها اي يمكن ان تساعده في توسيع الآفاق الفكرية للريفيين كما انها ترتفع ببطموج الافراد وان تساعده

فهو يؤثر على انماط السلوك .

يمكن للراديو ان يستعمل كتعبير عن التخطيط السياسي وكوسط ينقل ابعاده الى الجماهير بالإضافة الى دوره في تعليم المهارات الضرورية .

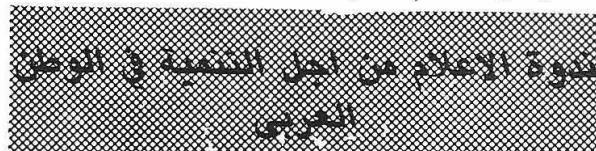
يقوم الراديو بدور يعتد به في دخول دائرة التحديث من خلال التغير السياسي والاجتماعي .

من الاممية ان يركز الراديو على النخبة الجديدة ويدعم من دورها في التنمية السياسية بالإضافة الى تطوير دور النخبة التقليدية بما لا يعوق حركة التنمية .

يمكن للراديو ان يساهم في ترشيد الجماهير سياسيا لمشاركة في التنمية وان يأخذ في الاعتبار الاعتبارات الكيفية .

قد يحدث تناقض بين الالتزام السياسي والموضوعية في مضمون رسالة الراديو نظرا للخصائص المرتبطة بهذه المرحلة ومن هنا يبرر الالتزام السياسي لوسائل الاعلام على حساب الموضوعية في بعض الاحيان نظرا للتركيز على اهداف التحديث وبناء الامة<sup>(٤)</sup> .

(٤) د. محمد علي العويني - الراديو والتنمية السياسية - عالم الكتب .



عقدت جامعة الدول العربية في الرياض ندوة حول الاعلام من اجل التنمية في الوطن العربي التي يلتقي فيها اعلاميون واقتصاديون ورجال المال والاستثمار في الوطن العربي لمناقشة ودراسة علاقة الاعلام بالتنمية وأهمية تنمية وسائل الاعلام العربي . عقدت هذه الندوة في السابع والعشرين من فبراير ١٩٨٤

على هذه المهارات ويمكن ان يساعد البشر ليمارسوا مهامهم الجديدة ويساعد الجماهير ويعدهم ليمارسوا دورهم كامة بين الام .

ويساهم الراديو بدور يعتد به في تحقيق نوع من التغيير الذي يتمشى مع التنمية انه يهيء المناخ الذي تحدث فيه التنمية .

ويمكن للراديو ان يعمل بشكل فعال مما يساعد على تزايد المشاركة والتفاهم كما يمكن ان يقوم بدور المضاعف اي مضاعفة مصادر المعرفة وان اي تغير سريع في الانماط والقيم السياسية يحتاج الى عدة حملات من وسائل الاعلام كما يحتاج الى تغيير اساسي في الوضع المحيط بالإضافة الى التغيير الثقافي .

وقد يكون من المفيد ان يقوم الراديو بدور المفتش العام على سياسة الحكومة وان كان دوره في هذا الصدد يأتي في مرتبة لاحقة لدور الصحافة وان يرشد الجماهير لمشاركة في التنمية ويلاحظ ان مشكلة الدول النامية في احد جوانبها مشكلة الكم بلا الكيف .

يقوم الراديو بدور يعتد به نحو التنشئة ويزداد هذا الدور لا سيما عند الاخذ بالتصنيع على نطاق كبير بالإضافة الى التحديث .

وهناك علاقة بين النمو السريع في الصحافة المسموعة والمكتوبة والمرئية وتزايد المشاركة السياسية اذ ان العامل الاول يعني من المدركات السياسية للجماهير وبالتالي يزداد تفاعلاها في الحياة السياسية .

يعد الراديو بالنسبة للدول النامية مصدرا اساسيا من مصادر التغيير وبالتالي

الخارجية مع تركيز خاص على الاعلام السياسي كان قد يبدأ من تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥م ولذلك نجد انه في عام ١٩٥٢م حينما نشأ أول فريق اعلامي في نطاق الجامعة كان التركيز منصبًا على الوظيفة السياسية للاعلام .

(٦) ما زال العالم العربي ينظر للاعلام كعامل مؤثر يخدم التنمية ويوظف في انشطتها المختلفة سواء اكان ذلك على المستوى القطري او الدولي .

ومن هنا بدأت التوجيهات للتركيز على الاعلام داخل الوطن العربي فتعدت وتنوعت الوظيفة الاعلامية لتشمل وظائف اجتماعية وثقافية واقتصادية وغيرها . ولذلك كانت الضرورة تدفع وبمطالبة من الاعلاميين في مختلف مواقعهم باتجاه مشاركة المؤسسات الاقتصادية والمالية والقطاع الاستثماري الخاص حتى تأخذ دورها في تعزيز ابنية الاعلام العربي ومؤسساته وتحديثها ورفدها بالتقنية او ما يمكن تسميته بتوطين التكنولوجيا الاتصالية الحديثة في الوطن العربي .

من هنا جاءت الندوة لبحث لأول مرة دور المؤسسات الاعلامية والاقتصادية والمالية في تنمية وسائل الاعلام والاتصال في التنمية على مستوى الوطن العربي ولتركيز على امكان الاستثمار في قطاع الاعلام والاتصال واقامة صناعة عربية اتصالية ابتداء من القمر الصناعي العربي ومستلزماته وانتهاء بجهاز الهاتف على سبيل المثال .. واعتباره قطاعا انتاجيا اقتصاديا .

وجاءت الندوة انطلاقا من ستة عناصر أساسية يمكن اجمالها فيما يلي :

(١) الاهتمام بالاعلام كقطاع انتاجي وموارد اساسي في قضية التنمية العربية الشاملة .

(٢) حفز العالم العربي لتبني سياسة قومية في مجال الاعلام والاتصال شأنه في ذلك شأن المجموعات الاقليمية الأخرى . افريقيا ، آسيا ، منطقة الكاريبي التي دأبت منذ العقد الاخير على وضع سياسات اقليمية في مجال الاعلام والاتصال بالتعاون مع منظمة اليونسكو .

(٣) العالم العربي لديه عوامل تجمع وليس تفرقة قياسا على الدول الأخرى كاللغة والثقافة والدين والتاريخ والتجارب التنموية المشتركة ووجود مؤسسات قومية للعمل المشترك كالجامعة والمنظمات العربية المتخصصة والاجهزة العاملة في نطاقها .

(٤) يعني العالم العربي من عدم التوازن في المعلومات تماما كحقيقة دول العالم الثالث الامر الذي يحتم على المجموعة العربية ان يكون لها تصور واضح في موقفها وموقعها من موضوع النظام الاعلامي الجديد الذي بدأ يطرح نفسه على العالم في العقد الاخير والذي دعي عام ١٩٨٣ في اطاره بعام الاتصال الدولي .

(٥) اهتمام العالم العربي بالاعلام من خلال مؤسساته القومية في الساحة

الاتصال والثورة التقنية في مجال الاتصالات واهمية برامج الاتصالات واقامة المراكز للاتصالات وتعزيز جهود التدريب في هذا المجال واهمية وسائل الاتصال في توفير فرص التعليم المستمر مدى الحياة والتعليم غير النظامي وذلك في اطار القيم الاصيلة والهوية الثقافية كذلك تناولت اوراق العمل التعاوني العربي والدولي في مجالات الاعلام والاتصال واهمية وضع استراتيجية اعلامية للصناديق العربية بالتنسيق مع جامعة الدول العربية كما بينت مدى اتساع الهوة بين الشمال والجنوب في ضوء التطورات التقنية في تكنولوجيا الاتصالات وسيطرة العالم الصناعي في هذا المجال .

واكدت ضرورة اقامة صناعة عربية في مجال الاتصالات وبناء القدرة الذاتية على الانتاج في الدول العربية .

كما تناولت التجارب الدولية والاقليمية والقطريّة في مجالات استخدام وسائل الاعلام والاتصال بهدف تعبئة الطاقات التنموية قومياً وقطرياً وقد خلصت مدلولات هذه الندوة الى عدد من التوجيهات المحددة القابلة للمتابعة والتنفيذ من قبل المؤسسات القومية والاجهزة الحكومية المعنية .

توصيات الندوة :

توصلت الندوة الى جملة توصيات في اربعة مجالات هي :

- ( ١ ) البعد التنموي في الاعلام .
- ( ٢ ) التقنيات
- ( ٣ ) التدريب ومراكز الاتصال .
- ( ٤ ) الاستراتيجية والتعاون والتنسيق .

وقد تفرعت عن كل منها توصيات متعددة تدور كلها حول دعوة اجهزة الاعلام الوطنية

لذلك لا يبدو مستغرباً ان يتم تنظيم هذه الندوة بالتعاون بين الجامعة العربية والصندوق العربي الاقتصادي الاجتماعي ومؤسسات قطرية عربية وقومية دولية معنية بموضوع التنمية .

استهدفت الندوة مناقشة خمسة موضوعات رئيسية يمكن اجمالها فيما يلي :

١ - تنمية وتطوير الوعي في مجال استخدام الاتصالات للتنمية العربية الوطنية والاقليمية .

٢ - تشجيع عمليات التدريب على اعمال الاتصالات من اجل التنمية مع التركيز على تنمية القدرات البشرية ومشاركة الافراد في مشروعات التنمية بالإضافة الى الافادة من تطبيقات التكنولوجيات الحديثة في برامج التعليم وكذلك تشجيع القطاعات الاقتصادية للاستثمار في مجال الاعلام والاتصال .

٣ - التعرف على التكنولوجيات الجديدة في مجال الاعلام والاتصالات واستخدامها في التنمية وتبادل الرأي بشأنها .

٤ - مكانة شبكات المعلومات التنموية وطرق تطويرها .

٥ - التعرف على التجارب الدولية والإقليمية والتجارب القطرية العربية في مجال الاعلام من اجل التنمية وتبادل الآراء والخبراء بشأنها .

وقد ترجمت هذه الموضوعات الرئيسية في عدة اوراق عمل قدمها المشاركون حول البعد التنموي للاعلام ووسائل وتقنيات

مجالات التنمية وحث مراكز التدريب الاعلامي على الاهتمام بالمهارات اليدوية للمتدربين في استعمال التقنيات ، وحث الدول العربية على انشاء شبكات وطنية متطرورة للبيانات والاتصالات تجعلها اكثر قدرة على تحطيط وتنفيذ الاستثمار الامثل لواردها وتشجيع التعاون بين مؤسسات التدريب الاعلامي ومؤسسات التدريب الاخرى في الوطن العربي . وتشجيع المؤسسات التمويلية على الاسهام في انتاج البرامج المسماومة والمرئية التي تخدم اغراض التدريب الاعلامي وخاصة الاعلام التنموي واتاحة الفرصة لدراسة الاعلام لتلقى التدريب التطبيقي في المؤسسات التنموية واكتساب الخبرة فيها .

### **الاستراتيجية والتعاون والتنسيق**

اما في مجال الاستراتيجية والتعاون والتنسيق فقد اوصت الندوة بزيادة التعاون بين مؤسسات الاعلام والتنمية وتكييف اساليب تبادل المعلومات فيما بينها والدعوة الى تضافر الجهد بين الدول العربية لانشاء خطوط بث اذاعي موجه الى مناطق العالم الرئيسية وشعوبها على شكل برامج جديدة مشوقة بعيدة عن الدعاية . لتعريف هذه الشعوب بحقائق العالم العربي من تراث وثقافة وحضارة ومعتقدات سامية وسماوية يتخللها عرض موضوعي لحقيقة قضيانا القومية ومطالب مؤسسات العون العربي بوضع استراتيجية اعلامية خارجية مشتركة لتعريف شعوب وحكومات الدول المستفيدة من هذا العون وابراز دوره في تنشيط الاقتصاد العالمي على ان تكون هذه الاستراتيجية ضمن الاطار العام

الى الاهتمام بالقرية والريف والبادية العربية والطلب الى كليات الاعلام وكليات الاقتصاد في الجامعات العربية أن تركز في برامجها التعليمية على موضوعات الاعلام التنموي المستندة الى التجارب المحلية ودعوة اجهزة الاعلام الاكاديمية والتطبيقية الى العناية باللغة العربية والاهتمام بالترجمة العربية باعتبارها وعاء الثقافة العربية .

### **في مجال التقنيات**

في مجال التقنيات اوصت الندوة بالتوجه الى اجهزة التعليم في الدول العربية الى ادخال المواد المتصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مراحل التعليم . ودعوة مؤسسات التمويل العربية الى المساهمة في تطوير قطاع الاتصالات من خلال مشروعات استثمارية تؤدي الى توطين التكنولوجيا الحديثة في الوطن العربي وكذلك دعوتها الى اجراء دراسة حول الاستفادة المثلى من امكانات القمر الصناعي العربي في مجالات الاعلام والاتصالات والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وبلورة مشروعات استثمارية تحقق هذا الغرض وحث الدول العربية ومؤسساتها الوطنية والقومية على الاهتمام بالبعد التكنولوجي للاعلام مع مراعاة الجدوى الاقتصادية دون التفريط بالمردود الاعلامي والاجتماعي .

### **التدريب ومواكبة الاتصال**

في مجال التدريب ومراكز الاتصال . اوصت الندوة بتعظيم التدريب الاعلامي ليشمل جميع الكوادر البشرية المساهمة في

التعاون بين اجهزة الاتصال والانماء تخطيطاً وتنظيمياً وتنفيذاً .

عزمنا على تحديد امكانات الاتصال باقامة انتاج اعلامي مشترك وبناء شبكات وطنية وقومية للمعلومات والاتصالات الانمائية لضمان الاستثمار الامثل للموارد والوصول الى القطاع الاكبر من مواطني الدول العربية لتطوير معارفهم وزيادة انتاجهم ومساهمتهم في التنمية واستفادتهم منها وترشيد نقل تكنولوجيا الاتصال وانشاء معاهد تدريب ومراکز اتصالات جماعية وادخال مقررات في مجال المعلومات والاتصالات والاعلام في مناهج التدريس في الوطن العربي .

ورغبتنا في ان تتولى حكوماتنا مجالات الاتصال والاعلام الاولوية التي تتناسب مع دورها في التنمية والتربية والتعليم وایمانا بضرورة توثيق التعاون بين العاملين في الحقين الانمائي والاعلامي بما يمكن من استخدام وسائل الاعلام والاتصال المتاحة في خدمة التنمية الوطنية الشاملة .

سعينا لتطوير القوى البشرية العاملة بالاعلام والاتصال ودعم الانتاج الاعلامي الذي يرسخ المفهوم الصحيح للثقافة العربية ويُسقّل الفكر والوجدان ويعرف ابناء الامة العربية بعضهم ببعض ويسمّهم في التقدم الحضاري العربي ويساير العصر وينفتح على الفكر الانساني عامة .

عزمنا ان تعمل بلداننا ومؤسساتنا لوضع برامج اعلامية ذات اهداف تتجاوز حدودنا لتوضّح الجهد الذي بذله في مجال التعاون الدولي لتحسين مستويات الشعوب ولاجل السلام والتقارب بين الامم<sup>(٥)</sup> .

لل استراتيجية القومية للاعلام العربي الخارجي ومطالبة هذه المؤسسات بتطوير ودعم اجهزتها الاعلامية والتنسيق فيما بينها ضمن الاستراتيجية المشار اليها فيما سبق .

ودعوة اجهزة الاعلام الوطنية والقومية والسفارات العربية للاستفادة من البيانات والمعلومات التي تصدر من الاجهزه الحكومية والصناديق وامانة التنسيق بين مؤسسات العون العربي والاسلامي الموجودة بالصندوق العربي .

كما اوصت الندوة بدعوة مؤسسات العون العربي لبحث امكان التواجد العربي في المناطق الرئيسية المتلقية للعون العربي للإشراف على استثماراتها واثر المشروعات المولدة عربياً في رفع مستويات معيشتها وحل مشكلاتها المعيشية . ودعوة المستثمرين العرب الى دراسة امكان مساهمة واستثمار رأس المال العربي في مجالات الاعلام العربي في الخارج كالمسلمة في تملك شبكات الاذاعة والتلفزيون والصحافة ووكالات الانباء ودعوة الشركات العربية الى اعداد دراسة عن جدوى انشاء شركة عربية للإنتاج الاعلامي وبخاصة ذلك الانتاج الذي يخدم غايات التنمية .

اما عن البيان الذي صدر في الندوة . يقولون فيه :

عزمنا نحن رجال الاعمال والانماء والاعلام والاتصال على وضع سياسات متكاملة للتنمية والاتصال من اجل ضمان توافق العمل العربي المشترك في حقوق الاعلام والاتصال مع الاحتياجات العربية في مجال الاعمار والانماء من اجل تعزيز

# الدراسات الطبقية التجريبية والنظريّة لمجتمع الامارات العربية المتحدة

بِقَلْمِ مُوزَّه عَبْدِ

لقضاياها الداخلية والخارجية والتي لا غنى عنها عن مساهمة جميع الباحثين والختصين وأصحاب الرأي . لذا كان على هيئة التحرير ان تدعو جميع المهتمين بهذه المواضيع للمشاركة في الكتابة وذلك لاغناء هذا المجال من البحث بآرائهم واقتراحاتهم .

تقدّم مجلّة « شؤون اجتماعية » خطة مشروع اطروحة الدكتوراه الذي اعدّته الأنسنة موزه عبد غباش عن الجماعات الطبقية القديمة والحديثة لمجتمع الامارات العربية المتحدة .

وهذا البحث على اهمية كبيرة ويعتبر لبنة من اللبنات الاولى في مجال البحث العلمي

المحدثة ، بالإضافة الى البحث في سياق هذا المجتمع التاريخي لمعرفة ما كان عليه الوضع في التكوين الاجتماعي القديم لمجتمع الامارات ، فتتعدد هذه الدراسة في الكشف عن الجماعات الطبقية القديمة والحديثة لمجتمع الامارات العربية المتحدة ، وتسير خطة هذه الدراسة وفق خطوات اجرائية تبدأ بالنقاط التالية :

## مقدمة :

ان نظرة سريعة لحركة التغير في مجتمع الامارات العربية المتحدة يدفعنا الى التوجه نحو دراسة هذه الحركة في اتجاهها ومسارها وبخاصة فيما يتركه هذا التغير من تأثير على التكوين الاجتماعي لهذا المجتمع . فالملاحظ ان هناك تحولات اجتماعية واقتصادية دائمة تبدو انها غير مخططة وتسير في اتجاهات النمو الاقتصادي الحر مما يؤدي الى تشكيل مجموعات او فئات من الافراد تتشكل اجتماعيا لتكون فيما بينها طبقات غير محددة ولكنها مرتبطة فيما بينها بمصالح اقتصادية تكاد تكون محددة .

ومن هنا تنطلق هذه الدراسة لتبّحث في امكانية التعرّف عن هذه التشكيلات

- اولا : اهمية الدراسة واسباب اختيارها .
- ثانيا : مشكلة الدراسة .
- ثالثا : الاطار النظري .
- رابعا : الدراسات السابقة في الموضوع .
- خامسا : التبويب المقترن .
- سادسا : المراجع المقترنة .

النظام الاقتصادي ليحدد التكوينات الاجتماعية ، فتتلاقي مصالح ، وتتضارب أخرى ، مما يدفع باصحاب المصالح المشتركة لتكوين انظمة اقتصادية تحمي امتيازاتها ، ويكون ذلك بطبيعة الحال على حساب آخرين ، فتسفيه فئات وتحرم الأخرى . ومن هنا فسيكون اهتمام هذه الدراسة منصبا على الفئات جميعا اي دراسة تلك الجماعات من حيث شكلها الطبيعي وعلاقتها بالانتاج .

### ثانيا : مشكلة الدراسة :

ان اية محاولة علمية تهدف تلمس ملامح اي تكوين اجتماعي لا يمكن ان تتم دون ان تعتمد بالاساس على فهم طبيعة تطور ذلك المجتمع اجتماعيا ، وتاريخيا ، واقتصاديا . اما بالنسبة لشكلة الدراسة فستتعدد في ماهية الجماعات الطبقية القديمة وكذلك الحديثة التي يتزامن تكونها مع مرحلة التغير والتحول التي يمر بها المجتمع . فتتركز هذه الدراسة في محاولة الكشف عن مسار هذا التحول ، وكذلك التكوين الطبيعي الناتج من حيث اتجاهه ، وعلاقته بأسلوب الانتاج السائد ، ونحاول كذلك في هذه الدراسة الاجابة على عدة تساؤلات اهمها : من يملك ؟ ومن لا يملك ؟ من يسيطر ومن يخضع ؟ من يستغل ومن يستغل ؟ وكيف يتم الاستقلال ؟ ما هي طبيعة السلطة والقوى الاجتماعية ؟ وما هي ركائزهما والمحظى الطبيعي الذي يعبران عنه ؟<sup>(١)</sup>

(١) عبد الباسط عبد المعطي ، نحو تشخيص التكوين الاجتماعي العربي وما تسوده من انماط انتاجية ، فصل ضمن الورقة التجمعيية للدراسات القطرية ، اعداد مجموعة من خبراء المعهد العربي للتخطيط ، ضمن « ندوة الاطار الفكري للعمل الاجتماعي العربي » المعهد العربي للتخطيط سبتمبر ١٩٨١ ص ٩ .

### اولا : اهمية الدراسة واسباب اختيارها :

يمر المجتمع في دولة الامارات العربية المتحدة بمرحلة تغير وتحول شامل منذ بدء اكتشاف النفط ، واعلان دولة الاتحاد في ديسمبر ١٩٧١ ، على اثر تفاهم بين الحكام في ابوظبى ودبى والشارقة وعجمان وام القيوين ورأس الخيمة والفجيرة ، ووضع الدستور الجديد ( المؤقت ) الذى كان حصيلة موافنة بين صيغ قانونية عديدة اتفق عليها بين المستشارين العرب لحكام الامارات .

ويهمنا في هذا الصدد تتبع ما كان عليه الوضع في دولة الامارات اجتماعيا واقتصاديا ، ودراسة السياق التاريخي للتقويم الاجتماعي القبلي في المرحلة قبل النفطية ، ومدى ما افرزته من اشكال للجماعات او الفئات التي سادت او الاخرى التي استغلت في تلك المرحلة ، وكذلك التفاعل القائم بين هذه الجماعات .

بالاضافة الى محاولة تتبع حجم التحولات الاقتصادية والاجتماعية ، ومداها تلك التي اعقبت هذه المرحلة والتي ارتبطت بالعامل النفطي وعامل الاستقلال من الاستعمار البريطاني ، هذه التحولات كيف تتم ؟ ما هو مسارها ، واهدافها ، ومدى مصداقيتها اجرائيا مع مسار القرار السياسي في توفير مجتمع الرفاهية لشعب الامارات كما اعلن عنه البيان الاول لدولة الامارات . ففي ظل تلك التحولات تطفو على السطح ظواهر عديدة ، يهمنا منها : التقويم الاجتماعي ، او البناءات التي تنمو مكونة النسيج الاجتماعي لهذا المجتمع . ويتدخل هنا

لتكون طبقي ؟ وهل هذا الاساس يصلح لتكوين الدولة الامة في الخليج ؟ ام ان التركيب كله ما زال طفليا على هامش الرأسمال البترولي العالمي ، وبذلك يتهدد المجتمع دائما احتمال نزيف البترول ثم جفافه ؟ ما هو التشكيل الاجتماعي القديم ؟ وماذا كانت امكانيات نموه المجهضة ؟ ثم كيف سيتم التعامل مع التركيب السكاني القائم ، ( سواء بالنسبة للمواطنين او المهاجرين ؟ ) حيث تندمج ضمن النسيج السكاني نسبة كبيرة من المهاجرين ( الدائمين والمؤقتين ) تشكل حتى عام ١٩٨٢ ٧٩٪ من النسبة الكلية للسكان<sup>(٢)</sup> فترتبط هذه الفئات متعددة الجنسيات بفئة الاقلية من المواطنين مشكلة شرائح وقطاعات عمل كاملة ومرتبطة بمصالح اقتصادية واجتماعية ، يتمثل جانبها الاقتصادي في امتلاكها للعديد من وسائل الانتاج ، وسيطرتها على الكثير من المشاريع الاقتصادية الاستثمارية او في تواجدها في قطاع الخدمات والقطاع الخاص . وشكلها الاجتماعي يظهر من خلال علاقات الزواج والمصاهرة والتي تمتد جذورها في صياغة الشكل الاجتماعي والثقافي لهذا المجتمع .

### ثالثا : الاطار النظري :

يتحدد الاطار النظري لهذه الدراسة من المعالجة المادية للطبقات التي ترتبط فيه الطبقة بعلاقة ما بوسائل الانتاج ، ووعي

(٢) موزه عبيد غانم : الهجرة الخارجية والتنمية . دراسة تطبيقية لأثار الهجرة الوافدة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٨٣ .

كيف افرزت الطبقة الحديثة هل من عناصر الطبقة القديمة ذاتها ام توليفة بينها وبين افرازات جديدة لظروف مجتمعية استحدثت ؟

ويبدو لنا ان هناك صعوبات ستواجه هذه الدراسة مرتبطة بخصوصية هذا المجتمع ، فيرى الكثيرون ان مقوله : الطبقة لا يمكن ان تساعد على فهم اي بناء اجتماعي تقوم العلاقات فيه على الانتماءات القبلية ، والقرابية ، والعائلية . وبالاضافة الى ذلك هناك حالة التحول والتغير الدائمتين لمجتمع الامارات ، ووجود الكيان السياسي الموحد ضمن امارات مبعثرة جغرافيا ، ومنفصلة اقتصاديا ، تسود كل واحدة منها انماط مختلفة من الانشطة الاقتصادية يجعل نمط الانتاج السائد غير محدد بشكل واضح . وكذلك نمط انتاج النفط وما يحيطه من ظروف . خاصة حيث يسود انتاجه في ابوظبي ودبى وتعيش باقى الامارات على عوائده فقط . فضلا عن سيطرة الشركات البترولية عليه من انتاجه ، وتسعيره ، وتسويقه مع اشراف من الدولة غير محدد الابعاد . كل ذلك يؤكد مقوله تواجد اي تكوين اجتماعي ضمن حقيقة سياسية - اجتماعية معينة ، وبأوضاع ملموسة محددة للرمان والمكان . فلا شك ان هذه جميعا تمثل صعوبات مبدئية نتيقن انها ستواجه الدراسة .

وتدعونا هذه الظروف الى التساؤل حول العديد من القضايا مثل : هل استطاعت الدولة ( الريعية ) التي نشأت مع البترول ان تكون طبقة حيث لم يكن هناك من قبل طبقة تكون الدولة ؟ وهل استطاعت الدولة البترولية المستحدثة ان تضع اساسا معينا

الاجتماعية . وهكذا فان الطبقات هي نتيجة ترتيب معين للبني الاقتصادية والسياسية ، بينما هي في الوقت نفسه تحدد نطاق العلاقات بين الملكة والمنتجين . اما المعايير المهنية فيشير بولانتزاس الى ان الطبقة تحدد منهجيا من خلال مجتمع معين . اما بالنسبة لعدد الطبقات التي توجد في مجتمع معين ، فينظر لها بولانتزاس على انه دالة ليس فقط على علاقات الانتاج بوسائله ، اما ايضا على اجتماع اساليب الانتاج المختلفة<sup>(٢)</sup> .

وبالرغم من ان المفهوم العلمي للطبقة اكد على تلك المعايير السابقة لتحديد الطبقة واكد على قضية الوعي الذاتي لدى المجموعة بمصالحها كشرط اساسي لطبقتهم ، الا ان الكثير من الكتابات خاصة ما يدور اكثرا حول ظروف العالم الثالث بدأت تستبعد شرط الوعي بالصالح كعامل لتحديد الطبقة طالما ليس هناك القنوات التي تتيح التعبير عن المصالح الطبقية ، والنصوص القانونية فيما يتعلق بحرية اقامة التنظيم السياسي .

لا انا نجد ان ماكس فيبر يضع شروطا اخرى لتحديد الطبقة منها مثلا « التدرج على اساس الهيبة » الذي يسمح بتكون جماعات مكانه يرجع في الاصل الى الجماعات قبل الرأسمالية التي كانت تحظى بالاحترام الجماعي كمحتف عناصر طبقة النبلاء ، والمهن التعليمية ، وكبار الموظفين .

(٢) مغنية الازرق ، نشوء الطبقات في الجزائر ، دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي السياسي ، ترجمة سمير كرم ، مؤسسة الابحاث العربية ١٩٨٠ ص ٢٥ - ٢٠

المراء بمصالحه وموقعه الطبقي ، والتنظيم السياسي الذي يدعم مصالح الطبقة . ومحاولة لتوضيح تلك العلاقات الخاصة بالطبقة وعناصرها الثلاثة نجد ان ملكية وسائل الانتاج تؤدي الى علاقات اجتماعية غير متكافئة بين اولئك الذين يملكون رأسمالا واولئك الذين لا يملكون القدرة عملهم . وهكذا فان ملكية ادوات او وسائل الانتاج تحدد توزيع الافراد الى طبقتين رئيسيتين : الرأسمالية ، والعمال . ومع ذلك فان هذا التقسيم يعتبر تقسيما « موضوعيا » اي انه غير كاف لتأهيل مجموعة من الناس كأعضاء في طبقة ما . فالطبقة في ذاتها لا تصبح طبقة لذاتها الا اذا اظهر الافراد المخترطون في عملية الانتاج وعياما بوضعهم بمصالحهم المشتركة . وهذا الوعي بالصالح المشتركة من شأنه ان يفضي الى جماعة والى تنظيم سياسي يدعم تلك المصالح من خلال الصراع الطبقي .

اما البحث عن محددات ومعايير الطبقة فيرى « بولانتزاس » ان نأخذ معيارا واحدا كمؤشر فاصل الى وجود تقسيم طبقي داخل اسلوب الانتاج الرأسمالي الخالص وهكذا فإنه يعتبر ملكية وسائل الانتاج ضرورية لدراسة الطبقة ، ولكن بولانتزاس يستبعد الوعي الطبقي ويعتبر التنظيم السياسي شرطا عارضا .

### آخر الامكان المتواترة في التحول الحديث للمجتمعات

وعلى الرغم من ان الطبقات قد لا تكون كيانات قابلة للملاحظة المباشرة ، فان وجودها مع ذلك مائل على صعيد التوسط بين وسائل الانتاج وعلاقات الانتاج

**١ - طبيعة النشاط الاقتصادي المعتمد على البترول وعلاقت التبعية الاقتصادية التي تربط المنطقة بالعالم الرأسمالي .**

**٢ - الطبيعة الانتقالية للمجتمع الخليجي من مجتمع تقليدي تتحكم فيه علاقات البداوة الى مجتمع رأسالي تابع ومشوه اقتصاديا باعتماده على منتج واحد هو النفط . ان هذه المرحلة تميز بتعايش اكثر من مستوى من مستويات التكوين الاجتماعي والقيم الثقافية والسياسية في بيئة مكانية واحدة .**

**٣ - مجتمع مشوه ديموغرافيا اصبح فيه السكان الاصليون اقلية في مقابل جاليات اجنبية ( آسيوية وعربية ) لا تتمتع بحقوق المواطنة . ويعكس هذا التشوه الديموغرافي تميزات اجتماعية وسياسية واضحة وتناقضات كامنة بين السكان الاصليين والماهجرين .**

وعلى الرغم من ان مجتمع الامارات موضوع البحث هو جزء من منطقة الخليج الا انه يتميز بسمة خاصة تزيد الامر تعقيدا . فهناك تفاوت واضح في نصيب كل امارة من اماراته السبع من عوائد التطور الاقتصادي والاجتماعي ، تاريخيا كما ان هناك تفاوتا كبيرا في نصيب كل امارة من عائدات البترول ، مما دفع بحدوث تطور اقتصادي في مناطق على حساب مناطق اخرى ، وصبح بنيتها الاجتماعية بسمات تختلف كثيرا . وهذا جانب ينبغي الاهتمام به في ظل حداثة نشأة دولة الامارات الموحدة ، ( التي يرجع تاريخها الى ١٩٧١ ) ، والتي مازالت تعاني من مشكلات الاندماج القومي وتشكل الامة .

فوجهة نظر فيبر تقدم رؤية مختلفة للدرج الاجتماعي تؤكد ان الملكية ليست هي العامل الوحيد لتحديد الطبقة . فيقترح وضع تصورات اخرى كالجماعات او الشرائح تميز كل منها بخصائص محددة<sup>(٤)</sup> .

وهناك ايضا منظور آخر تدور حوله امكانية تحديد بعض المعايير للطبقات الاجتماعية « الحراك الاجتماعي » ونستطيع الاعتماد على هذا المنظور في دراستنا حول الطبقات او الجماعات الطبقية لمجتمع الامارات في جزء من معاييره التي من الممكن ان تلائم ظروف الحراك في هذا المجتمع ، تبرز حقيقة الحراك الاجتماعي في الكثير من الدراسات ، فوسيلة الانتقال من طبقة الى اخرى تتحقق من خلال فكرة العملية التعليمية والمهنية . فهناك الحراك الصاعد ، والحراك الهابط ، الا انه من الملاحظ ان هناك امكانية هائلة لتحديد هذا الحراك وجعله يدور في مسافة محدودة من خلال النظام التعليمي ، الذي توجهه مؤسسات النظام السياسي القائم في اي مجتمع من المجتمعات المتقدمة .

وفيما يتعلق بدراسة التكوين الاجتماعي في منطقة الخليج فان هناك العديد من الاشكاليات المنهجية التي تواجه علم الاجتماع عند تطبيق نظرياته ومقولاته على المجتمع الخليجي بصفة عامة تتعلق بظروف تاريخية ودولية تلخص في :

( ٤ ) السيد الحسين ، علم الاجتماع السياسي المفاهيم والقضايا ، دار الكتاب للتوزيع ، الطبعة الاولى ١٩٨٠ ص ٢٦ .

١ - ان القائمين بعملية استخراج النفط هم المسيطرون على هذه الصناعة كمنتجين ومسعرين ومشترين لهذه المادة الخام ، يساندتهم في هذا تفوقهم العلمي والتكنولوجي والعسكري ، فهم الذين يحددون دخل الدولة النفطية عن طريق تحديدهم للكمية المنتجة منه وسعرها ومقدار ما يصدر منها .

٢ - ان ريع النفط يعود بالدرجة الاولى الى الدولة التي تقوم باعادة توزيعه بصورة او باخرى سواء في شكل اجور ومرتبات ، او خدمات او بصورة ملکية خاصة تقنن لها بعض الصور القانونية .

اما بالنسبة لمصايبات النفط على القاعدة الانتاجية خصوصا والبنية الاجتماعية عموما فنجد ما يلي :

٣ - ان عمليات التنقيب واستخراج النفط جذبت عددا من العمال المحليين ، واعتمدت بعض الشركات على مقاولين لتوريد العمال اللازمين لها كما هو الحال في البحرين والكويت وال سعودية .

٤ - ادخلت صناعة النفط عنصرا جديدا لم تألفه علاقات العمل تماما عشية اكتشاف النفط تمثل في ان صاحب العمل اضحي شخصية معنوية . لقد كانت شركات النفط هي تلك المؤسسة ذات الشخصية الاعتبارية المعروفة الجذور في المجتمع الخليجي ، والمفروضة عليه فرضا وهي التي كانت فوق هذا كله مؤسسة أجنبية ، يتأكد طابعها الاجنبي من خلال ادواتها واساليبها ومن خلال مدیريها وفنانيها من الاجانب . وهذه الخاصية المميزة لصاحب العمل الجديد ، ولاسلوب الانتاج الجديد بدأت تترك تأثيرا في العلاقات الاجتماعية

ان خصوصية تطور التشكيل الاجتماعي في دولة الامارات من اهم القضايا المنهجية التي تدعو الى الاهتمام بدراسة بعد الطبقي جنبا الى جنب مع الاهتمام بنظريات التبعية ، وطبيعة التكوينات الاجتماعية في البلدان النامية ، وعلاقاتها الدولية والاقليمية . وارتباط التطور الاقتصادي بالتغيير الاجتماعي ، وبنتطور الامة والدولة الموحدة ، اضافة للبعد الديموغرافي والذي يعكس تميزات طبية بحدود الهوية او الجنسية .

وفي محاولة للتأكد من مصداقية المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالطبقة والتشكيل الاجتماعي ومواجهة الاشكاليات السابقة ، تحاول الباحثة في هذه الدراسة القيام بعمل ميداني من خلال مقابلات مقتنة مع عينات للطبقات والشرائح ممثلة للامارات السبع ، وكل الشرائح الاجتماعية سواء من السكان المحليين او المهاجرين في مجتمع الامارات .

### رابعا : الدراسات السابقة في الموضوع :

ضمن اهم الدراسات التي تناولت التنمية والتقويمات الاجتماعية في الخليج كانت ندوة الاطار الفكري للعمل الاجتماعي العربي والتي اشرف عليها المعهد العربي للتخطيط بالكويت<sup>(٥)</sup> . ويهمنا في هذا الاطار تناول اهم نتائج تلك الدراسات لنلقي بعض الضوء على منطقة الخليج بشكل عام ، فقدمت هذه الملاحظات حول ملکية وسائل الانتاج للمرحلة النفطية لهذه الدول :

(٥) عبد الباسط عبد المعطي ، المرجع السابق ، ص ١٥

انماط رأسمالية الدولة التي لها خصائص متميزة اهمها انها دولة نفطية تقوم بدور مدير التكوين الاجتماعي الجديد لحساب الرأسمالية العالمية وهذه نقطة تساعد في تفهم توجهاتها الداخلية والخارجية وتحليلها ، وانها دولة ريعية ليس بالمعنى التقليدي لكلمة ريع لأنها تستخدم عملاً مأجوراً ، موظفين وعملاً من المحليين وغير المحليين الذين ينفصلون اساساً عن ادوات عملهم .

اما النمط الثاني : فيتمثل في نمط رأسمالي تجاري مالي يتمثل رأس المال والعقارات والمشروعات التجارية الاستهلاكية غالباً فيه ، طبقة رأسمالية - مالية تجارية ، توجه نشاطاتها الى العقارات والاعمال البنكية . ومع انه يصعب الفصل بين هذه الطبقة والدولة ، لأن كثيراً من اعصابها يحتلون موقع رسمية متقدمة نسبياً في بناء القوة السياسية والادارية ، ومع ان ثمة تفاعلاً واضحاً بين هذين النمطين المذكورين ، فان السيادة تبدو في اتجاه نمط رأسمالية الدولة الريعية التابعة ، نتيجة لاعتماد الاقتصاد اجمالاً على النفط . ولعل من الخصائص المميزة لنمط انتاج « رأسمالية الدولة الريعية » .

أولاً : هو ضعف العلاقة بين عائدات النفط المالية التي تتلقاها حكومات هذه الدول وبين الجهد الانساجي - العمل المنتج - لاعضاء المجتمع . فاسعار تصدير النفط تقاد تكون منفصلة عن تكاليف الانتاج المحلي للنفط .

ثانياً : ان لعائدات النفط طبيعة الريع الاجنبي ، لأن حجم العائدات يتحدد على

التي كانت سائدة ، لتبدأ مرحلة جديدة تحكمها بشكل عام علاقات رأسمالية ، وحتى وان كانت مشوهة بفعل السيطرة الخارجية ، وصور التبعية ، فإنها ارتكزت على انتاج صناعي واستغلال لقوى الانتاج وتنظيم لعمل متقدم نسبياً .

٥ - مهدت شركات النفط الطريق لنمو قطاع المقاولات والتعهدات حتى اضحت الملمح الواضح بعد سيطرة الدولة على عائدات النفط ممثلاً في نمو القطاع الخاص والذي رغم تنوع مجالاته ، فهو تنوع داخل نطاق الخدمات ، والعقارات ، والبناء ، والاستيراد والتوكيلات التجارية بصفة عامة وبجانب القطاع الخاص المحلي ، يوجد قطاع خاص اجنبي ، أعطي تسهيلات خاصة ، ومارس نشاطات متنوعة ، كلها خدمية او مساعدة تقريباً .

٦ - صاحب التوظيف الاجتماعي للنفط في مجتمعات الخليج ، وجود صورة فريدة من صور توظيف « الحيازة » تتعلق بتوظيف الجنسية ، وتأجيرها من خلال كفيل ، لآخرين ، مقابل ريع يتلقى عليه ليحصل أحياناً الى ٥٠٪ من ارباح المكفول الذي هو في الأساس غير خليجي ، وساعد هذا الوضع على نمو فئة من الرأسماليين المحليين .

وينتهي التحليل الى ان هناك نمطين أساسيين للملكية وعلاقة التملك الفعلي ، يستوجب الامر ان نضع في الاعتبار لفهمها الفرق بين شكل علاقات الملكية ومضمونها ، ومدى الاتساق بينهما يتمثل النمط الاول في ملكية الدولة للنفط وريعه والتحديد الفعال لتوزيع عوائده ، مما يقرب هذا النمط من

فيرى الرميحي انه من الصعوبة توصيف الميكانيكية الحالية للبنية الاجتماعية في المجتمعات الخليج . فان غزارة الموارد المالية النفطية قد جعل من وتيرة التغير في هذه المجتمعات متلاحة . فقد دمر الانفتاح على السوق العالمي تقريبا جميع الناشط الاقتصادي التقليدية واعجزها عن الوفاء بدور في الوضع الجديد ، وانهارت قطاعات كاملة منها انهيارا تماما واصبحت ( الدولة ) هي المصدر الوحيد لتنشيط القطاعات الاقتصادية المحلية .

واضافت بعض الدراسات الاخرى ايضا ان الريع المتأتي من صادرات النفط الخام هو المصدر الوحيد لتغطية عجز ايرادات مختلف النشاطات عن مقابلة نفقاتها . وهذا ما اخل اخلالا خطيرا بالآلية الاقتصادية في المجتمع وجعل العلاقة بين مستوى انتاجية افراده ومستوى استهلاكم علاقة شبه معدومة .

واما على صعيد العلاقات الاجتماعية والمؤسسات السياسية فقد انعكس عليها نمط المجتمع الاستهلاكي الترفي المعتمد على دخل النفط غير المرتبط دخله بالانتاج ، ويظهر لنا ذلك اكثر وضوها كلما زادت المدخلات النفطية والدولة ( العشيرة الحاكمة ) هي مصدر رئيسي لتوزيع هذا الدخل ، فمن جهة سمحت مداخيل النفط للدولة بناء قاعدة تحتية موسعة اتت متغيرات اساسية في البنى الاجتماعية - ومن جهة اخرى أرادت ( الدولة ) الاحتفاظ بالخيار الآخر في العلاقات السياسية مع ( القبيلة ) ولقد تمكنت من ربط المتقاضين معا والسيطرة عليهما لأن العنصر المحرك

ضوء مجموعة من العوامل الخارجية المرتبطة بسوق النفط العالمي ، ومقدار القوة التفاوضية المتاحة للدول المصدرة له .

ثالثا : ان عائدات النفط تمثل المكون الرئيسي للدخل القومي ، وبالتالي يكون الريع النفطي الخارجي المصدر الرئيسي لقومات الحياة .

رابعا : ان الدور الاقتصادي للدولة المالكة للنفط يتركز اساسا لا حسرا في الجانب الانفاقي للموازنة العامة .

خامسا : الميل نحو استثمار نسبة من الريع في الخارج ، خاصة في البلدان الرأسمالية ، التي تستورد النفط ، وتصدر السلع للدول النفطية . مما يوضح صور الارتباط الخارجي الذي يحدد الريع ، ويوظف جزء منه ، ويحصل على جزء آخر من خلال عمليات التصدير .

سادسا : شيوع اتجاه لدى اعضاء المجتمع النفطي ، فيتمثل في حق كل عضو في الحصول على حصة من عائدات النفط ومن ثم ابتكار اساليب كثيرة في هذا الصدد ، منها القروض والمنح وزيادة الاجور ، وتقسيم الاراضي ، والخدمات المختلفة . وغير ذلك من الاساليب .

### نقطة الالتفات الى التأثيرات الاجتماعية المترتبة

وفي دراسة اخرى ضمن نفس الندوة السابقة نجد تحليلا آخر يقرب لنا الصورة للمجتمعات الخليجية في سياق مترابط بين مرحلتين مرحلة القبلية او البناء الاجتماعي القبلي وما تلاها من بناء جديد بمحض صدفة ظهور النفط في هذه المنطقة .

في الاراضي والعقارات والاسهم والبنوك والتأمين والنقل ، وارتبطت بمصادر الانتاج للسلع الاساسية التي تستوردها من الخارج ، ويوجد مثل هذا القطاع في المدن المطلة على البحر والمدن الوسطى والتي لها علاقة حميمة بالعشيرة الحاكمة . وببعضها له انتتماءات قبلية وهي محدودة العدد بالنسبة لبقية الفئات الاجتماعية ، ولقد طرأ تغير في دورها السياسي . فكانت في الخمسينات والستينات تطالب بالمشاركة السياسية وتقف موقفاً معادياً للاستعمار المباشر ، الا ان اتساع مصالحها في السبعينات وارتباطها برأس المال العالمي جعلها تقف موقفاً معادياً من المطالب الشعبية .

**٢ - قطاع المستهلك المباشر :** ويمكن تقسيمه الى فئتين فئة كبيرة ومتواسطي الموظفين وتجار القطاعي (الفئات الوسطى) والفئة الثانية صغار الموظفين وفقراء المدن البدو تارياً<sup>(٦)</sup> ، والحرفيين والعمال غير المهرة من المحليين بجانب اليدوي العاملة المهاجرة الفنية وغير الفنية ويمثل هذا القطاع ضمانة الاستمرار للتشكل الاجتماعي الحالي حيث يعتمد على استهلاك البضائع المستوردة بأثمان تصدره النفط .

اما بالنسبة للثانية التي اشرنا لها في البداية فنلاحظها لدى القطاعين بفئاتهم المختلفة فهي طالبة المزيد من الاستهلاك الذي يفرض البقاء لمصادر المنتجات من

للتشكيل الاجتماعي (المجتمع) ليس الانتاج ولكن توزيع عائداته عن طريق الدولة ، حيث ان الانتاج النفطي معهود به كلياً الى الاجانب وليس للمحليين الائنة قليلة وغير فاعلة في صناعته .

هذه الثنائية هي التي تفسر لنا نمو العلاقات الاجتماعية الحديثة من جهة - في حالتها الصحيحة - كان يمكن ان تقود الى تناقض وبناء اجتماعي جديد ، والاستمرار من جهة اخرى في علاقات اجتماعية تقليدية فالمساعدات المالية والقروض والاعمال الحكومية والتحضر والتقويض للحياة القديمة كلها كان من الممكن ان تقود الى تفتت سريع للنظام القبلي والعائلي - الا ان ذلك لم يحدث لأن حقيقة تلك المساعدات ترتبط بالتنظيم القبلي نفسه - كالتوظيف والحصول على المراكز الحكومية ودخول سلطة الشرطة والعسكرية وانفاق الدولة في القطاع المدني عن طريق التجار والمقاولين . تلك الثنائية المشاهدة في البناء الاجتماعي لنطء الانتاج الحديث تظهر لنا عند دراسة الشرائح الاجتماعية الجديدة من حيث موقعها في خريطة الانتاج الجديد .

**١ - قطاع دوران الاستهلاك والتوزيع الداخلي :** بما فيه المواد الدائمة وغير الدائمة المنتجة في البلدان الصناعية . هذا القطاع في بؤرته يقع اصحاب رأس المال التجاري السابق لعهد النفط والذي ازدادت ثروته عن طريق اعمال المقاولات والاستيراد من الخارج ، ويمثل هذا القطاع شريحتين تجمعهما المصالح وتفرق بينهما الواقع الاجتماعية والشرعية التجارية القديمة والشرعية التجارية الحديثة (الطارئة) تقوم هذه الفئة بشقيها بالمقاولات والمضاربة

(٦) البدو تارياً ، قد يبدو هذا المفهوم تعبيراً غريباً ولكنه يعكس وجوداً ما لفئة مستحدثة في منطقة الخليج تربط بين البدو والعمال في المدن .

وخلال هذا التحليل نجد ان الوضع الاجتماعي في هذه المجتمعات في خلال الثلاثين سنة الماضية يكاد يكون وضع معقدا . انتقلت هذه المجتمعات فيه من الاعتماد على اقتصاديات الكفاف الى دول تملك ثروة هائلة من المال ، دول غنية ومجتمعات فقيرة في نفس الوقت ، وذلك جزء من المتناقضات الهائلة التي تفعل فعلها ، مجتمعات مرتبطة بالمجتمعات الغربية كجزء من الانتاج الرأسمالي العالمي ولا تتتوفر فيها ادنى شروط المجتمعات الرأسمالية من المؤسسات السياسية والقانونية على وجه الخصوص ، يتعاظم فيها الانفاق على التعليم في نفس الوقت الذي تحتفظ بنسبة كبيرة من الامية . بالإضافة الى توسيع في طبقة برجوازية تجارية وعقارية حيوية وممتدة الى الخارج في نفس الوقت الذي لا تشارك فيه تلك البرجوازية في القرار السياسي .

الغرب ، وفي نفس الوقت لديها طموحات مضادة . فقطاع دوران الاستهلاك خاصة رأس المال التجاري يبحث عن الربح الاكبر في خارج المجال الجغرافي للمنطقة وداخله لذلك هو يدعوا الى التصنيع واقامة وحماية الصناعة التحويلية الجديدة ، مع تكثيف رأس المال في الصناعة والتقليل من تدفق اليد العاملة الاجنبية ، احتكار الامتيازات الاستيرادية والموقع الهام في الشركات المشتركة ( الحكومية / الخاصة ) لفئته وهو في بعض ذلك يرتبط بالسوق الخارجي وفي بعضه يتناقض معه . في بعض يسير مع طلبات قطاع المستهلك المباشر وبعضها يتناقض معه . كأن يطالب بتقليل تدفق اليد العاملة مع ارتفاع حاجته لهذه اليد بسبب قلة تكلفتها ، وعدم حمايتها القانونية واستهلاكها للقطاع الذي يحتكر كالمساكن المؤجرة والعقارات المملوكة لذلك القطاع او الحصول على بضائع استهلاكية معمرة في قطاع دوران الاستهلاك كشراء السيارات والادوات المنزلية .

نجد هذه الثنائية لدى قطاع المستهلك الريفي وابناء البايدية ففي حين يطالب بزيادة الاجور والمرتبات يشكو الغلاء والتضخم ويطلب القطاع المحلي منه بالحد من المهاجرين ولا يستطيع ان يفي باحتياجات الدولة او المشروعات الخاصة لليد العاملة المدرية الفنية . اما الوعي لهذه الفئة فهو محدود .

## « فلسفة الفن والجمال »

بين الفن والجمال :

يربط كثير من الباحثين وال فلاسفة بين مفهومي الفن والجمال . ويعرفون الفن بأنه متعة أو لذة جمالية استטיבية ، ويبدو أن هؤلاء قد تأثروا في ذلك بالفيلسوف الالماني « كانت » الذي جعل مهمة الفن هي مهمة جمالية في النهاية وهذا ما يفرق بين الفن والمهنة تلك الذي هي صناعة ماجورة تهدف إلى المنفعة وترمي إلى الكسب ، أما الفن فهو هو حر ليس له من غاية سوى اللذة الفنية وحدها .

وقد عارض « تولستوي » هذا الفهم لطبيعة الفن ورفض ربط الفن بمفاهيم الجمال واللذة والمنفعة واللعب واللهو وما إلى ذلك .

ورأى ان الفن هو احد وسائل الاتصال بين الناس، فكما ان الانسان ينقل افكاره الى الآخرين عن طريق الكلام فانه ينقل الى الآخرين عواطفه عن طريق الفن ، فالفن اداة تواصل بين الافراد ويتحقق عن طريق ضرب من الاتحاد العاطفي والتناغم الوجداني فيما بينهم ، فلو قدر لطفل صغير فيما يرى « تولستوي » استعراض انفعال الخوف الشديد عند لقاءه الذئب ، وان يروي لجماعة من الناس ما اعتور نفسه من مخاوف حين التقى بذلك الحيوان ولو نجح مثل هذا الطفل في ان يسترجع نفس المشاعر عند روایته لتلك القصة بأن يولد في نفس سامييه مشاعر مماثلة لكان عمله هذا فن « ما في ذلك ريب .

إعداد

عبدالعزيز عبد الله المطربي

وعلى ذلك ذهب « تولستوي » الى ان الفن ليس ما نراه في المسارح والمعارض وما نسمعه في صالات الموسيقى والغناء او ما نقرأ في كتب الادب والشعر والقصص والرواية فحسب بل يدخل ايضا في دائرة « الفن » كل ما من شأنه ان يوصل الى الآخرين حياتنا الباطنية ، وان يوصل اليها حياتهم الباطنية بما في ذلك من اغاني الامهات « لهدهدة » أطفالهن وشتي ضروب الرقص الشعبي وسائل حركات التقليد والمحاكاة وكافة انواع الطقوس الدينية والاحتفالات الوطنية .. الخ .

وهكذا يربط تولستوي بين الفن والانفعال او العاطفة ولم يتبنه الى ان تأثر الافراد بالاعمال الفنية امر نسبي يختلف من فرد الى آخر وقد يولد عاطفة مختلفة عما كان لدى الفنان نفسه ، لذلك لم يوافق كثير من الفنانين وال فلاسفة على رأي تولستوي لأن الفن في نظرهم ليس مجرد عاطفة او انفعال بل هو ايضا صنعة او مهارة ولعل هذا ما عنده المثال الفرنسي الشهير « دارون » حينما قال .

« حقا ان الفن عاطفة ولكن بدون علم الا حجم والنسب والالوان ، وبدون الممارسة اليدوية لا بد ان تتخل العاطفة القوية الجياشة عاجزة حائرة مسلولة » .

الذي ينقلب القبح بلمسة من عصاه السحرية الى فتنة أخاذة . ويضرب لنا « رودان » مثلاً بـ « بودلير » فيقول « ليصف لنا بودلير جثة مقرحة قذرة لزجة ينخر فيها الدود ، ويتخيل عشيقته الجميلة في هذه الحالة المفزعة المروعة ، فلن يكون هناك ما يداني في روعته ذلك التعارض الذي يصفه لنا بودلير بين هذا الجمال الذي نريده باقياً مستمراً ، وذلك الفناء الذي ينتظره في خاتمة المطاف » .

فالجميل في الفن هو ما يحمل طابعاً او شخصية لأن هذا الطابع او الشخصية هو الذي يكون « حقيقة » المنظر الطبيعي ، جميلاً كان او قبيحاً . ان كل ما في الطبيعة انما يحمل طابعاً او شخصية في نظر الفنان الكبير ، لأن نظرته النفاذة تخترق الاشياء فتتفذ إلى معانيها الكامنة ، وتستجلِّي ما خفي من مدلولاتها . وكثيراً ما يكون طابع الشيء الدميم اظهر واقوى من طابع الشيء الجميل ، لأن الحقيقة الباطنة قد تتجلِّي في سهولة ويسر على اساريير وجه مريرض ، او قسمات سحنة خبيثة او في كل ما هو مشوه او ذابل او عليل اكثراً مما تتجلِّي في القسمات النذمة والاساريير <sup>11</sup> . ولما كانت قوة الطابع هي الاصل في الفن ، فاننا نلاحظ في كثير من الاحيان انه كلما زاد قبح الموجود في الطبيعة زاد جماله في الفن . وعلى ذلك فليس من قبيح في الفن الا ما خلا من الطابع او الشخصية .

هكذا يتبيَّن لنا ان الفيلسوف الالماني كانط كان على حق حين قال عبارته المشهورة ، ان الجمال الطبيعي له وشىء جميل ، اما الجمال الفني فهو تصوير جميل

وقد ربط الفيلسوف الالماني « هيجل » بين علم الجمال والفن بل ولقد وحد بين علم الجمال وفلسفة الفن حين عرف علم الجمال بأنه فلسفة الفن .

### الجمال الطبيعي والجمال الفني :

أن الطبيعة <sup>الخالصة</sup> « الخام » انما تتمثل فيما يقول « شارل لاو » في الصورة التي تعكسها المرأة او المنظر الفوتوغرافي الذي تسجله عدسة المصور ، اما الفن فهو هذا الذي يتجلِّي في لوحات « رافائيل » او نقوش « رمبرانت » او تماثيل « رودان » وعلى حين ان الصورة الفوتوغرافية ليست في حد ذاتها جميلة او دمية لأن الصواب ان يقال عنها أنها حسنة الصنع او رديئة الصنع ، نجد ان العمل الفني هو في حد ذاته جميل او قبيح لأنه ليس وليد الحرفة او المهنـة ، بل يتوقف على « التكنيك » او الصنعة ، ومن هنا نجد ان ما نسميه في الطبيعة قبـحا قد يصلح لأن يكون موضوعاً جميلاً للفن والا ، فهل يقل الشحاذون الذين رسمهم « مورييلو » جمالاً ودقة صنعته عن العذاري الحسنـات اللائي صورهن بريشته الساحرة ؟ او هل تقل المرأة الشمطاء التي نحتها « رودان » جمالاً ودقة صنعته عن فيينوس او اي تمثال آخر رائعاً من تماثيله ، ومعنى هذا ان القبح الطبيعي قد يصبح عنصراً ايجابياً من عناصر الجمال الفني .

وهذا رودان نفسه - وهو الذي جعل من الطبيعة مدرسة الفنان الكبـرى - يعود ويقرر ان الفنان حتى يتولى بفنـه علاج ما في الطبيعة من دمامـة فانـها سرعـان ما تحول على يديـه الى جمال رائـع . وكـأنـما هو الساحـر

الفنون البصرية كالتصوير والنحت ، الا ان السواد الاعظم من الناس قد لا يتوجهون بابصارهم نحو السفر او التصوير او النحت او المعمار اذا ما طلبت منهم حصر انواع الفنون ولكننا مع ذلك قد نتحدث احيانا عن فن الطهو وفن اعداد المائدة وفن الحديث وفن اكتساب الاصدقاء وفن الحرب والسياسة وفن الصحافة والاذاعة وفن الدعاية .. الخ .

فماذا عسى ان يكون الشيء المشترك بين كل تلك الفنون ان جاز لنا ان نطلق عليها جميعا اسم « الفن » ؟ اليis من الملاحظ هنا - ان اللفظ حين يصدق على كل شيء فإنه عندئذ قد لا يعني اي شيء ! هل أصبحت لفظة الفن واحدة من تلك الالفاظ العائمة التي تلوّكها الاسن حتى دون ان يكون لها مدلول واضح في اذهان العامة او المتخصصين ؟

ان المتحدثين عن الفن قد يقصدون به مجموع المصارات البشرية على اختلاف انواعها بدليل انهم يتحدثون عن « الفنون النافعة » والفنون التطبيقية ، والفنون الجميلة ، والفنون الكبرى والفنون الصغرى .. الخ .

وقد يشير بعض المتخصصين الى فنون الزمان والمكان والفنون التجسيمية والفنون الرمزية وفنون الزينة وفنون الخيال . ولكننا في كثير من الاحيان نجد انفسنا عاجزين عن التمييز بين كل تلك الفنون او تحديد الفوارق الدقيقة بينها . وقد تدخل الموسيقى والاداب احيانا ضمن الفنون الجميلة ، واحيانا تقتصر هذه الفنون على الفنون المرئية كالتصوير والنحت . وقد تتسع دائرة الفن فتشمل كل ما استبعده العلم من

شيء ، ولكن شارل لاويضيف الى هذه العبارة قوله « يشرط ان نفهم ان الشيء قد يكون جميلا او قبيحا في الطبيعة دون ادنى اكتتراث » .

وبذلك تكون مدرسة الفنان الكبرى ليست هي الطبيعة بل هي بالاحرى الصناعة او التكينك .

في الاسطر الآتية تطرقنا الى مفهوم الجمال والفن ، والتفرقة بينهما ، ولكن ليس لنا الحق ان نسأل انفسنا ونقول ما هو الفن ؟

### ما هو الفن

تعريف الفن : كلمة « الفن » من الكلمات التي نكاد نسمعها كل يوم مرات عديدة ويرددتها الناس كثيرا سواء من كان منهم من المهتمين بهذا الموضوع او بعيدا كل البعد عن هذا المجال . ومع ذلك فاننا لا نكاد نجد معنى محددا يتفق عليه هؤلاء واولئك من المرددين لهذه الكلمة او المتحدثين عنها . فلو انك سألت شخصا عاديا عن المعنى الذي يقصده حين يقول هذه الكلمة لاجابك ، ان الفن هو الغناء والسينما والمسرح والموسيقى .. الخ .

ولو انك تصفحت احدى المجالات الفنية المتدالة في بلادنا العربية لوجدت انها لا تتجاوز الحديث عن الممثلين والمخرجين وابطال السينما ونجوم الغناء والرقص حتى لقد اصبح لفظ « الفنان » عندنا قاصرا على محترف التمثيل او الغناء او الرقص ! وبالرغم من ان طائفة من المثقفين عندنا قد تدخل في عداد الفنون الجميلة وبعض

ويشير الفن بهذا المعنى الى القدرة البشرية بصفة عامة مادام الانسان هو ذلك المخلوق الصانع الذي يستحدث موضوعات ويصنع ادوات وينتج اشياء .

ولذلك وضع الفلسفه الفن في مقابل الطبيعة على اعتبار ان الانسان يحاول عن طريق الفن استخدام الطبيعة ويضطرها الى التلاؤم مع حاجته ويلزمهها بالتكيف مع اغراضه . وموضوع الفن يجرنا بدوره للحديث عن عناصر العمل الفني ؟ وباختصار شديد نقول ان العمل الفني يدخل في تركيبه عناصر ثلاث اساسية وهي :

١ - المادة : وهي التي قد تكون لفظا او صوتا او حركة او حجارة . الا ان هذه المادة تكتسب صبغة فنية فتستميل الى مادة جمالية بعد ان تكون يد الفنان قد امتدت اليها فجعلت منها محسوسا جماليا تشعر حين نكون بأيزياء انه قد اكتسب ليونة وطوابعه بفعل المهارة الفنية .

٢ - الموضوع : وهو الشيء او الحقيقة او القضية او الظاهرة او الواقعه التي يدل عليها العمل الفني . وقد حاول كثير من الفنانين التقليل من قيمة الموضوع على اساس ان هناك فنون لا تحكي موضوعا لانها ليست جمالية ذات طابع تمثيلي فليس للمعماري موضوع ولا للموسيقى بل امتد هذا الامر الى التصوير والنحت ، الا ان هذه النزعات التجريدية التي حاولت الاستغناء عن الموضوع قد اخطأ في هذه المبالغة لاننا لا نستطيع تقييم العمل الفني الا اذا فهمنا موضوعه .

دائته بوضعه مهارة عملية او صناعة تطبيقية او انتاجا مهنيا . وليس ادل على اتساع دائرة الفن من ان بعض الباحثين الامريكيين قد احصى لنا حوالي مائة من الفنون البصرية والسمعية ، تشمل مهارات بشرية متباعدة كالألعاب الرياضية وصناعة الاواني الخزفية وتنظيم عرض الازياء وتصفييف الشعر للسيدات واعداد المعارض واقامة الزينات وصناعة الديكور للمسرح والسينما وتجميل الحدائق والبساتين وصياغة الذهب والفضة .. الخ .

ويرتبط اسم الجمال بالفن بوجه عام . اذ ان موضوع الفن عند بعض الاتجاهات انما هو الجمال . لذلك فسوف نقف الآن قليلا عند الفن والعلاقة بينه وبين الجمال وتأثيرهما على الطبيعة او العكس ؟

ولو رجعنا الآن الى الاصل الاشتقاقي لكلمة الفن « ARS » باللاتينية ، لوجدنا انها تعني بوجه عام النشاط الصناعي النافع بصفة عامة . فلم يكن لفظ الفن عند اليونانيين مثلا - قاصرا على الشعر والنحت والموسيقى والغناء وغيرها من الفنون الجميلة ، بل كان يشمل ايضا الكثير من الصناعات المهنية كالتجارة والحدادة والبناء وغيرها من مظاهر الانتاج الصناعي ، ولكننا نجد ارسطو يقسم المعارض البشرية الى ثلاثة انواع : معارف نظرية ، و المعارف عملية ، و معارف فنية ، ولم يخلط ارسطو بين الفن والمعرفة العملية ، فغاية الفن عنده تتمثل في شيء خارج الفاعل وليس على الفاعل سوى ان يحقق ارادته فيه ، في حين ان غاية العلم العملي هي في الارادة نفسها وفي الفعل الباطني للفاعل نفسه .

## **النزعه الطبيعية - نظرية المحاكاة :**

تعد هذه النزعه من اقدم النزعات المعروفة في عالم الفن ، حيث بدأت في اول عهد اهل الفن بالتفكير في الجمال الفني ، اذ رأوا في الفن مجرد محاكاة للطبيعة ، كما ذهبا الى انه ليس في الطبيعة ما هو دميم على الاطلاق .

ويمكننا التماس جذور هذه النزعه عند افلاطون وارسطو قديما ، وربما كان اول مذهب فلوفي حديث نجد فيه اعلى صورة من صور « تمجيد الطبيعة » هو مذهب جان جاك روسو اعني الرومانسي او المذهب الرومانطيقي - وسرعان ما تحولت هذه النزعه الفلسفية الى دائرة الفن ، فنجد كثيرا من الفنانين والباحثين في علم الجمال يؤكدون هذا المعنى الفلسفى في مجال الفن .

منها هندا « ديدور » يقول في كتابه « فن التصوير » ان لكل صورة جميلة كانت ام قبيحة - علتها ، وليس بين الكائنات جميعا موجود واحد يمكن ان يقال عنه انه ليس على ما يرام او انه ليس كما ينبغي ان يكون .

وتتردد هذه النزعه عند رينان ( ١٨٢٣ - ١٨٩٢ ) الذي رأى « ان العالم جميل الى ان تمسه يد الانسان » .

وقد اسهب « رسكن » ( ١٨١٩ - ١٩٠٠ ) في تمجيد الطبيعة وراح يدعو الفنانين الى الخضوع للطبيعة خضوعا اعمى دون اختيار او انتقاء . ورأى ان مهمة الفنان تنحصر في تسجيل الواقع كما هو في جملته دون ان يغفل اي جانب من جوانبه مهما كانت ضائته .

٣ - التعبير : وهو العنصر الثالث لأى عمل فني وهو الميزة الرئيسية لأى عمل لأنه هو الذي يعطي للعمل الفني معناه وروحه وشخصيته .

فالتعبير الفني هو وسيلة الفنان لترجمة الواقع بأسلوبه الخاص وطريقته الخاصة لأن اي عمل فني لا تكمن حقيقته فيما يروي لنا من وقائع وإنما هي تكمن في الطريقة التي يروي لنا تلك الواقع .

وليس عبقرية الفنان في ان ينقل الواقع بامانة بل عبقريته في ان يعبر عن الواقع بعمق .

## **بين الفن والطبيعة**

وإذا كان العمل الفني يتمتع بوجود عيني بوصفه موضوعا حسيا يشغل حيزا ، من المكان ، وله ضرب من الاستمرار في صميم الزمان ، فهل يكون معنى هذا ان نوحد بين « الموضوع الجمالي » و« الموضوع الطبيعي »؟ ونقول مع بعض علماء الجمال ان جذور الفن متصلة في اعماق الطبيعة نفسها ، بحيث يبدو العمل الفني بمثابة المرأة التي يمسك بها الفنان ، حتى يتاح للطبيعة ان ترى صورتها وقد انعكست على صفحاته ؟ هنا يبدو الخلاف واضحًا بين علماء الجمال والفنانين في الاجابة على مثل هذه الاسئلة ، فهناك من يرد بالإيجاب وهناك من يجيب بالنفي - وسبيلنا الآن الى ان نرى موقف هذين الفريقين في موضوع علاقة الفن بالطبيعة .

النفاذ ينفذ في كل موجود وفي كل شيء ليكشف ما فيه من شخصية اعني تلك الحقيقة الباطنة التي تتبدى وراء الصورة وان هذه الحقيقة هي الجمال بعينه ، فلتكن دراستكم لها اذن بروح الایمان والتدين لأنكم عندئذ لن تعجزوا عن الاهتداء الى الجمال ، ما دمتم لا محالة واقفين على الحقيقة » .

فهل يكون معنى هذا ان الفنان قد قنع بان يكون مجرد عبد امين او تابع وفي للعالم الطبيعي ؟ السنا نجد فنونا بأسرها لا تقوم على محاكاة الطبيعة او النقل عنها كالموسيقى والمعمار ؟ الم يقل الشاعر الالماني الكبير جوته « ان الفن هو الفن ، لا شيء الا لأنه ليس بالطبيعة ؟! » الا يحق لنا ان نقول مع بيکاسو ١٨٨١ - ١٩٧٥ ان الطبيعة والفن ظاهرتان مختلفتان تمام الاختلاف ؟

### النزعه الانطباعية :

واذا نظرنا الآن الى بعض الفنانين في القرن التاسع عشر و اوائل القرن العشرين من امثال مانيه ١٨٢٢ - ١٨٨٣ وسيزان ١٨٣٩ - ١٩٠٦ وجدنا ان هذه النزعه الطبيعية قد امتزجت بالنزعه الانطباعية ، ووجدنا ان العنصر الذاتي قد اخذ يتدخل في تصوير الفنان للطبيعة ، فلم يعد المصور يرسم ما يريد له الناس ان يراه بل اصبح يرسم ما يراه هو - على حد تعبير مانيه ، فاذا كان الطبيعيون قد اقتصرروا على جعل الفن « مرأة » للطبيعة ، فقد اراد الانطباعيون ان يجعلوا منه « منشورا » تنكسر على صفحاته اشعه الطبيعة ! وهكذا لم يعد التصوير مجرد نقل او محاكاة

وقد امتزجت هذه النزعه الطبيعية في الفن بضرب من الفلسفه الواقعية التي سادت النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، فرأينا المصور الفرنسي « كوربيه » ١٨١٩ - ١٨٧٧ يدافع عن الواقعية دفاعا مجيدا بدعوى ان فن التصوير اشياء واقعية موجودة بالفعل ، ان الجمال كائن في الطبيعة ، ونحن نلتقي به في عالم الواقع على اشكال عديدة متنوعة ، ولكن بمجرد ان نكتشف الجمال فإنه سرعان ما يصبح ملكا للفن ، او بالاحرى لذلك الفنان الذي يعرف كيف يراه .

والجمال ايضا هو الواقع نفسه ، وليس من حق الفنان ان يدخل على التعبير الفني عن الواقع اي توسيع او تهويل او مبالغة ، فالجمال على نحو ما تقدمه لنا الطبيعة هو اسمى بكثير من كل ما يستطيع الفنان ان يجمعه او يؤلفه .

ان الفن عند اصحاب هذه النزعه الطبيعية هو مرآة للطبيعة ، وان الفنان هو عاشق الطبيعة الذي يقصر كل اهتمامه على تملي جمالها . والتمتع باشكالها والوانها ، والعمل على نسخها ، والنقل عنها في صدق وأمانة .

وقد لقيت النزعه الطبيعية عند المثال الفرنسي المشهور اوغست رودان ١٨٤٠ - ١٩١٧ دفاعا مجيدا لم تحظ به لدى أشهر الفنانين امعانا في الواقعية ، فهو يوجه الحديث الى شباب المثالين فيقول : « لتكن الطبيعة ملهمتكم الوحيدة ، ولتكن ثقتكم فيها مطلقة ولتعلموا يقينا ان الطبيعة ليست قبيحة على الاطلاق ، فحسبكم ان تقصرروا كل همكم على الولاء لها .. ان كل ما في الوجود جميل في عيني الفنان ، لأن بصره

روده وغيرهم ، ومما يروى عن ماتيس قوله في تحديد العلاقة بين الفن والطبيعة حيث يقول : « ان ما اسعى جاهدا في سبيل الحصول عليه انما هو اولا وقبل كل شيء .

« التعبير » .

فالتعبير عندي هو ما يتحكم في وضع اللوحة باكملها وليس في استطاعتي ان انسخ الطبيعة بشكل خضوع الا انني اجد نفسي مضطرا الى ان افسرها واحضنها لروح اللوحة » .

وهكذا استتمال الفن الي او التعبير ، بعد ان كان قاصرا على محاكاة الطبيعة ، فصار الفنانون يتذمرون من الفن لغة وجدانية او عاطفية يحاولون عن طريقها ان يعبروا عما لا سبيل الى التعبير عنه باللغة العادمة .

للطبيعة ، بل اصبح حيلة يحتال بها الفنان على الطبيعة لكي - يتمكن من ان يسجل في لوحاته ذلك التأثير العام الذي تطبعه في نفسه .

وقد استطاع سيزان ان يحدد معالم النزعة الانطباعية ، فقدم لنا لوحات فنية رائعة تمثل طبيعة صامتة ومناظر طبيعية تشيع فيها الواقعية والصلابة والحيوية وكان يدعو الى استشارة الطبيعة وتربية العين عن طريق الاحتراك المستمر بالطبيعة .

ا ان النزعة الانطباعية قد تعرضت لقد عنيف من جانب بعض المصورين المحدثين امثال جوجان ١٨٤٨ - ١٩٠٣ الذي ذهب الى ان الصورة لا توجد في الطبيعة ، بل هي توجد بالاحرى في الخيال ، واذا كان جوجان ينصح الفنان المبتدئ بان يتخذ له نموذجا يدرسه فانه يدعو الى ان يسدل الستار على هذا النموذج حين يشرع في الرسم لانه اذا رسمه من الذاكرة ، فستجيء لوحته قطعة فنية حية عامرة بالاحساس والحيوية ، ولا شك في ان الفنان الحقيقي انما هو ذلك الانسان المبدع الذي يحيى انتاجه معبرا عن شخصيته حاملا طابع احساسه الخاص ، وعقليته المستقلة ، ونفسيته الفردية .

### النزعة الرمزية التعبيرية :

ومهما يكن من شيء فقد اسهم جوجان في تمهد السبيل لظهور النزعة الرمزية في الفن ، اذ لم تثبت النزعة الانطباعية ان اخلت السبيل للنزاعات التعبيرية على نحو ما تبدلت عند ماتيس ١٨٦٩ - ١٩٥٤ وجورج

## الراتب

- (١) اقصى المطالبات - اسرع طلب مطرد اقام قضية في القضية - يعين هويته
- (٢) مطردات في اقصى المطالبات - مستحب شهرى يتحول - جامعة الامارات
- (٣) اقصى الفن في المطالبات - يكتسب الارصيف على امورها
- (٤) اقصى المطالبات ومتطلبات المطالبات الصناعية - مستحب
- (٥) اقصى المطالبات - اسرع طلب مطرد اقام قضية في القضية - يعين هويته
- (٦) اقصى المطالبات ومتطلبات المطالبات الصناعية - مستحب

# أفكار وآراء للمناقشة

لأفكار وآراء للمناقشة أفكار

أثر

التوظيف

السيبي لعائدات

النفط على المرأة في مجتمع دولة الامارات العربية

لأفكار وآراء للمناقشة أفكار وآراء للمناقشة أفكار

خولة لوته

وتعزف عنه تقززا او كسلا او بطرا .  
اننا امام جيش من الخدم وجيش من  
المواطنات الكسولات اللواتي ينشغلن  
بالثبرة ، واستعمال الهاتف ، والاستهلاك  
الارستقراطي الذي يستنزف الدخل القومي  
ويسلحن بقيم اجتماعية طبقية .

محمد عبد الرحيم عطيات

الرأي الاردني (٤٥٥١)

٨٢/١١/٢٠

كلما استذكرت صورة عن ملامح حياة  
الريف الى وقت قريب تذكرت بنات بلدي  
الامميات المنتجات من عمارات وورادات  
وحطابات وعشابات اذ كانت قرانا واريافنا  
خلية بشرية تعج بالنشاط والانتاج والاكتفاء  
الذاتي ، وتوزيع الاذوار في مجتمع عفوی ،  
واذا كان هدف التنمية والانتماء ايجاد  
مواطن المنتج المستنير ، فانا اقترح ضريبة  
باسم ( ضريبة الرفاهية ) تفرض على كل  
امرأة ارستقراطية قادرة على العمل ،

والسياسية والاجتماعية . فكما كانت هي  
الصورة ايجابية عن المرأة الريفية المنتجة في  
الأردن كذلك هي صورة المرأة في المجتمع  
التقليدي المنتج في دولة الامارات في فترة ما  
قبل النفط . وكما هو معروف تاريخيا فالمرأة  
في مجتمع الامارات التقليدي كانت تشارك  
الرجل في العمليات الاقتصادية المنتجة

رغم الاختلافات القليلة التي قد تميزنا  
نحن في مجتمع الامارات عن المجتمع  
الاردني الذي يتحدث عنه كاتب المقال الان  
اووجه الشبه كثيرة وخاصة فيما يتعلق  
بقطاع المرأة ومشاكل وهموم هذا القطاع  
خاصة فيما يتعلق بقضية المساواة مع  
الرجل على المستويات الاقتصادية

وان كانت المقوله بان المرأة نصف المجتمع فقد يزيد هذا الى اكثر من النصف كما اذا ما احصينا اعداد النساء بالنسبة للسكان المواطنين في هذا المجتمع . لذلك ومن هذا المنطلق الاحصائي البحث يمكن لنا ان نقول بان اشراك المرأة في العملية التنموية في هذا المجتمع هو ضرورة تحتمها ظروف اقتصادية وديموغرافية بحثة . فمثلا مشكلة النقص في الايدي العاملة المواطن يمكن ان تعالج بادمجاج المرأة ومشاركتها الفعالة في القطاعات المنتجة المختلفة .

ومع عدم وجود احصائيات خاصة بالمرأة في هذا المجتمع ولصعوبة الحصول على ما توفر من الاحصائيات القليلة العامة يبقى هذا المقال اطارا نظريا يمكن اعتباره مدخلا لبحث علمي دقيق يتلوخى منه دراسة تفصيلية وعميقة عن الوضاع الحالية للمرأة ، في مجتمع دولة الامارات العربية .

وهنا يمكن القول بان التوظيف العشوائي لعوائد النفط كان له اثر سلبي على المرأة بصورة عامة ، فترافق عائدات النفط في العقود الاخيرين خلق مجتمعا مرفها مما كان له اثر سلبي على دور المرأة في المجتمع ومشاركتها في تنميته اقتصاديا واجتماعيا .

واذا بدأنا باصغر واهم المؤسسات الاجتماعية التقليدية الا وهي الاسرة كي نقيم دور المرأة الحالي فيها فانتنا نجد ان عائدات النفط قد قلصت بطريقة غير مباشرة دور المرأة الاساسي في المنزل من تربية الاطفال والعنایة بشؤون الاسرة وقامت باحلال العمالة الاجنبية الوافدة محل المرأة في المنزل ، وبقي لها دور المشرف العام البعيد عن العمل الفعلى حتى في تربية

سواء في قطاع الزراعة او الرعي او في مدن الساحل التي كانت تقوم على الغوص على اللؤلؤ ، وربما فاق عمل المرأة عمل الرجل في هذا القطاع الاخير فهي كانت المسئولة الاولى والاخيرة في الفترة التي كان يقضيها الرجل في الغوص ، فلقد كانت ترعى منزلاها واطفالها وتنتج قوتهم اليومي وتعمل في حرف يدوية مختلفة سعيا وراء لقمة العيش .

وفي خلال فترة وجيزة لا تزيد عن عقدين من الزمن تغيرت تلك الصورة فتحولت المرأة من كائن منتج مشارك اقتصاديا الى كائن غير منتج بل مستهلك اقتصاديا لكل ما ينتج في العالم الصناعي من كماليات تخلق من الانسان آلة اخرى تابعة لتلك الآلة المنتجة في الدول الصناعية .

وما يهمنا في هذا المقال هو تقييم الوضع الحالي للمرأة في مجتمع دولة الامارات العربية أخذين بعين الاعتبار تلك الصورة التقليدية الايجابية لها من مجتمع ما قبل النفط . اما الصورة المتألية التي تدور في مخيلتنا فهي تلك الصورة المساوية في الدور الانساجي والاجتماعي والسياسي للنوع الآخر من الجنس البشري - الرجل - في هذا المجتمع .

واهتماما بقضية المرأة في مجتمعنا هذا ليست وليدة رغبة في قصل قضيتها عن القضية العامة للانسان في هذا المجتمع بل هي محاولة لتسليط الضوء على هذه القضية نظرا للظروف الموضوعية الحالية والتي هي وليدة تراث تقليدي مختلف يحاول ابقاء المرأة قسرا بعيدة عن الهموم الاساسية للمجتمع .

معهم وهذه نتيجة طبيعية لمثل هذا الوضع  
الخطيء .

اما بالنسبة للسلطة التقليدية للاب فقد  
كان حتميا لها ان تتخلص نظرا لتقلس  
الوقت الفعلى الذي يقضيه الاب مع اسرته .  
وحتى الشكل الحديث الذي اخذه منزل  
الاسرة في هذا المجتمع المترافق فقد كان له  
تأثير سلبي على التألف الاجتماعي داخل  
الاسرة . وبعد ان كانت الاسرة تقضي معظم  
اوقاتها في غرفة مشتركة للطعام والسمسر  
اصبح لغالبية الافراد من الاسرة غرف  
منفردة يقضون فيها وقتا اكثرا مما يقضونه  
معا وهذه الظاهرة مميزة في الشرائح  
الوسطى والعليا في المجتمع . وحتى نوعية  
الاحداث الاسرية اصبحت تتمحور حول  
هذا النمط الاستهلاكي المجنون . وكذلك هو  
الحال بالنسبة للعلاقات الاجتماعية بين  
الاسر داخل المجتمع الواحد فقد حل  
الهاتف كوسيلة للمواصلات محل التواصل  
بين الاسر بعضها ببعض . ولم تفلت المعاير  
الاجتماعية للقيم والاخلاق من هذا التأثير  
السلبي للنفط فقد تبدلت كثير من القيم  
الاجتماعية والأخلاقية كالتراحم والتكافل  
والشهامة لتحول محلها قيم مزيفة  
كالانطوانية والمحسوبية ولقد اصبحت  
المادة معيارا مظللا لقياس الافراد داخل  
المجتمع .

هذا بالنسبة للتاثير السلبي للنفط على  
دور المرأة التي لا تعمل خارج منزلها اما  
تقرزا او كسلا او بطرا ، اضافة الى عامل  
الاممية وعدم امتلاك المرأة للمؤهل التعليمي  
الذى يمكنها من العمل خارج المنزل .  
والاهم من هذا هو عدم وجود الدافع  
الاقتصادي في غالبية الحالات .

الاطفال . فالطعام يطهى بأيد اجنبية وافدة  
وحاجيات المنزل الاخرى تنفذ من قبل عماله  
اجنبية وحتى الاطفال فهم يربون بعقول  
اجنبية بعيدة كل البعد عن تقاليد وثقافة  
وهموم هذا المجتمع . والجدير بالذكر هنا ان  
دور الرجل انحصر في توفير المادة الضرورية  
لدوام هذا النمط الاتكالي في الحياة .  
والمحصلة النهائية لهذه المؤسسة  
الاجتماعية ( الاسرة ) فتنحصر في خلق  
جيل من الاطفال المفتربين عن مجتمعهم  
فكرا وثقافة وانتماء وخلق امرأة مستهلكة  
شلت كل طاقاتها الانتاجية الفعلية وبقيت  
حبيسة النمط الاستهلاكي اللانهائي .

والمؤسف في هذا المجال ان هذه التغيرات  
السلبية لم تصبح محدودة في نطاق الاسرة  
المترفة في المدينة فقط بل امتدت متغلفة في  
داخل الاسرة في الbadية والمناطق الريفية  
التي كانت تمثل الخلية البشرية المتكاملة  
بجهود المرأة والرجل في عملية الانتاج  
الاقتصادي التقليدي . فالعمالة لم تقف عند  
حدود المدن بل تخطتها لتصل محل الايدي  
العاملة المواطننة في الزراعة والرعى وصيد  
الاسماك . ولا نغفل هنا ان ذكر ان ارتفاع  
نسبة الامية وخاصة عند الاناث وعدم  
الوعي وادراك مدى خطورة هذا الاحلال في  
الايدي العاملة الوطنية يشكلان عاملا هاما  
واسيا في دوام هذه المشكلة . ولقد امتد  
هذا التأثير السلبي للنفط ليمتد الى نوعية  
العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة فالمعلم  
الذي اصبحت مجرد مشرفة عامة على تربية  
الاطفال الذين عهدت بهم الى المربيات  
الاجنبيات قد قامت في الحقيقة بتوجيهه ولاء  
الابناء ليس لها كأم او لاب بل للمربيبة  
الاجنبية التي اصبحت تقضي معظم اوقاتها

قادرة على الانتاج الفعلي في هذا المجتمع هو السبب الرئيسي وراء ظهور مثل هذه السلبيات في مجالات التعليم عامة وتعليم الاناث بصفة خاصة ، هذا اضافة الى دوام رواسب متخلفة موروثة من العادات والتقاليد التي تعيق مشاركة المرأة الفعلية في هذا المجتمع .

ومع تزايد اعداد النساء العاملات في السنوات الاخيرة الا ان قطاعات الخدمات والرعاية الاجتماعية يشكلان اكثر القطاعات التي تتمرکز فيها المرأة في غالبية المجتمعات النفطية بصفة عامة ومجتمع الامارات بصفة خاصة . وفي غياب سياسات حكومية تهدف الى دفع المرأة في مجالات العمل المختلفة ، وتوفير كافة الوسائل التي تشجع المرأة على العمل خارج المنزل كتوفير دور حضانة في قطاعات العمل المختلفة او ان تكون قريبة من مكان العمل في اغلب الحالات فاننا سنظل نشهد عزوف المرأة عن العمل في قطاعات كثيرة منتجة مما سيكون له تأثير عكسي على التركيبة الاقتصادية والاجتماعية في هذا المجتمع .

وهنا يبرز دور الاتحادات النسائية والجمعيات التي تعنى بشؤون المرأة والتي يمكن لها ان تلعب دورا فعالا في تشجيع المرأة على ان يكون لها دور اكثرا ايجابية في هذا المجتمع كأن تبني مثل هذه المؤسسات النسوية برامج تدريبية للمرأة تؤهلها للعمل في مجالات عديدة خارج اطار المنزل وان تشكل اداة ضغط اجتماعية وسياسية تهدف الى عمليات تغيير حقيقي بالنسبة لوضع المرأة الحالي في هذا المجتمع .

\* \* \*

وان كان هذا التأثير السلبي للتوظيف غير المخطط لعائدات النفط يحتل القطاع الاكبر كما ونوعا فهناك جانب آخر بالنسبة لهذا التوظيف يمكن اعتباره ايجابيا في نتائجه على المدى البعيد . فالجدير بالذكر ان عائدات النفط اوجدت تحسنا ملحوظا بالنسبة لمجال تعليم المرأة فلقد تحقق في السنوات الاخيرة نمو مطرد في معدلات التحاق البنات بمختلف مراحل التعليم الا ان هذه الاعداد ونتيجة للتركيبة المتخلفة من العادات والتقاليد لا تشارك في العمل المنتج بل ان غالبية الخريجات من المرحلة الثانوية او حتى الجامعية ينخرطن في مجال التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية . والمتعمق بالنظر في نظام التعليم في هذا المجتمع يرى ان الوضع التعليمي قد خطط له حتى لا يتعارض مع العادات والتقاليد الموروثة في المنطقة مما يفرغ التعليم من مضمونه الحقيقي في اغلب الحالات .

ومع أهمية التعليم المهني وضرورة ايجاد ايد عاملة وكوادر مهنية وفنية مواطنة نرى ان مجال التعليم المهني والفنى قد اقتصر على الرجال فقط .

ورغم وجود المرأة في قطاع الصحة فان الاعداد ما تزال قليلة تنحصر في عدد قليل من الطبيبات والمرضات .

وتتجدر الاشارة هنا الى انه حتى في قطاع التعليم الجامعي فما تزال الكليات العملية ( كالهندسة ) مقصورة على الذكور بينما نجد ان الكليات النظرية كالاداب وغيرها تلقى اقبالا كبيرا من قبل الفتيات .

ان غياب التخطيط الهدف الى دمج المرأة في القطاع الانتاجي في المجتمع والتخطيط العام الذي يهدف الى خلق قوة عمل مواطنة

## استراتيجية الاحصاءات السكانية والاتجاهات المعاصرة

د. ناصر ثابت  
أستاذ علم الاجتماع جامعة الإمارات

السكان يتکاثرون وان وسائل العيش والموارد الطبيعية تنقص . وتتادي بضرورة اعادة التوازن بين السكان والغذاء . وان احصاءات سكان العالم اليوم تعزز هذه الصرخة ورغم النقد الذي وجه الى مالتيس - حيث وصل عدد سكان العالم الى ١٠٠٠ مليون نسمة في عام ١٨٢٠ وهو يبلغ اليوم حوالي ٤٨٠٠ مليون نسمة وما زالت السرعة في اطراد . وهذا التزايد المستمر هو ما يشار اليه بالانفجار السكاني او الثورة السكانية .

ويرجع ذلك الى ارتفاع معدل الزيادة السكانية ، فقد كانت الزيادة السنوية للسكان في العالم ٨ في الالف من عام ١٩٠٠ - ١٩٥٠ ، ثم ارتفع المتوسط للزيادة الى ١٨ في الالف في العقد التالي ١٩٥٠ - ١٩٦٠ ، وواصل معدل النمو ارتفاعه الى ١٩ في الالف من عام ١٩٦٠ - ١٩٧٠ . ويبلغ متوسط الزيادة في هذا العقد ٢٠ في الالف من السكان .

ويرى بعض المفكرين ان اتجاهات السكان هذه تؤدي الى احداث اختلال في توازن القوى ، واضطراب في الوضاع الاقتصادي والاجتماعية . وان هذه الاتجاهات في نمو السكان تعود الى عوامل

تعني كلمة استراتيجية Strategy وضع الخطط او البراعة في التخطيط والتدبر لموضوع من الموضوعات . ولما كان موضوع السكان والاحصاءات الخاصة بهم موضع اهتمام الباحثين والمنظمات الدولية وكثير من البلدان في العالم ، فقد اتى هذا الاهتمام نتيجة للتزايد الملحظ والتکاثر المستمر في الاعداد البشرية . وقد رافق ذلك صرخات ونداءات تحذيرات من المفكرين والمؤسسات والمنظمات الدولية ، ومنهم هم في موضع المسؤولية في معظم البلدان النامية . ومن هذه النداءات التحذير من المعضلة السكانية ، والازمة السكانية ، والقنبلة السكانية ، والبركان السكاني او الانفجار السكاني وما الى ذلك من الفاظ وتعبيرات هي في حقيقتها تعني مضمونا واحدا هو وصول التغيرات السكانية الى ابعاد تندى بالخطر في الوقت الحاضر وتتهدى بخطر اشد في المستقبل القريب .

ومع ان الاهتمام بموضوع النمو السكاني قديم قدم الحضارات البشرية ، وقد اختلفت الآراء والمذاهب والنظريات حول هذا الموضوع ، الا ان ابرز صيحات التحذير هي الصرخة التي اطلقها مالتيس في القرن الثامن عشر ١٧٩٨ والتي تعبّر عن ان

جوائز للطفل الرابع والخامس ، وباعطاء شقق لازواج الشبان وتعطيهن تسهيلات اخرى كثيرة .

وهنا يحضرنا التساؤل التالي : ما هي الدوافع التي حدت بالاسرائيليين ان يشجعوا على التزايد السكاني في الوقت الذي يتعدد فيه نداء عالمي محذرا من نمو السكان ؟ وهل ينسجم ذلك مع استراتيجية الغزو الاسرائيلي في فلسطين ؟ وهل كان للاحصاءات السكانية دور في تصميم هذه الاستراتيجية ؟

وما دام الامر كذلك ، ونحن مقبلون على تعداد السكان في دولة الامارات العربية المتحدة لعام ١٩٨٥ فما هي اهمية تعداد السكان بالنسبة لشعب من الشعوب ؟ فالتلعداد يعني رصدا لمصدر قوة هذا الشعب ، وهو الثروة البشرية للبلاد ومصدر قوة العمل التي هي دعامة النشاط الاقتصادي والانتاج . والسكان وعاء للتراكم الحضاري والفكري الذي يصل الماضي بالحاضر . وبالارتكاز الى التعدادات السكانية توضع الخطة الاقتصادية والاجتماعية والادارية ، ويبرز التصوير الكامل للخصائص الديموغرافية للسكان .

هذا وقد ركزت بعض الدول الاستعمارية والمؤسسات الرأسمالية في الدول الغربية على دراسة وتحليل الاحصاءات السكانية لبعض الاقطان ومن بينها القطر العربي ، وقد كانت تفرغ الباحثين ، وتتوفر لهم منحا تساعدهم على البحث الدقيق طويل النفس ، وصولا الى بيانات ومعلومات دقيقة تبين على اساسها استراتيجياتها في جوانبها الخاصة بهذه البلدان سواء من الناحية السياسية او الاقتصادية او الثقافية . ومن بين اهداف

الوفيات والمواليد والهجرة . وانه لا بد من التحكم في هذه الاتجاهات عن طريق : اعادة التوازن بين الوفيات والمواليد بخفض كل منها حتى يطرد التقدم الانسان في مختلف ميادين الحياة . ويعتقد البعض انه لا يمكن ان يحدث التوازن الا بتنظيم الاسرة او بالعودة الى المجاعات والاوبيبة وحلول الكوارث .

وأمام هذه الصورة لاتجاهات النمو السكاني ، والخوف المتزايد منها ، تطالعنا تصورات مغايرة تحكمها استراتيجية هادفة ، حيث نجد الهلع والخوف ينتاب دوله العدو الصهيوني في فلسطين والذي يحذر من الزيادة السريعة للسكان العرب الاصليين في فلسطين المحتلة نتيجة لرصد احصائي يشير فيه الى ان نسبة الزيادة الطبيعية للعرب في فلسطين المحتلة ٣٧,٣٣ في الالف حتى سنة ١٩٥٦ ، و ٤٣,٠ في الادنى تقريبا سنة ١٩٦٠ . وبلغت رقما قياسيا ٤٥ في الالف سنة ١٩٦٥ . وانخفض الى ٣٩ في الالف سنة ١٩٦٧ . في حين ان نسبة الزيادة الطبيعية لليهود خلال السنوات ١٩٥٤ - ١٩٥٥ نحو ٢١ في الالف ، وكانت سنة ١٩٥٨ هي ١٨,٤ في الالف ومن عام ١٩٥٨ حتى ١٩٧٠ هبطت نسبة الزيادة الطبيعية اقل من ١٧ في الالف . ويتوقع هبوطها الى ١٢ في الالف عام ١٩٨٥ . وتشير مصادر الاحصاءات الاسرائيلية الى ان عدد اطفال المرأة العربية في اسرائيل في فترة اصحابها هي ما بين ٧ - ٨ ولكنها للمرأة اليهودية ٣,٣٦ من الاطفال . وتتوجه الى اليهود في اسرائيل بان يزيدوا الانجاب ، وتشجع السلطات الاسرائيلية على زيادة الانجاب ، بمنع

## القيم الاجتماعية بين مرحلتي ما قبل النفط وبعده

أمينة أبوشهاب

يحتاج الإنسان في هذا المجتمع دوماً إلى العودة التأملية للاشكال والمؤسسات والأنظمة الاجتماعية القديمة لكي يدرك ما ألم بالمجتمع المعاشر اليوم من هزات وضياع وعدم تحديد للهوية . ومع أن المؤسسة الاجتماعية السابقة أو القديمة لم تعد قائمة بكل خصائصها السابقة . إلا أن بقية باقية ما زالت موجودة تصارع التغيير الذي تولد من ابتكاق العصر النفطي .

وربما كان السبب في هذا البقاء يمكن غالباً في ان نمط الانتاج ما زال صامداً بشكل أو بأخر . فما تبقى من الصيادين والبدو والمزارعين يعيشون ويتغذون ضمن علاقاتهم المجتمعية بطريقة تختلف اختلافاً بيناً عن تلك الحياة التي يحييها كبار الموظفين والإداريين والتجار . فالफئات الأولى التي تنال نصيباً ضئيلاً من الثروة النفطية والتي تصارع من أجل المحافظة على مهنتها وسط المنافسة الشديدة والتهديد بسلبها وচناعتها والاحلال محلها عمالة أجنبية ، من المعتقد أن هؤلاء أكثر سلاماً في علاقاتهم ضمن مجتمعاتهم الصغيرة المعينة ، وهم أكثر انسجاماً مع أنفسهم ومع الآخرين ، رغم ما يعتمل في نفوسهم من تذمر ورغبة في اللحاق بالآخرين وأمتلاك ما امتلكوه من الثروة والمكانة الاجتماعية .

تقصي واستقراء الاحصاءات في البلدان العربية خاصة والبلدان النامية عامة ما يلي :

١ - تشخيص نوعية هذه المجتمعات وهي مجتمعات هرمة أم مجتمعات فتية ، وبالتالي تحديد الجوانب التي تعمل لها حساباً في المستقبل من حيث تركيب هذه المجتمعات سكانياً ، وتقدير مدى فائدتها وأمكانية استغلالها لل Capacities البشرية وفق مخطط متقن سواء كان مكتوفاً أو مستتراً .

٢ - استيضاح الخصائص التعليمية ، وتركيب السكان من حيث السن والنوع ، والخصائص الاقتصادية فيها ، لتتمكن من النقاد لهذه الشعوب باسلوب مستمد من هذه الاستراتيجيات ومجسد لها .

٣ - التيقن من مدى الفاعلية للمجتمعات والشعوب المدرستة من الناحية العسكرية اذا ما لجأت هذه البلدان للقوة كاسلوب للاستقلال من الاستعمار القديم والجديد . وعليه فإن الاحصاءات السكانية وتحديد اتجاهات النمو السكاني في بلد ما قد تكون نعمة ونقطة في آن واحد ، فهي نعمة لأنها تقع في صميم مخططاتها التنموية الاجتماعية منها والاقتصادية والثقافية والسياسية . وقد تكون نقطة لأنها تعريء لكافة طاقاتها وأمكانياتها البشرية .

فالتعدادات السكانية في الحقيقة امانة جسيمة في عنق المواطن كي يقول الحقيقة ، وأمانة خطيرة أيضاً في عنق الدولة التي ينبغي عليها ان تبرز ما لا يضر بمصالحها ، وتحتفظ ببعض الجوانب التي تراها ضرورة لحفظ سلامة البلاد وأمنها ومصلحتها الوطنية .

لهذا المجتمع : الى القطاعات الاقتصادية التي قام عليها والتي تشكل بالنسبة له الحياة والتاريخ والمرتكز النفسي وصمام الامان . لقد وصل الامر في نهاية المطاف الى الدفع بالمنتج الحقيقى الى ان يتمثل بالعناصر الاخرى ويخلی مكانه ، وما اسهل ذلك عمليا .

ومع ذلك ، فان هذه القطاعات الاقتصادية ما زالت قائمة وباصحابها . والسؤال هو هل يختلف هؤلاء في حياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم المتبادلة عن غيرهم من البني الاجتماعية التي تقرعت حدثا ونمط مع التغير الاقتصادي ؟ ان الاجابة تقتضي منا الارتكان الى الاستقصاءات والبحوث الاجتماعية المستفيضة وبما ان هذه ليست موجودة تقريبا ، وبما اننا لم نصل الى التعامل العلمي مع الظواهر الاجتماعية ولم نوظف امكانياتنا الهائلة هذا التوظيف . الا ان هذه العقبة لا تمنع المرء من الملاحظة والتلمس لهذا الواقع .

بالمستطاع القول وبكل ثقة ان الافتراض هو اقل ما يكون ضمن تجمعات هؤلاء الناس واحيائهم وهي تجمعات موجودة في كل مدن الامارات وقرها ، متسلقة في مساكنها واسلوبها المعيشي وعاداتها وسلوكياتها الاجتماعية ( اطلق عليها امـ الكتاب اسم جيوب الفقر ) فكيف يوجد الافتراض مادام الصياد مثلاً متحداً مع قاربه وشباكه وما دام على علاقة وطيدة بالطبيعة ( البحر ) . وهو يقضى ساعات من يومه في العمل ثم بين ظهريني الاسرة ، وعند العصر يتلقى رفاقه في السوق او يجلس معهم بجوار المسجد يتداولون الحديث والهموم وليس الحال كما هي عند الاحياء الحديثة حيث لا

وعلى كل حال فهم لم يطالوا هذه المكاسب الجديدة بسبب افتقارهم الى مؤهلات الصعود لقمة المجتمع الجديد مثل الشهادة الجامعية او الانتماء القبلي العربي او السلطة المالية ، هذه العوامل التي تشكل قناعاً يختفي خلفه الكثيرون في هذا المجتمع الا وهو : عدم الانتاجية .

من تبقى اذا من الصيادين والمزارعين وسكان الصحراء وبعض الحرفيين هم المنتجون الحقيقيون وذلك لسبب بسيط وهو انهم يعرفون ما ينتجونه ، وهذا الذي ينتجونه يرتكز على ماض وتراث اجتماعي وثقافي يمتد لمائتين سنتين ، بل ان ما ينتجونه واسلوب الانتاج هذا يلون حياتهم ويلتصق بها من الالف الى الياء .

صحيح اننا اليوم نأخذ على صيادينا اننا نراهم يستأجرون هنودا لصناعة شبак الصيد ، او يخرجون معهم الى عرض البحر لصيد السمك . او اننا نرى هنديا يقتاد الجمل وخضروات تزرعها ايد غير اصحابها . ولكن هذه ليست خطية المنتج القديم ، الذي كان لا يمكن ان يتزحزح من موقعه الانتاجي ويخلی مكانه لغيره ، لو لا ان كل شيء يدفع بقوة في هذا الاتجاه ، حتى ان الثقافة المجتمعية السائدة تتنكر للعمل المنتج وتتبني قيمًا جديدة غريبة عن القيم السابقة . المجتمع الذي ينضح نفطاً ينضح كسلماً ايضاً . والمواطن سيد ، والسيادة تقتضي عدم العمل ، والبديل جاهز ، هذا البديل موجود دائمًا ليحل محلك بداية من صنع الطعام وتربيبة الاطفال وسواعة السيارة وانتهاء بـ المكتب والمحل التجاري والشارع .. حتى وصل الامر الى الواقع الأكثر حساسية وحميمية وقدسية بالنسبة

اجل نيل المكانة الاجتماعية ، التملك ، الميل الى الانغماس في التسلية .

اما القيم التي ما زالت تعمل ولم تتعطل دورها عند القطاعات الاقتصادية ما قبل النفط فهي التعاون ، الجماعية ، النجدة ، التكمل ، المشاركة في السراء والضراء ، التواصل .

هذه القيم الايجابية وقف اليوم على اصحابها ، اما المجتمع بشكل عام فيتجه الى افق غير معروف من الاخلاقيات والتعامل وفق معايير ومحكمات تسودها الفوضى .

ترى ، هل هناك من اعين بصيرة ثاقبة يمكنها ان تقدر حقيقة المأزق وتعمل على تنبيه افراد المجتمع على واقعهم .. ان ذلك لن يتم الا عبر الدراسة الاجتماعية وفق شروط الموضوعية والعلمية . هذه الدراسة وحدها هي التي ستعيد الاعتبار الى ظواهر نرى فيها اليوم مجرد مشاهد سياسية لا اكثرا . وهي وحدها التي ستكتشف الخل ضمن المجتمع وعلاقاته .

يعرف الجار جاره ولا يتداولون الزيارات إلا فيما ندر . البيوت مفتوحة والزيارات لا تقطع واللتقيات متعددة . من المهم الالتفات الى ظاهرة جميلة ملحوظة عند النساء هي لقاء وجلسة الضحى بين نساء الحي ثم جلسة العصر ، وسهرات رمضان التي تتمتد الى الفجر اما المكان الذي يحوي تلك الجلسات فانه بيت احدى السيدات وبشكل دوري وفي بعض الاحيان يكون المكان ربوة رملية خارج البيوت ، والشء الآخر الجدير باللاحظة ان الفتيات غير المتزوجات لهن حلقاتهن الخاصة غير بعيد عن الامهات . ويتضاعل مفهوم العزلة بين المرأة والرجل خاصة كلما أوغلنا في الصحراء ، او اقتربنا من مجتمعات الزراع ، فجلسة الضحى مثلًا تكون مشتركة ، من بعض رجال الحي ونسائه حيث يتناولون التمر واللبن ويتحدون في شجونهم بشكل طبيعي بعيدا عن قيم مجتمع المدينة الذي لا يعرف هذه الظاهرة . المؤسسة الاجتماعية هذه تشد افرادها عبر وسائل وروابط يطلق عليها علماء الاجتماع مسمى « الروابط الأصلية » وهي على اشكال مختلفة اهمها الترابط والتضامن بواسطة القرابة او عبر الارتباط بالطبيعة . وهي توفر زادا نفسيا ضروريا للفرد ، كما تشعره بأنه جزء من كل .

ويظهر الفرق جليا بين البنى الاجتماعية القديمة والجديدة من خلال ملاحظة القيم السائدة بين الفتئين . القيم التي اخذت تعمل وسط الفئات العاملة في الادارات والوزارات وفي التجارة هي : الفردية ، التنافس الاستهلاك ، الارتكان الى الحسب او اي نوع من انواع السلطة في المجتمع من





«المالد»

إعداد : علي محمد لطفي

العالم الاسلامي . فازدهرت الاغانى الدينية الاسلامية منذ ظهور المتصوفين الذين زهدوا في الدنيا و هجروا ملهاة الفانية . بعد ان ذاب وجداً لهم في حب الله ،

يعد فن «المالد» او «المولد» احد اشكال و انماط الاغانى الدينية الاسلامية الضاربة بجذورها البعيدة في التاريخ الاسلامي منذ الفتوحات و اتساع رقعة

وبدأت معظم القراءات يؤديها الحفاظ في شكل الحان ويتخللها الردود الجماعية على طريقة ( الكورس ) .

المولد عبارة عن قراءات لاشعار وقصائد قيلت في مدح الرسول وفي ذكر مأثره وشهر هذه القصائد هي قصيدة البرزنجي .

وفي الدولة عدد من الفرق المعروفة لاحياء المولد وشهرها جميعا فرقة الشيخ عبد الرحيم مرید في دبي وفي ابوظبي فرقة السيد عبد الله وسعيد سليم وفي العين فرقة درويش كرم . وقصيدة البرزنجي من اولى القصائد التي يبدأ بها شيوخ المولد على انها اهم قصائد المولد النبوی الشريف . غير ان قصيدة ( الله هو ) من القصائد الخفيفة التي قيلت في مدح الرسول من قصائد المولد الأكثر شعبية والناس تتجاوب معها اكثر وهي المفضلة في حفلات الزواج . وشهر هذه القصائد تلك التي تبدأ - ولد المشرف في الربيع الاول والكون يرقص والكواكب تنجلی ، يبدأ الشیخ او قائد الجوقة بقوله : اللهم صل وسلم ورز وبارك عليه ..

الجوقة : صل الله عليه .

القائد : الحمد لله الذي شرف الأنام  
صاحب المقام الاعلى .

الجوقة : صل الله عليه .

القائد : وكحل السعود باکرم مولود  
حوى شرفا وفضلا .

الجوقة : صل الله عليه .

ثم يبدأ قائد الجوقة بعد هذا التسخين  
بابيات القصيدة التي مبدأها :

ولد المشرف في ربيع الاول ...

والكون يرقص والكواكب تنجلی

فتفرغوا للعبادة والجهاد ومنهم من ترجم احساسه شعرا ودخل في الشعر العربي فنا جديدا هو الشعر الديني او ما سمي ( بالعشق الالهي ) فتفوز شعراء المتصوفة في « الذات الالهية » وتغزلوا في حب الرسول صل الله عليه وسلم وأل بيته الكرام وأمتد غزلهم الى الكعبة الشريفة فقالوا فيها شعرا عاطفيا اشادوا فيه ببهائها وجمالها لما لها من قداسة في نفوس المجتمعات الشعبية العربية والاسلامية لكونها قبلة المسلمين والبيت العتيق .

ونتيجة لانتقال اهل الخليج وكثرة اسفارهم التجارية ومن ثم احتكاكهم واحتلاطهم بالشعوب التي سافروا اليها وخاصة الشعوب العربية جعلهم يتعرفون على هذا اللون وهو الغناء الديني فاعجبوا به ونقلوه الى مجتمعاتهم . ويؤدى فن ( الم ald ) في شتى المناسبات الدينية مثل المولد النبوی احتفاء بهذه الذكرى العطرة حتى سمي هذا الفن ( الم ald ) او المولد نسبة لمولد المصطفى صلوات الله عليه وسلمه واحياء لسيرته الطاهرة التي تعد اساسا ثريا لموضوعات فن المald والأغاني الدينية بصفة عامة .

كما يؤدى فن المald في ليلة السابع والعشرين من رجب احتفالا بذكرى الاسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وايضا ضمن الاحتفالات الاجتماعية مثل احتفالات الاعراس وبالتحديد في ليلة الزفاف كما يؤدى ايضا بمناسبة ختان الاطفال او وفاء بنذر معين .

ان المولد لم تعد تقتصر على القراءات العادية بل ادخل عليها شيوخها في منطقة الخليج بالذات امورا اخرى كالدف والطبلو

صلوة الله على الهدى الامينا  
إمام الانبياء والمرسلين

يضع الحضور اليدين على الصدور مع  
الميل السابق وبعد البيت الرابع ينزل  
الحضور ايديهم الى اسفل وبعد البيت  
الخامس يؤشر الشيخ بالطار الى الجالس في  
الوسط فيكفت الجميع ( يضعون ايديهم  
على صدورهم ) .

بعد البيت السادس يحرك الشيخ الطار  
الى الامام ، فيجلس الجميع على ركبهم مع  
الميل يمينا وهذا تزداد حرارة المولد . بعد  
البيت السابع يؤشر الشيخ فيرجع الجميع  
الى الخلف قليلا ثم للامام .

بعد البيت الثامن يؤشر الشيخ للحضور  
فيجلس الجميع مع استمرار الميل .  
وهنا يختتم الشيخ القصيدة بالبيت التالي  
وتختتم بالصلاحة على محمد نبى شافع  
للمرسلين .

ذافيء مولد خير مبعوث اتى  
من عهد آدم في الزمان الاول

وينتهي البيت بصوت عال قائلا :  
( مولاي ) .

اما اكثر انواع القصائد غنائية هي ما  
يسمي بالشلة ( بالشعبية ) وطريقة هذا  
اللون تختلف عن غيرها من الوان القصائد  
النبوية اذ يميل المرددون يمينا وشمالا .

ويبدأ القائد بهذا البيت :

صلوة الله على الهدى الامينا  
إمام الانبياء والمرسلين

الجودة يرددون نفس البيت وهم يميلون  
يمينا وشمالا وبعد البيت الثاني يضع  
المرددون والحضور يدهم اليمنى على  
صدرهم وهم يميلون كالسابق . وبعد  
البيت الثالث يردد الجميع البيت :

## المراجع

اغاني الاعراس في دولة الامارات ، وزارة الاعلام  
والثقافة - الادارة الثقافية - تأليف رفعت محمد دويب .

٢ - من بعض الصحف والمجلات القديمة .

## فنون . « لحظة حزن »

بعيدا عنك  
 قروناً من الكآبة  
 لا يبدها الا وجهك  
 انا ابن الجرح  
 تشفيني التفاته منك  
 وتعشقك عيناي  
 حد النخاع  
 حد الموت على  
 حافة الجرح  
 سبابلي تنبت معك  
 قمحاً بلون اثواب الفقراء  
 بلون الوجع ..  
 بلون الاحزان  
 امد ساعدي  
 ابسط كفيّ  
 حنينا الى وجهك  
 واحلم بالزنايق  
 بالعودة ..  
 احلم بطفل الافراح  
 بك ..  
 بعينيك طفلاً  
 يسكنني كل العمر ..  
 كل العمر ..  
 اميحة عبد العزيز

في الليل حين  
 تكون انا .. انت ونفسي  
 نصير جسداً واحداً  
 انساناً واحداً  
 موحش هذا الانسان  
 ممتليء بالغرابة والبؤس  
 حين تكونين بعيداً  
 تغادرني كل الطيور  
 واهمس لنفسي ..  
 بأن الموت لا بد قريب  
 ابحث عن انفاسك البيضاء  
 اجتث وجعي  
 لأزرعك بدلاً منه  
 يازهرة القلب ..  
 هذا اللون الداكن  
 المتد بيننا  
 بالامس ابصرت  
 زنايق بيضاء فيه  
 حين تكونين بعيداً  
 تجتاحني رغبة غريبة  
 لعناق عينيك  
 اي وجهها يشقه الفجر  
 لا تطيل الغياب  
 ففي الزمن المرا هذا  
 تصير اللحظة

# من المكتبة

## البير وقراطية النفطية ومعضلة التنمية

### مدخل الى دراسة ادارة التنمية في دول الجزيرة العربية المتحدة للنفط

د. اسامه عبد الرحمن

مراجعة الدكتور محمد المطوع  
أستاذ علم الاجتماع في جامعة  
الإمارات

والخطيط اما الفصل الثالث فهو مخصص  
لموضوع بير وقراطية التنمية . واهما  
الفصل الخامس حيث يتناول موضوع تنمية  
وتطوير القوى البشرية .

وببداية لا بد ان نستعرض للفصل الاول  
والذى يتناول مفهوم التنمية حيث ان تحديد  
المفاهيم العامة يساعد على تفهم ومسار  
البحث المراد تغطيته وكذلك معالجة  
الموضوع بشكل دقيق .

من المواقع التي يناقشها المؤلف  
الفرق بين التنمية الشاملة ، والتنمية  
الاقتصادية والتي تأخذ الاهتمام الاعظم  
من الدارسين على حساب المجالات  
الاخري . ولذلك نجد ان المؤلف يحدد ذلك

بالرغم من ان هذا الكتاب قد صدر في  
سبتمبر ١٩٨٢ الا ان اهميته تزداد خاصة  
وان دول المنطقة تعاني من مشاكل ومعونات  
التنمية يوما بعد يوم . فالمصدر الوحيد  
للدخل وهو النفط لم يعد في هذه الحقبة كما  
كان في السبعينيات - ربما تزداد قيمته في  
السبعينيات كما تتوقع بعض الدراسات  
الاقتصادية - بل ان وضعه الاقتصادي غير  
مستقر على حين ان الحاجة للمشاريع  
التنموية تزداد في دول المنطقة . ان ما يميز  
هذا الكتاب ايضا انه ذو طابع اكاديمي  
وميداني في آن واحد وكاتبه من ابناء المنطقة  
الذين يدركون اهمية هذا الموضوع وكذلك  
الملابسات التي تحيط به سواء من الناحية  
الاقتصادية او الاجتماعية والسياسية .

والكتاب يقع في ستة فصول ، كل منها  
يتناول جزءا من موضوع الكتاب ، الفصل  
الأول يتناول الاطار النظري لادارة  
التنمية ، والفصل الثاني يتناول التنمية

- ١ - سوء الاختيار والاعداد ،
- ٢ - التأخير في التنفيذ .
- ٣ - ارتفاع التكالفة .
- واخيراً سوء التنفيذ .

ومن الاشكاليات التي تواجهها مجتمعات الجزيرة العربية النفطية اشكالية البيروقراطية القبلية حيث تشكل عائقاً يحول دون المضي في العملية التنموية قدماً نحو الامام حيث انها - اي البيروقراطية - تلعب دوراً في تعطيل انجاز العديد من المشاريع ، فما بالك اذا كانت تعتمد على الروح القبلية وهنا تصبح المشكلة اكثر تعقيداً فتزداد مهاربة التقديم الموضوعي وما شابه ذلك في مجال التطوير والتنمية .

حول هذه النقطة نجد ان د. اسامه عبد الرحمن يذكر « .. وقد يظل السبب الرئيسي للمشكلة الادارية هو وجود الفجوة الحضارية الناتجة عن زيادة سرعة التغيير المادي عن التغيير في المفاهيم الاجتماعية والسلوكية ، ولذلك فان ادارة التنمية في دول المنطقة هي في اكثر الاحوال ادارة قبلية تلبس ثوباً جديداً وتستخدم ادوات جديدة » .

وبعد ذلك تناول المؤلف موضوعي انظمة الخدمة الدينية وكذلك الاصلاح الاداري والذي يرى ان هنالك معوقات تحول دون الاصلاح الاداري منها الازدواجية والتدخل في المسؤوليات الادارية مما يؤدي الى زيادة الحاجة الى القوى البشرية وارتفاع التكاليف في قطاع الخدمات العامة ، وايضاً تدني الاستغلال والافادة من الموظفين المؤهلين بسبب اتباع الاجراءات البالية والمركبة الزائدة لسلطة اتخاذ القرار وارتفاع عدد الوظائف

في قوله : « والتنمية كعملية حضارية ترتكز على قدرات ذاتية راسخة ومتطرفة تتمثل في قدرة اقتصادية دافعة ومتعااظمة وقدرة اجتماعية متفاعلة ومشاركة وقدرة سياسية واعية ومحجّة وقدرة ادارية ذات كفاءة ومنفذة وانحسار اي نوع من هذه القدرات يشل التنمية وقد يعرقلها : هذه اهم النتائج التي توصل لها الكاتب حول مفهوم التنمية من وجهة نظره .

وعالج المؤلف موضوع ادارة التنمية فهو في هذا الفصل يعرض للجهات المنفذة والمخططة للتنمية . ويرى المؤلف ان ادارة التنمية هي الاقرب الى الواقع وهي التي تمتلك القدرة على بلورة تطلعات المجتمع في خطط وبرامج .

اما في معالجة موضوع التنمية والتخطيط فنجد ان المؤلف يركز على اهمية تنوع مصادر الدخل . واهم القضايا التي تناولها هنا موضوع التنسيق الاقليمي والذي يرى انه من الامور بمكان بحيث ان التنسيق سيساهم مساهمة فعالة في حل الكثير من المشاكل التي تواجهها دول المنطقة حالياً ومستقبلاً .

اما موضوع بيروقراطية التنمية فقد اخذ من المؤلف جهداً واضحاً وذلك من خلال الفصل الثالث ، فنجد انه يؤكد ان القدرة الادارية وليس الموارد المالية هي التي تتحكم في القدرة على تحقيق التنمية وان مقدرة الدولة على استخدام مواردها استخداماً افضل يعتمد على مقدرتها الادارية . وبعد ما ركز على الاسباب التي ادت الى عدم تكافؤ الكم المصروف على المشاريع ومحدودتها وهذه الاسباب اربعية هي :

الثاني لا يخلو من مشاكل تحد من قدرته ومن عطائه فان قضية التنمية في هذه الدول تصبح قضية مسلولة » .

ونجد ان خطورة القوى العاملة الاجنبية قد اخذت جزءا من الدراسة خاصة وان منطقة الجزيرة العربية تلقى اهتماما عالياً ومهماً للدول الرأسمالية . واخيرا يطرح المؤلف المخرج لهذا المأزق الذي تمر به دول المنطقة وذلك في تناوله لموضوع التخطيط للقوى العاملة وترشيد انفاقها سواء في القطاع الحكومي او القطاع الخاص .

ولكن المؤلف يؤكد ان للاجهزة الحكومية دورا في تضخم العمالة حيث انها تتجه الى المغالاة في طلباتها من الوظائف وذلك بهدف بناء امبراطوريات بيرورقاطية .

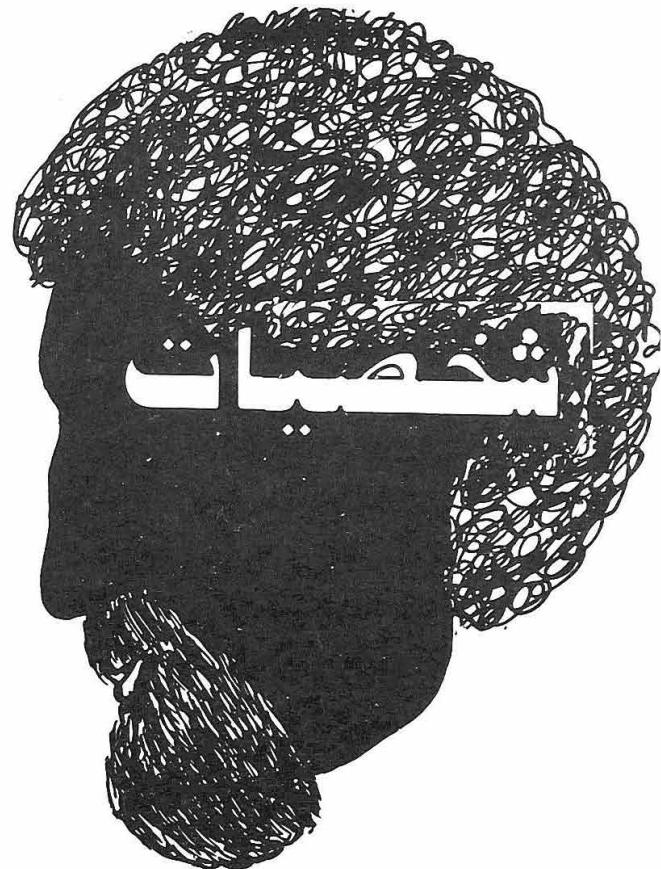
هذه هي اهم القضايا التي تناولها المؤلف في كتابه بالإضافة الى ابواب اخرى ، والهم لدينا في هذا المجال ان نذكر ان الكتاب قد ساهم مساهمة فعالة في تفطية جزء مهم من المواضيع التي تشغل بال حكومات ومواطني وهذا الموضوع هو التنمية ولكن يبدو وبعد مرور اكثر من سنة على صدور الكتاب ان اوضاع خلطات التنمية واشكالياتها ما زالت تعاني من الكثير من المشاكل وكذلك نجد ان اعداد القوة العاملة الاجنبية غير المهرة يتزايد سنة عن أخرى بل شهرا عن شهر بالرغم من خطورة هذا الوضع . واخيرا فاننا ننصح كل مهتم بهذه المنطقة ان يطلع على هذا الكتاب وذلك لما يتميز به من عمق التحليل ودقة الطرح بالإضافة الى ان كاتبه من المتخصصين في هذا المجال وعلى درجة عالية من الدقة الacadémie العلمية .

الشاغرة وانخفاض مستوى استخدام التكنولوجيا .

وتعرض كذلك لموضوع الفساد الاداري ، والذي يرى ان سبب تنايمه هو الوفرة المالية الكبيرة .

كان الموضوع في الفصل الرابع يتناول النموذج الانسب لإدارة التنمية . ويرى المؤلف ان على الجهاز الحكومي ان يوفر عنصرين اساسيين في عملية التنمية هما اولا : المهارات القادرة على دراسة الجدوى ، او تقويم دراسات الجدوى والقادرة على ادارة التفاوض مع الشركات بطريقة فعالة كفؤة والمهارات القادرة على حسن الاختيار ، والمتابعة والاشراف على التنفيذ ، ثانيا : المعلومات الدقيقة التي لا غنى عنها في دراسة الجدوى او تقويم دراسات الجدوى وإدارة التفاوض والاختيار بين الشركات والمتابعة والاشراف على التنفيذ .

تجري على ساحة الجزيرة العربية مناقشات عديدة حول دور المرأة في التنمية . وقد اخذ هذا الموضوع حيزا لا يستهان به من وقت وجهد المهتمين بهذه المنطقة وخاصة انها تعاني من قلة عدد سكانها ومن هنا جاءت ضرورة الاستفادة ومشاركة كل فرد من افرادها في العملية التنموية . ولا عجب ان المؤلف قد افرد لهذه القضية فصلا يتحدث فيه عن دور المرأة في التنمية وكذلك المعوقات التي تواجه المرأة في هذه المجتمعات . وفي هذا المجال نجد انه يقول : « ومن نافلة القول التأكيد على ان قضية المرأة تساوي على الاقل نصف قضية التنمية في اي مجتمع واذا كان نصف قضية التنمية مهبرا او مهملا واذا كان النصف



عرض : طه حسين حسن

## رسالة ابن فضلان

في وصف الرحلة الى بلاد الترك  
والخزر والروس والصقالبة | ١٩٦١ |

### ١ - كتب الرحلة عند العرب :

فطر العرب على حب الرحلات عبر التاريخ . فلقد كانت تحقق طموحاتهم في جلب الرزق والتجارة وتحصيل المعرفة ، وعندما اتسعت رقعة الامبراطورية العربية ، أصبحت ادارة هذه الامبراطورية تتعرض اموراً كثيرة ، منها معرفة الجزرية

الى من يسمونهم بسكان المالك المختلفة . وليس ادل على تقدم بغداد وغنى حضارتها من ان الوفد حمل معه ( ادوية ) كان ملك الصقالبة قد طلبها .

ولقد حظيت الرسالة باهتمام واسع في الغرب . بينما لم تحظِّ بائي اهتمام في الاقطار العربية الا في وقت متاخر .

ويأتي اهتمام الغرب بالرسالة من ان تاريخ روسيا وماجاورها في العصور القديمة غير معروف . وهو ما يزال غامضاً مبهمًا في أكثر نواحيه . لم يضيء جوانبه أحد من الاوروبيين . فلما وقفت اليهم رسالة ابن فضلان فرحوا بها لأنها تسد ثغرة كبيرة في الحديث عنهم لماضيهم البعيد .

وأول اشارة وردت عن الرسالة في الغرب كانت في عام ( ١٨٠٠ ) حينما نشر بعضهم مقاله الجغرافيون العرب عن الروس وفيهم الادريسي والمسعودي وابن فضلان .

واستمر الاهتمام برسالة ابن فضلان من خلال مصدر وحيد وهو ما ورد منها في معجم البلدان لياقوت الحموي . الى ان تم الحصول على النسخة الخطية الثمينة التي اكتشفت في خزانة المخطوطات في مشهد عام ١٩٣٤ اذ توجه المستشرقون الى دراستها والتعریف بها .

ولم تنشر الرسالة في اي من الاقطار العربية قبل عام ١٩٥٩ عندما نشرها مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق الدكتور سامي الدهان ثم اعادت مديرية احياء التراث العربي بدمشق نشرها في طبعة شعبية في عام ١٩٧٧ ، ثم طبعت طبعة ثانية في عام ١٩٧٨ وهي النسخة التي نعتمد لها في هذا العرض .

والخارج ، او تسقط المعلومات والاخبار . يضاف الى ذلك ان السلطات والحكومات كانت تبعث الوفود الى الاقطار والممالك وتحملها مسؤولياتها ومهامات تقوم بها .

وكان الرحالة العرب يصفون رحلاتهم تلك ، فنشأت كتب الرحالة . كما ظهرت كتب الجغرافيا . ومن أشهر من كتب في المسالك والممالك ، الكندي ، وابن جردا ذبه ، وقدامة بن جعفر ، واليعقوبي ، وابن الفقيه الهمذاني ، وابن رسته ، وابن حوقل ، والاصطخري وغيرهم . وقد وفق بعض هؤلاء فيما كتبوا لما تميزت به مؤلفاتهم من دقة في الوصف والتصوير ، ونقل المعلومات ، والاخبار ، وفشل بعضهم عندما سجلوا كل ما طرق سمعهم من احاديث دون ان يدققوا في صحة ما ينقل اليهم .

## ٢ - رسالة ابن فضلان :

اوفد الخليفة العباسى المقىدر بالله ابن الخليفة المعتصم وفدا الى بلاد الصقالبة بينهم احمد بن فضلان الذي اوكلت اليه على ما يبدو رئاسة الوفد . وقد رحل الوفد من بغداد بتاريخ ٢١ حزيران من عام ( ٩٢١ ) ميلادية ، والرسالة هي وصف تفصيلي لما عرض للوفد من حوادث وما استرعى انتباه ابن فضلان من عادات وقيم اجتماعية في البلاد التي زارها والتي كانت تعيش حياة لا ترقى الى ما كانت تعيش فيه بغداد من ترف وحضاره وثقافة . ويظهر هذا جليا في رسالة ابن فضلان . اذ نراه يستصرخ احوال المالك التي رأها وخاصة اوروبا الشمالية ، فرسمها رسمًا غريبا يشعرنا بأنه كان ينظر اليها في عجائب كما ينظر سفراء الغرب اليوم

### ٣ - مضمون الرسالة ومحاترات منها :

والحمير والجمل تجتاز عليه كما تجتاز على الطرق وهو ثابت لا يتخلل . فاقام على ذلك ثلاثة أشهر » .

ويصف البرد فيقول : « ولقد كنت اخرج من الحمام فإذا دخلت الى البيت نظرت الى لحيتي وهي قطعة واحدة من الثلج » .

ووصف قصر الليل وطول النهار في بلاد الصقالبة « البلغار » حين حار في تأدية صلاة العشاء مع صلاة الصبح لقصر الليل . وذلك ان الانسان يجعل القدر على النار وقت المغرب ثم يصلى الغداة وما ان لها ان تنضج . ومن ذلك انه رأى القمر لا يتوسط السماء ، بل يطلع في ارجائها ساعة ثم يطلع الفجر فيغيب القمر . ويدرك على لسان الملك ان الليل في ويسو (روسيا البيضاء ) اقل من ساعة وقد استفاض في الحديث عن عادات الشعوب التي مربها في عيشها فقد شرح حال الزواج والمهرب وشروطه واواعي السكن والمأكل والمشرب ووفاء الدين واستقبال الزائرين والغرباء ومراسيم ذلك كأنه في هذه الاصقاع .

وقد ركز على عدم معرفة سكان البلاد التي زارها بالطهارة والنظافة . فقبائل الغزية « لا يستنجون من غائط ولا بول ، ولا يغسلون من جنابة ولا غير ذلك ، وليس بينهم وبين الماء عمل خاصة في الشتاء » .

وهم في قبائل البашفرد « يأكلون القمل يتبع الواحد منهم درز قرطقه فيقرض القمل بأسنانه » .

وعندما يتحدث عن الروسية يذكر « انهم اقدر خلق الله لا يستنجون من غائط ولا بول

تتضمن الرسالة وصفا تفصيلا للطريق التي سلكها في الذهاب في رحلته والتي استغرقت احد عشر شهرا . فهو يتجه من بغداد شرقا وشمالا مارا باقليم الجبال فهمدان فالري قرب طهران ثم يعبر نهر جيحون الى بخارى حتى يصل الى الفولغا . ويضمن رسالته وصفا للعملات التي تستخدم في البلاد التي يزورها . كما تتضمن وصفا للملابس التي يرتدونها . او يرتديها حكامهم . ولا يفوته ان يذكر اشكالهم ، فهم في روسيا « شقر حمر . لا يلبسون القراطق ، ولا الخفاتين ، ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على احد شقيه . ويخرج احدى يديه منه » وهم في بلاد الترك ينتفون لحاهم الا شواربهم . وهم في بلاد الجناد سمر شديدو السمرة واذا هم محلقو اللحى .

ويضيف ديانات الاقوام في البلاد التي زارها فهم في بلاد الباشفرد لهم اثنا عشر ربا « للشتاء رب ، وللصيف رب ، وللمطر رب ، وللريح رب ، وللشجر رب ، وللناس رب ، وللماء رب ، وللليل رب ، وللنهر رب ، وللموت رب ، وللارض رب ، والرب الذي في السماء اكبرهم » . وعند الغزية من الاتراك هم « كالحمير الضالة لا يدينون لله بدين ، ولا يرجعون الى عقل ، ولا يعبدون شيئا ، بل يسمون كبراءهم اربابا » .

وهو يصف الطقس والمناخ ، فهو يصف تجمد نهر جيحون فيقول « وجمد نهر جيحون من اوله الى آخره وكان سمك الجمد سبعة عشر شبرا ، وكانت الخيل والبغال

ولا يقل غرابة عن ذلك وصفه لعظام ورأس رجل من يأجوج ومأجوج . فرأسه مثل القفير ( خلية النحل ) وأضلاعه أكبر من عرجين النحل ، وكذلك عظام ساقيه وذراعيه ، ومثل ذلك عند حديثه عن السمكة التي تخرج من البحر فيأكل منها قوم يأجوج ومأجوج حاجتهم ثم تعود الى البحر .

ولعل اجمل وامتع ما اشتملت عليه الرسالة ذلك الفصل الذي يتحدث فيه عن حرق الموتى عند الروسية . فقد وقف على ذلك بنفسه وشاهده بعينه . ووصفه وصفا دقيقا لا نراه في مصدر عربي او غربي . وقد استقى فنان روسي اسمه « هنري سميرادسكي » ، من هذه الرسالة لوحه للدفن تزين اليوم ازهى متحف الروس في ليننغراد رفعت اسم ابن فضلان الى مراتب الخلود والشهرة .

\* المصدر : رسالة ابن فضلان منشورات مديرية احياء التراث العربي في سوريا حققها الدكتور سامي الدهان .

ولا يغسلون من جنابة ، ولا يغسلون ايديهم من الطعام ، بل هم كالحمير الضالة » وعنهم يقول « ولابد لهم في كل يوم من غسل وجوههم ورؤوسهم بأقدار ماء يكون واطفسه ، وذلك ان الجارية تواكب كل يوم بالغداة ومعها قصعة كبيرة فيها ماء فتدفعها الى مولاهافيفيها يديه وجهه وشعر رأسه فيغسله ويسرحه بالمشط في القصعة . ثم يتمخط وي��ق فيها ، ولا يدع شيئا من القدر الا فعله في ذلك الماء » وفي الاناء نفسه وبالماء نفسه يفعل الآخرون فعل الاول » ؟!

وعقاب الزنا شديد في بعض البلدان التي زارها . ففي قبائل الغزية « ليس يعرفون الزنا . ومن ظهروا منه على شيء من فعله شقوه نصفين » . وفي بلاد الصقالبة « ينزل الرجال والنساء الى النهر فيغسلون جميعا عراة ، لا يستتر بعضهم من بعض ، ولا يرثون بوجهه ولا سبب ، ومن زنا منهم كانوا من كان ضربوا له اربع سكك وشدوا يديه ورجليه اليها وقطعوا بالفأس من رقبته الى فخذيه وكذلك يفعلون بالمرأة ايضا ، ثم يعلق كل قطعة منه ومنها على شجرة » . ولا ينتقص من اهمية الرسالة ما ورد فيها من امور خيالية صعبة التصديق كتلك المعركة التي وصفها ورغم انه شاهدتها في بلاد الصقالبة ما بين مؤمني الجن وكفارهم . فالسماء تحمر ويسمع أصواتا شديدة ، وهممة عالية وتظهر الاشباح تحمل السيوف والرماح على قطعة اخرى فيها اشباح تحمل السيوف والرماح وفي كل منها رجال ودواب وسلاح ، كما تحمل الكتبية على الكتبية .

# علم نفس

## مصطلاحات نفسية

قدرة Ability

مهارة حاضرة او تعني مقدرة الكائن الموجود في اللحظة الراهنة فعلا على القيام بنشاط معين في المجال الحركي او الذهني او غيرهما كالقدرة على ركوب الدراجة او تسميع قصيدة وهي خلاف الكفاءة Capacity لأنها تشير الى ما يفعله الفرد بالفعل وليس الى ما يستطيع فعله اذا ما درب التدريب المناسب .

شاذ - غير سوي - غير عادي مخالف للمألوف Abnormal

متبعد قليلا او كثيرا عن السوي وتعني بالسوبي العادي او الغالب او القريب من المعدل وليس المثالي ، وغير السوي هو ما يبعد كثيرا عن المعدل نقصا او زيادة . فإذا كان البعد عن المعدل الى ما هو افضل فيغلب الا نصفه بعدم السواء ، اما اذا كان البعد ما هو اردا قيل انه غير سوي او مرضي .

تنفيس - تصريف انتفائي Abreaction

ويعني التنفيس في علم النفس تفريج التوتر الناشيء عن ذكريات غير مرغوب فيها ، بان يعيش الشخص مرة اخرى في الاماكن والظروف التي سببت له ذلك التوتر ، او باستعادته - شعوريا - تلك الظروف الى فكره ووجوداته . وقد تكون الذكريات المؤلمة في نطاق الشعور احيانا او تكون غير شعورية في اغلب الاحيان ، ولا بد

للتنفيس من ان يحيا الشخص في ذكرياته وما فيها من انفعالات مرة أخرى على مستوى شعوري . فالتنفيس يتناول الناحية الذهنية ( الموضوعات او الحوادث ) والناحية الوجدانية ( الانفعال المصاحب للحوادث ) وللتنفيس وسائل مختلفة حتى لنجد الطفل بطبيعة يمثل في عابره بعض المواقف التي ضايقته فيكون في ذلك تنفيس عنها ولذلك التفريغ وسيلة تؤدي الى التنفيس . ولعل في تردد المجرم حول مكان الجريمة صورة لاجتراء الحادث الذي يقض مضجعه يجد فيه شيئا من التنفيس . ومن أشهر وسائل التنفيس الوسائل العلاجية التي تعمل على اخراج الذكريات المكبوتة وما فيها من شحنات وجدانية الى الشعور ، كالتحليل النفسي او السيكودrama كأن يقوم المريض بتمثيل الموقف المؤلم الذي يؤلمه لمعايشته شعوريا في صورة تمثيلية نفسية .

مجرد - تجريدي - خلاصة - مقتطف -

مجرد - استخلاص Abstract

وهي في مقابل العياني او العيني وهو الشيء المعين او بعينه . فالقلم الذي في يدي الآن عياني او عيني اما القلم عموما فهو اسم مجرد لا يدل على قلم واقعي معين ، او كلمة الديموقراطية فهي مجردة وليس لها ملموسة . كذلك في السلوك الانساني نستطيع ان نميز بين نوعين من الاساليب والاتجاهات والمواقف والتفكير المجرد والعياني . ففي الاتجاه العياني في التفكير

والعالم الطبيعي الذي يعيش فيه محاولة منه من أجل البقاء ، ولقد استعار علم النفس المفهوم البيولوجي للتكيف والذي اطلق عليه علماء النفس البيولوجيا مصطلح مواعمة فيختص بالنواحي الفسيولوجية . ولكن استخدم في المجال النفسي الاجتماعي تحت مصطلح تكيف او توافق فالانسان كما يتلاءم مع البيئة الطبيعية يستطيع ان يتلاءم مع الظروف الاجتماعية النفسية التي تحيط به والتي تتطلب منه باستمرار ان يقوم بموااعمات بينها وبينه . وظروف الحياة نفسها تدفعه الى هذا التكيف ويساعد على ذلك ما لدى الفرد من قدرة على التطبيع الاجتماعي والذكاء . والتوافق هو ان الكائن وب بيئته في علاقة لا بد ان تبقى على درجة كافية من الاستقرار ، ولكن الكائن والبيئة متغيرات ولذلك يتطلب كل تغيير تغييراً مناسباً للبقاء على استقرار العلاقة بينهما وهذا التغيير المناسب هو التوفيق او التهيئة او المواعمة وال العلاقة المستقرة بينهما هي التوافق .

وكثيراً ما يستخدم اللفظان التكيف والتوافق كما لو كانا مترادفين ولكن الكلمة الاولى تشير الى الخطوات المؤدية الى التوافق الكلمة الثانية .

نكون مقيدين بالخبرة المباشرة لجسم او موقف ما بينما نتجاوز في الاتجاه المجرد عن النواحي الجزئية والتأثيرات الحسية المباشرة ونجد مما امامنا خصائص مختلفة موجهين في ذلك بعوامل اكثر تصوراً وتجریداً كأن نجد النوع او المعنى العام الذي ينطوي تحته الجسم الذي امامنا ولا نقيد انفسنا بالتأثيرات التي تقع على حواسنا وكأننا نرى في الجسم الماثل امامنا مجرد عينة عرضية او ممثل لنوع من الاشياء ومن ثم فقد سمي هذا الاتجاه كلياً او تبويبياً اذ يشير الى المعنى الكلي الذي ينطوي تحته الشيء ويجمع السوي بين النوعين في موقفه من الامور ولكن الاتجاه التجريدي في الفكر اكثر ثراءً لأننا نتناول هذا الكل بالتقسيم ونفصل نواحيه المختلفة عن بعضها بارادتنا كلاً على حدة وان نعم فنجرد من الشيء المعين صفات عامة ونصمم منها افكاراً لأمور مستقبلة ، ونتعامل بالرموز في حين ان السلوك العياني اكثر سلبية او انفعالاً والامكانيات السابق ذكرها لا تتأتى من التفكير العياني . وما يذكر ان تفكير الانسان البدائي والطفل والتفكير أثناء الاحلام وتفكير الطفل مختلف العقل وتفكير المرضى ببعض الامراض العقلية كالفصام يكون اكثر عيانية واقل تجريداً من تفكير الراشد السوي المثقف .

## تكيف التكيف Adaptation

التكيف مفهوم مستمد أساساً من علم البيولوجيا على نحو ما حددته نظرية **Dorwin's theory of evolution** تشارلس دارون والارتقاء ١٨٥٩ فيشير هذا المفهوم عادة الى ان الكائن الحي يحاول ان يوائم بين نفسه

١ - وليم الخولي : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٦ .

٢ - حامد عبدالسلام زهران : قاموس علم النفس . القاهرة : مطبوعات الشعب ، ١٩٧٢ .

٣ - فاخر عاقل : معجم علم النفس - بيروت : دار العلم للملائين ، ١٩٧١ .

## « اثر الحرمان العاطفي للوالدين على الابناء »

إعداد : عصام محمد عبدالجواد  
أخصائي نفس بادارة الخدمة  
الاجتماعية  
بوزارة التربية والتعليم

قيمتها وخطورتها في تشكيل شخصية الطفل ، وفي تأثيره الكبير على امنه النفسي ونموه السليم واعداده اعدادا نفسيا يمكنه من الحياة الآمنة المستقرة فيما بعد .

اذ ان للظروف الانفعالية التي يعيش فيها الطفل داخل اسرته والتي تنتج من دينامية العلاقات الموجودة بين افراد هذه الاسرة ونوعها وطبيعتها ومدى التأثيرات الخارجية التي تؤثر في الاسرة بدرجة كبيرة او صغيرة لهذه الظروف الانفعالية قيمتها وخطورتها في تشكيل وتحديد نوع العلاقات العاطفية والانفعالية التي يعيش فيها ابناء هذه الاسرة ومدى نضجهم ونموهم الانفعالي .

ويعرف التفاعل العائلي بأنه مجموعة العلاقات التي تتكون بين اعضاء الاسرة والتي يترتب عليها ان يؤثر كل فرد في الآخر وذلك بقصد تكوين خبرات جديدة .

ومن ثم فان نتيجة مجموعة العلاقات التي تحدث في الاسرة بين الطفل ووالديه واخوته ، يتعلم هذا الطفل ويمارس كيف يعيش وكيف ينمو ، ونتيجة ذلك ايضا تكون شخصيته وعاداته واتجاهاته وقيمته .

تستمد الاسرة اهميتها وخطورتها من انها هي البيئة الاجتماعية الاولى بل الوحيدة التي تستقبل الطفل منذ ولادته وتستمر معه مدة طويلة من حياته وتشكل قدراته المختلفة واستعداداته المتباعدة وايضا تعاصر انتقاله من مرحلة الى اخرى ولا يكاد يوجد نظام اجتماعي آخر يحدد مصير الجنس البشري كله كما تحدده الاسرة اذ فيها يتم التشكيل الاساسي لشخصية الفرد ، وفيها ايضا يمارس الفرد اولى علاقاته الانسانية فهي بذلك المجتمع الانساني الاول الذي يعيش فيه الفرد وبذلك كانت المدرسة الاولى التي تؤثر فيه وكان لأنماط سلوكه التي يتعلمها في محيطه قيمة كبيرة في حياته المستقبلية . والواقع ان الحقائق التي زودتنا بها العلوم الاجتماعية والتربية والسيكولوجية عن الاسرة لم تدع مجال للشك في ان ما يقدر للانسان ان يتميز به من صفات انسانية صالحة او غير صالحة ، انما يكتبه الفرد بعد ولادته ونتيجة لتفاعلاته مع البيئة الاجتماعية التي تستقبله وتمده بالرعاية .

ومن ثم فان الجو الانفعالي الذي يعيش فيه الابناء في الاسرة يشكل عاملًا مؤثرا له

القواعد الثابتة في مجالات الصحة النفسية وبيكولوجية الطفولة ، ان اول اساس الصحة النفسية انما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة التي تربط الطفل بأمه او من يقوم مقامها بصفة دائمة .

فالطفل الذي يحرم من ان يحب ويحب في باكورة حياته نتيجة لعزله بعيدا عن امه يتاخر نموه البدني والعقلي واللغوي والاجتماعي وتصاب شخصيته بضرر بالغ . والطفل الذي لا يجد الفرصة الطبيعية للتعبير عن حبه يصبح مستكينا كئينا ولا يستجيب لابتسamas الآخرين وتعتريه نوبات من الانفعالات الحادة وكأنه بذلك يثير انتباه الآخرين . ويبعد عليه البؤس والشقاء فاذا لم تتجاوز مدة ابتعاد الطفل عن امه ثلاثة شهور فانه سرعان ما يسترد قدراته على مبارلتها عواظفها ، ويعود بذلك الى مظاهر نموه الطبيعي . فاذا امتد الحرمان العاطفي لخمسة شهور اخرى فان النمو العاطفي للطفل ما يلبث ان يتختلف بشكل ملحوظ عن النمو العاطفي لأقرانه ومن هم في سنه .

والاطفال الذين يحرمون نهائيا من امهاتهم نتيجة لوفاة الام او لأي امر آخر مثل اطفال الملاجئ فانهم يتغلبون الى حد ما على هذا الحرمان العاطفي القاسي ، اذا كان لهم بدائل للامهات يقمن بمثل وظائف الامهات ويبارلنهم حبا بحب وعطفا بعطف ، مثل هؤلاء الاطفال يبدون احسن حظا في سرعة نموهم من اقرانهم الذين لا يجدون بدائل لامهاتهم ولا يغبني عن الام البديلة مثل هؤلاء الاطفال كثرة من يعنون بهم ، فالطفل في حاجة الى اقامة علاقات عاطفية مع ام واحدة لا مع عدد كبير من الامهات

ويمكن الوقوف على اهمية التفاعل العائلي واثره على شخصية الطفل من معرفة :

١ - علاقه الطفل بأمه واهميته في حياته وفي تكوين شخصيته .

٢ - علاقه الطفل بأبيه واهميتها في حياته وفي تكوين شخصيته .

٣ - نوع العلاقات بين الوالدين واثرها على النمو النفسي للطفل .

#### اولا : علاقه الطفل بأمه :

المعتقد بين علماء النفس كما يشير بولبي ان اساس الصحة النفسية والعقلية والنمو النفسي السليم للطفل هو ان يمارس الوانا من العلاقات الحارة الحميمة مع امه او مع بديلة لها تكون له بمثابة الام كالتجدة مثلا . كما ان هناك ثمة اتفاقا بين علماء النفس والمهتمين بدراسة الشخصية على ان خبرات الطفل الاولى وخاصية التي ترتبط بعلاقته مع امه لها اهمية كبيرة في نمو شخصيته وخاصة في تطور سلوكه فالمعروف ان علاقه الطفل بأمه تبدأ منذ اللحظات الاولى لحياته ، وتبدأ هذه العلاقة بالحب والشعور بالامن والاطمئنان ، وتنمو هذه المشاعر كلها بنمو الطفل وازدياد توثيق علاقته بأمه ، ومن المعروف ايضا ان خبرات الطفل الاولى مع امه هي التي تحدد علاقته بباقي افراد اسرته وعلاقته الاجتماعية خارج الاسرة . ونظرا لهذه الحقائق الثابتة عن اهمية الام ودورها في حياة الطفل ، فان في حرمان الطفل من عطفها ومن وجودها خطورة كبيرة جعلت الكثير من العلماء وفي تخصصات مختلفة يهتمون بدراساتها ومعرفة جوانبها المختلفة والاضرار التي تنشأ عنها خاصة اذا وضعنا في الاعتبار انه قد اصبح من اهم

اضطرابات كثيرة من الأطفال الجانحين إنما ترجع في حقيقتها إلى العلاقات المضطربة التي تكونت لدى هؤلاء الأطفال بسبب انفصالهم عن أمهاتهم في سنين حياتهم المبكرة وهذا يؤكد الحقيقة القائلة بوجود علاقة موجبة بين الانفصال الطويل عن الأم والانحرافات السلوكية المختلفة .

كما تؤكد ملاحظات بولبي أيضاً أن انقطاع علاقات الأطفال بأمهاتهم لمدة طويلة ، خلال السنوات الثلاث الأولى من حياتهم ، يترك طابعاً مميزاً في شخصياتهم ، فيبدو على مثل هؤلاء الأطفال الانبطاء والعزلة والانفصالية بل إنهم يعجزون عن إقامة علاقات الحب والعطف مع غيرهم من الأطفال ولذلك لا يكون لهم أصدقاء واحياناً تبدو اتجاهاتهم الاجتماعية سطحية ولا تتضمن أي شعور انجعالي .

وتؤكد أيضاً هذه النتائج ما قام به (سبتر) من ملاحظته لسلوك صغار الأطفال الذين حرموا من أمهاتهم وقضوا سنّي حياتهم الأولى في مؤسسات الادع حيث ظهرت عليهم سلسلة غير عادية من أنواع السلوك مثل البكاء المستمر الذي تحول إلى عدم اكتتراث الراشدين فيما بعد .

### ثانياً - علاقة الطفل بأبيه :

يعتقد البعض أن دور الأم في الأسرة أكثر خطورة من دور الأب ويدلل على ذلك بشدة اهتمامها الفطري الطبيعي باطفالها وتفرغها لاداء وظيفتها . الواقع يؤكد أن دور الأب له نفس خطورة دور الأم بدليل ما نلاحظه من اضطراب في سلوك الأطفال الذين حرموا من وجود الأب أثناء نشأتهم وعادة ما تبدأ علاقة الطفل الصغير بوالده في

هذا يجعلنا نتباهى إلى خطر هام تتبعه بعض أمهات اسر الامارات من ترك طفلها إلى مربية واحدة ثم تغيرها بأخرى بعد أن تكون طفلها مع هذه المربية صورة الأم والتي تمثل له الأم البديلة من علاقات عاطفية قد تكون حارة أو ضعيفة ويأخذ الطفل في التقمص والتوحد بصورتها ولكن لأمر ما كخلافات بين الأسرة والمربية او لرغبة المربية لترك العمل في هذه الأسرة فتقوم الأسرة باحضار أخرى ويتعدد هذه الاشكال للمربيات التي تقوم مقام صورة الأم كأم بديلة تجعل الطفل في حالة من عدم الاستقرار العاطفي على صورة موحدة لاختلاف العلاقات وكذلك اللغة والقيم كل هذا قد يؤدي إلى خلق طفل لديه بذور اضطراب في الشخصية نتيجة الاختلاط والتشويش الذي اكتسبه نتيجة الترابطات المتعددة لصورة الأم او الانقسام في نوع العلاقة ولا يخفى علينا حقيقة هامة ان طفل اليوم هو رجل الغد وحتى لا ننمي اطفالاً نمت أجسامهم واعتلت نفسياتهم نتيجة الاستعانة بصور مختلفة من المربيات كل تحمل جنسية مختلفة وقيم وعادات وعلاقات أيضاً تأتي بين القوة والضعف كل هذا يؤدي بجانب الحرمان العاطفي الذي يعني منه الطفل من عدم قيام امه بدورها الغريزي الذي زودها الله به إلى ضياع الطفل في تكوين صورة لذاته الشعورية وبالتالي يعرضه ذلك للانحراف والاضطرابات السلوكية .

ويؤكد هذه الحقائق تلك الدراسات التي قام بها جون بولبي خاصة دراسته على مجموعة من الأطفال اللصوص مقارنة بمجموعة من الأطفال الآسيوياء تماثلهم في العدد والسن وقد اثبتت بولبي ان

الاب بدوره نحو هذا الطفل من حيث تعويذه هذه المهارات الضرورية واللازمة له في الحياة .

### ثالثا - نوع العلاقات بين الوالدين :

اذا كانت الحقيقة التي تقول ان كل ما يحدث امام الطفل في المنزل وما يلاحظه ويحس ويسمع به ، يترك اثره وصداه في نفسه . وان الابناء في الاسرة ليسوا الا مستقبليين لمشاعر الآباء وحبهم وفتقهم وطموحهم وعدائهم ، فان هذه الحقيقة تمكنتنا ان ندرك اهمية وجود علاقات انسانية طبيعية طيبة بين الوالدين حيث يمكن ان يقدمها لطفلهما النموذج الطيب السليم للعلاقات الاسرية والتفاعل الاسري .

اذ ان للعلاقات بين الوالدين آثارها الهامة في حياة الطفل ونموه النفسي ، فالوالدان بالنسبة لطفلهما هما مفتاح الحياة اذ منها يستمد العطف والمحبة والدفء العاطفي والامان كذلك عن طريقهما يتعلم الضبط والشجاعة . وهذه الصفات جميعها هي التي تمكن الطفل من ان يكون اتزانه الانفعالي الضروري لنموه والذى يحقق له النضج السليم .

ولذلك يقال ان المنزل الهدىء السليم هو ذلك المنزل الذي يوجد فيه توازن انفعالي طيب ، حيث يكون الوالدان موجودين ، وعلى مقدرة من ان يتواافقا توافقا سليما كل منهما مع الآخر وكلاهما مع الطفل من ناحية اخرى فالجو الانفعالي الذي يعيش فيه الابناء في الاسرة كما سبق القول يشكل عامل مؤثرا له قيمته في تشكيل شخصية الاطفال وفي تأثيره الكبير على امنه النفسي

الوضوح والظهور في السنة الثانية من حياة الطفل ، حيث يزيد انتباشه لوالده ويتعرف عليه ويحاول الوصول اليه واجتذابه كلما اجتمع به ويزداد حب الطفل لأبيه وتتوثق علاقته به كلما كان هذا الاب عطوفا ومحبا لطفله وكلما زاد التقاوه بابنه في اكثر من فرصه وفي اكثر من وقت غير ان ثمة حقيقة هامة نؤكدها هنا هي ان درجة معرفة الصغير لأبيه وتعلقه به لا تتوقف على عدد الساعات التي يقضيها الاب مع ابنه بل تتوقف الى حد كبير على نوع هذه الابوة ومعاملته لطفله والطريقة التي يتصرف بها مع هذا الطفل .

ومن هنا فان الاتصال النفسي الدائم بين الاطفال والآباء امر ضروري هام . عن طريق هذا الاتصال يحس الابناء ويشعرون بمدى اهتمام الآباء بهم ورعايتهم والعناية بهم وهذا الاتصال النفسي من الامور التي يسفر عنها اشاعة الاستقرار النفسي والامن في حياة الاطفال .

واذا كان الاب يمثل السلطة في المنزل فان الابوة الرشيدة المستينة تدرك ادراكا حقيقيا ان هذه السلطة لا تعني الحرمان او القسوة او القمع لكل رغبات ونزوات الطفل بل تعني وبدرجة كبيرة التنظيم والتوجيه الذي يحتاجه كل طفل ويساعده بشكل كبير على الادراك الحقيقي لذاته ، والتفهم الكبير لامكانياتها وقدراتها .

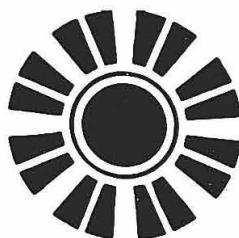
كما يضاف الى الابوة الناجحة انها تلك التي تمهد لابنائها سبل التعامل مع الغير وحب الغير وتحويل انانية الفرد الى محبة جماعية ومن ثم يمكن القول بأن فقد الطفل لمهارات التعامل مع الغير واغراقه في الفردية والأنانية وحب الذات يمثل فشلا في قيام

يدع الصغير يتمسك بهذه الأسرة مادام لا يجد فيها أمنا لنفسه ولا راحة ونموا لعواطفه بل القلق المستمر والعقاب الدائم ولذلك يفر بعيدا عنها إلى أي مجال خارجي يجد فيه تعويضا عما افتقده من أمن انفعالي في داخل الأسرة .

وفي هذا يصرح من يقومون بالعلاج النفسي أن تاريخ المرض النفسيين ومضطربى الشخصية إنما يكشف عن عدم اتزان في طفولتهم وما هو إلا مأساة كتبت فكرتها في الطفولة بين الآباء والأمهات ثم يقوم الفرد الضحية بتمثيلها في عهد أكبر ، ففي الطفولة توجد البؤرة التي ينبع منها اضطراب الشخصية ولهذا لم يكن غريبا أن يكون أساس العلاج عند أصحاب مدرسة التحليل النفسي ذلك المبدأ الذي يقول : « فتش عن الطفل ... » .

ونموه السليم . وربما يقال إن حياة الأسرة لا يمكن أن تخلو من بعض المشاحنات بين الزوجين ، والتي تحدث بين الحين والآخر ، فان الواقع أن مثل هذه الخلافات والمشاحنات لا تعتبر ذات خطورة أو عامل هدم وتدمير في حياة الأسرة مادامت لا تمس ولا تصيب دعائم التوافق الأسري حيث أن هذه الخلافات لا تتناول جوهر الروابط والعلاقات الزوجية بين الوالدين او ربما لأنها احيانا تتناول امورا سطحية في حياة الأسرة .

اما الخلافات العنيفة الهدامة التي تصيب صرح الأسرة وتهدم القيم والمعايير والاسس التي وضعها الوالدان في حياتهما معا كأسلوب ل التربية اطفالهما ، فتلك هي التي تحطم الكيان الأسري والتوازن العاطفي في الأسرة ثم ان اخطر ما في هذه الخلافات هو مدى انعكاسها وانعكاس اثرها على حياة البناء في الأسرة ومدى اضطرابهم وفقدهم للجو النفسي السليم الذي ينمون فيه . ومن ثم فان سوء العلاقة بين الوالدين واستمرار الخلاف بينهما لا يسمح اطلاقا بالجو المناسب المطلوب لاحتياط الطفل بالحنان والعطف اللازمين او حتى التفرغ لتنشئة اطفالهما وتربيتهم تربية سليمة . وهذا كله يؤدي إلى اضطراب حياة الطفل الانفعالية وتعقيدها . اذ أن الشجار الدائم والخلاف المستمر يؤدي إلى اضطراب الأمن والهدوء النفسي في المنزل ويحل الشقاق والألم والعداء محل الوفاق والمحبة . والخطير في ذلك أنه كثيرا ما تتعكس حالة الوالدين على معاملتهما لبنائهما فتكثّر اخطاؤهما معهم ويعم الشقاء للأباء والبناء معا ، الأمر الذي لا



# التراث

من

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :  
 ثلاث يثبن لك الود في صدر أخيك ، ان  
 تبدأ بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه  
 باحباب الأسماء إليه . وقال كفى بالمرء غياً ان  
 تكون فيه خلة من ثلاثة ، ان يعيش شيئاً ثم  
 يأتي مثله او يبدو له من أخيه ما يخفى عليه  
 من نفسه او يؤذني جليسه فيما لا يعنيه .

وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانية  
 لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها  
 ومن السيف صميمها يعني سهلاً من  
 النجوم والركن اليماني وصمصامة عمرو بن  
 معدى كرب .

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 قال يوماً من أجواد العرب ، فقيل له حاتم ،  
 قال فمن شاعرها ؟ قيل امرؤ القيس بن  
 حجر ؟ قال فمن فارسها ؟ قيل عمرو بن  
 معدى كرب ، قال : فاي سيفوها امضى ؟  
 قيل الصمصامة .

وقال معاوية بن أبي سفيان للإحنف بن  
 قيس وجارية بن قدامه ورجال من بني سعد  
 معهما كلاماً احفظنهم فردوا عليه جواباً  
 مقدعاً وابنة قرطبة في بيت يقرب منه فسمعت  
 ذلك فلما خرجوا قالت : يا أمير المؤمنين لقد  
 سمعت من هؤلاء الأجلاف كلاماً تلقوك به  
 فلم تذكر فكنت أخرج إليهم فاسطوا بهم ،  
 فقال لها معاوية إن مضر كاهل العرب وتماماً  
 كاهل مضر وسعداً كاهل تميم وهؤلاء كاهل  
 سعد . وكان معاوية يقول أني لا أحمل  
 السيف على من لا سيف معه وإن لم تكن إلا  
 كلمة يشتفي بها مشتف جعلتها تحت قدمي  
 ودبر اذني . المقدع الذي فيه اقتداء وهو  
 السيء من القول .

## خصال عربية

إعداد : أمينة بوشهاب

يروى عن ابن عمر انه كان يقول : إننا  
 عشر قريش كنا نعد الجود والحلم السؤدد  
 وندع العفاف واصلاح المال المروءة . وقال  
 الاحنف بن قيس كثرة الضحك تذهب الهيبة  
 وكثرة المزح تذهب المروءة ومن لزم شيئاً  
 عرف به وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروءة  
 فقال موالاة الا��اء ومداعحة الاعداء ،  
 وتأويل المداعحة المداراة اي لاتظهر لهم ما  
 عندك من العداوة واصله من الدجى وهو ما  
 البسك الليل من ظلمته .

وقيل لمعاوية ما المروءة فقال احتمال  
 الجريمة واصلاح امر العشيرة ، فقيل له وما  
 النيل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند  
 القدرة .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال : الا اخبركم بشراركم ، قالوا بلى ،  
 قال من اكل وحده ، ومنع رفده ، وضرب  
 عبده ، الا اخبركم بشر من ذلكم من لا يقبل  
 عذر ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبها ، الا  
 اخبركم بشر من ذلكم من يبغض الناس  
 ويبغضونه ويروى عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال المسلمين تتكافأ دمائهم ويسعى  
 بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم والمرء  
 كثير بأخيه .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :  
 من لانت كلمته وجبت محبتة وقال قيمة كل  
 امرئ ما يحسن .

تقارير

وندوات

ومؤتمرات

الندوة العلمية الثالثة للهيئات العاملة في  
رعاية الصم المنعقدة في دمشق ما بين ٢٥ - ٢٨

اغسطس ١٩٨٤

(اليسكو) . المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم - اليونسكو - المكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين - رابطة الأخصائيين الاجتماعيين - الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم وقد تمت مناقشة مشروع ابجدية الأصابع لأحرف اللغة العربية الذي اعتمدته لجنة الخبراء في ضوء الأسس والمعايير التالية .

في الفترة ما بين ٢٥ - ٢٨ اغسطس من عام ١٩٨٤ عقدت الندوة العلمية الثالثة للهيئات العاملة في رعاية الصم ، وقد شاركت في الندوة وفود تمثل الهيئات العاملة في رعاية الصم في كل من المملكة الأردنية الهاشمية ، الجمهورية العربية السورية - منظمة التحرير الفلسطينية ، دولة الكويت ، الجمهورية اللبنانية . إضافة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

وقد تم اقرار مشروع الابجدية المشار  
اليه بعد ادخال بعض التعديلات عليه على  
النحو المبين في الرسم التالي .

على أن يتم تقويم هذه الابجدية خلال  
فترة زمنية لا تقل عن سنتين بغية التعرف  
على ايجابياتها وسلبياتها .

كما تم الاتفاق على تطبيق ابجدية  
الاصابع المتداة في الاقطان العربية  
وضرورة تعليمها على أوسع نطاق بمختلف  
وسائل الاعلام . ومساهمة من مجلة  
«شئون اجتماعية» في هذا المجال ننشر  
هذه الابجدية أملين أن يستفيد منها  
المختصون والمعنيون بشئون الصم .

أ - سهولة الحركة في تمثيل الحرف .  
ب - أن يكون تمثيل الحرف مشابهاً ما  
يمكن لشكل الحرف الأبجدي أو دالاً على ما  
يتميز به .

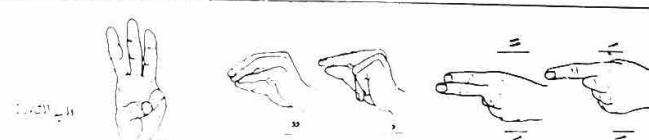
ج - الاقتصار إلى الحدود الدنيا في  
الجهد الوضعي المبذول لتمثيل شكل  
الحرف .

د - تكتيف الزمن اللازم لإنجاز تمثيل  
شكل الحرف وتمثيل أكثر من حرف واحد .  
هـ - اعتماد اليد الواحدة في تمثيل  
ابجدية الاصابع على أن تستخدم اليد  
الثانية لتأدية الحركة .

و - استخدام أسلوب مواجهة الكف  
للمستقبل ما أمكن ذلك .



## ابجدية الاصابع "الإشارية" العربية



## نحو استراتيجية التنمية الاجتماعية

### في الوطن العربي

د. حيدر ابراهيم علي

انعقدت خلال الفترة ما بين ١٧ - ٢٢ اكتوبر ( تشرين الاول ) ١٩٨٤ بتونس العاصمة ندوة عن وضع استراتيجية وميثاق للتنمية الاجتماعية في الوطن العربي . ويعتبر هذا الاجتماع هو الاخير بعد سلسلة من اللقاءات الموسعة انتهت بتكليف فريق عمل مصغر ومجموعة مركبة ثلاثة تقوم بالمناقشات والصياغات المبدئية للمشروعين . وتأتي هذه الخطوة بعد وضع استراتيجية وميثاق العمل الاقتصادي عام ١٩٨٠ الذين اقرهما مؤتمر القمة العربية الحادية عشرة . ونتيجة لقرار من مجلس الجامعة العربية ( ق ٤٢٦ ) عام ١٩٨٢ كلفت الادارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية ببدء العمل في الاستراتيجية والميثاق للتنمية الاجتماعية .

توالت اجتماعات اللجان وفرق العمل منذ ذلك الحين كما كلف عدد كبير من المختصين والباحثين بكتابة اوراق مساعدة للدراسة الاساسية للاستراتيجية تختص بمحاور عديدة عن الانسان العربي ، المخاطر والتحديات ، الامكانيات ، ثم محور عن التنمية الاجتماعية المفاهيم والاسس ، ومحور حول تشخيص الواقع الاجتماعي العربي يعالج تطور العلاقات الاجتماعية وواقع المجتمع العربي منذ الحرب العالمية الثانية ، توصيف واقع اشباع الحاجات الاساسية وواقع الشخصية العربية وانماط الوعي ، دور التنظيم الاجتماعي في المشاركة الشعبية ، الابداع الحضاري شروطه ومقوماته ثم المعرفة العلمية والتكنولوجية . اما المحور الثالث فقد كان عن مستقبل الانسان العربي حيث بدأ بالمخاطر والتبعات ثم التصور المستقبلي لاستراتيجيات التنمية في القطاعات الاجتماعية المختلفة ومدى تلبية الحاجات الاساسية للمحور الرابع عن العلاقة بين استراتيجية التنمية والفنانات الاجتماعية المختلفة في الوطن العربي . ثم محور عن التنمية والمشكلات الاجتماعية ومحور عن التنمية الاجتماعية في مواجهة التحدي الصهيوني واخيراً متطلبات وأليات التخطيط للتنمية الاجتماعية .

بعد وصول الدراسات الخالية والمساندة عقد فريق العمل اربع اجتماعات منذ الصيف الماضي واحد في عمان وثلاثة في تونس آخرها هذا الاجتماع حيث وضعت الصيغة شبه النهائية للميثاق والاستراتيجية . والملاحظ على هذا المشروع انه لم يركز على النواحي الفنية البحثة وعلى الخدمات في التنمية الاجتماعية ولكن اعتبارها استراتيجية حضارية لذلك كان التركيز واضحا على مفاهيم مثل الاستقلال الحضاري والتعدد الذاتي مع التفاعل الحضاري غير التابع بالإضافة لفهم الاعتماد على الذات ثم يجيء مفهوم اشباع الحاجات الاساسي كحق لا يحتمل التأويل والمساومة ثم مسألة المشاركة .

ستعرض الاستراتيجية والميثاق على اول مؤتمر قمة عربي قادمة وستكون وثيقة هامة وبرنامج عمل يضاف لـ ميثاق واستراتيجية العمل الاقتصادي بقصد الوصول الى وضع استراتيجية شاملة للتنمية يضاف لها استراتيجيات اخرى مثل : التربية والثقافة والاعلامية والادارية . ولكن نتمنى الا يكون مصيرها مثل استراتيجية وميثاق العمل الاقتصادي التي رغم جديتها وطموحها أصبحت مجرد دراسة اكاديمية او رياضية فكرية لم ترق لمستوى التنفيذ وحتى ولو جزئياً .

# مصطادات اجتماعية

إعداد : راشد محمد راشد

الفرد نحو موضوع معين يعني ان هذا الموضوع أصبح قيمة اجتماعية .

٣ - يشغل مفهوم الاتجاه في علم النفس الاجتماعي الحديث مكانة قريبة من مكانة مفهوم الغريزة الذي ظل سائدا في الميدان حتى اواخر العشرينات من هذا القرن ومن اهم الفروق المنهجية بين مفهوم الاتجاه ومفهوم الغريزة امور ثلاثة اولها : ان العلماء الذين استخدموا مفهوم الغريزة حرصوا منذ البداية على ان يؤكدوا ان الجانب الاساسي فيها فطري وقد أدى بهم هذا الى بعض المأذق المنهجية ، وهذه لم تواجه مفهوم الاتجاه . وثانيها : انهم حرصوا على افتراض عدد محدود من الغرائز ، وهذا بدوره ادى الى صعوبات نظرية لم تواجه مفهوم الاتجاه . وثالثها : ان التصور الاساسي للاتجاه يتيح للباحثين محاولة قياسيه قياسا علميا دقيقا وهو ما لم يتح له مفهوم الغريزة<sup>(١)</sup> .

١١ - اتجاه اجتماعي :  
Attitude Sociale (F) Social attitude (E)

١ - الاتجاه هو اتخاذ الفرد وضعا معينا ازاء فرد او افراد آخرين ، او ازاء شيء من الاشياء او فكرة من الافكار ، وذلك كالوضع الذي تتخذه ازاء صديق ، او ازاء عدو وازاء فكرة الحرب او فكرة السلام والاتجاهات في

٩ - أبوبة :  
Paternite (F)  
Fatherhood (E)

الرابط الذي يربط الاب بابنه او علاقة الاب بالذرية . وتضع معظم المجتمعات الأولى والحديثة الاب في مرتبة السيادة بالأسرة ولذلك تعامل الابوة باحترام شديد بل ينظر اليها في بعض الاحيان برهبة كأنها بمثابة شيء مقدس .

وهناك ايضا الابوة السوسنولوجية للحالة التي يقوم فيها شخص آخر بدور الوالد نحو الطفل كزوج الام مثلا الذي لا تربطه بالطفل علاقة بيولوجية<sup>(٢)</sup> .

١٠ - اتجاه :  
Attitude (F)  
Attitude (E)

١ - الاتجاه تنظيم نفسي مستقر للعمليات الادراكية والمعرفية والوجدانية لدى الفرد ، يسهم في تحديد الشكل النهائي لاستجاباته الصادرة نحو الاشياء والأشخاص والسميات المعنية ، من حيث ان هذه الاستجابة استجابة بالاقبال او بالنفور .

ويعتمد هذا التنظيم على الخبرات التي مر بها الفرد من ناحية ، وعلى سماته المزاجية من ناحية اخرى .

٢ - يرتبط مفهوم الاتجاه بمفهوم القيمة الاجتماعية ، فبمجرد ظهور اتجاه لدى

## مصطلحات اجتماعية .

وسلطة ابلاغها لحكومات الاتحاد رجاء تفيذها ، كما تكون لها السلطات وال اختصاصات المتعلقة بتنسيق او توحيد الشؤون الاقتصادية والثقافية والجمركية والتعليمية كلها او بعضها . ويحتفظ كل عضو من اعضاء الرابطة بشخصيته القانونية الدولية المستقلة .

٢ - يترتب على قيام مثل هذا الاتحاد :

أ - ان تستبقي كل دولة طرف فيه شخصيتها الدولية الكاملة .

ب - ليس للهيئة العامة المشتركة اي سلطان مباشر على رعايا الدول التعاہدية ، او على نظم الحكم فيها او على سلطتها الداخلية .

ج - لكل دولة من اعضاء الاتحاد الانفراد بعقد معاہدات دولية ، كما تتحمل منفردة تبعه المسؤولية الدولية عن الاعمال غير المشروعة التي تنسب اليها .

د - لكل دولة من دول هذا الاتحاد ان تتفاہد بالدخول في حرب مع دولة اخرى وان كان اتفاق التفاہد يتضمن عادة تحالفًا دفاعيا .

ه - تعد الحرب التي تقوم بين الدول الاعضاء في الاتحاد حربا دولية<sup>(١)</sup> .

### ١٣ - اتزان Rythme (F) Rhythm (E)

تابع نظامي لفواصل زمني معين او مجموعة الفواصل الزمنية المعينة بالنسبة للاصوات او الحركات . كما يقصد به ترتيب متواتر معروف من قبل لا ي ظاهرة من ظواهر الحياة والفكر .

المجتمع نتيجة للتجارب التي مرت به ، وما يتوفر لدى الافراد من قيم وتقديرات للأشخاص والحوادث والآراء . وما القيمة الا فكرة او رأي يتكون لدينا ، وذلك كفراتنا عن الحرب او عن الشجاعة والجبن او عن الغنى والفقير . والقيمة موجبة ان بعثت على الرضا والتقدير . وسالبة ان بعثت على عدم الرضا والاحتقار . وعلى اساس هذه الفكرة وهي القيمة يكون اتجاه الفرد وازاء الاشياء والمذاهب والافكار والأشخاص . فالاتجاه والقيمة جزآن لعملية واحدة . والقيمة فكرة عن الشيء وهي تحدد اتجاهنا ازاءه .

٢ - يتميز الاتجاه الاجتماعي بما يلي :

أ - ان يكون قابلا للانتقال من شخص لآخر وقابلًا لأن يسمهم فيه كل فرد .  
ب - ان يكون لمصلحة الجماعة على حساب مصالح الافراد ، فمثلا اذا كان الرجل يقدر الرفاهية الاجتماعية اكثر من تقديره لرفاهيته الشخصية يقال ان اتجاهه اجتماعي .

ج - ليس الاتجاه الاجتماعي مقصورا على الافراد ، بل يمتد ايضا الى الجماعات ، فهناك اتجاهات جماعية تدفع الهيئات والطوائف الى ان تسلك سلوكا معينا ، وتتحمل مسؤوليات خاصة<sup>(٢)</sup> .

### ١٤ - اتحاد تعاہدي (كونفیدرالي ) : Confederation (F) Confederation (E)

١ - الاتحاد التعاہدي هو اتفاق عدة دول بمقتضى معاہدة دولية على اقامة هيئة مشتركة تكون لها سلطة رسم السياسة العامة المشتركة لدول الاتحاد التعاہدي ،

الاتصال بين الأفراد أو الجماعات هو أمر لا غنى عنه لنشأة هذا التفاعل . والاتصال في العادة يتكون عن طريق تقابل افراد او جماعات في اطار مواقف وقيم تنظم في المجتمعات المتطورة<sup>(٢)</sup> .

#### ١٦ - اتلاف - تخريب : Sabot-age (F) Sabotage (E)

اعتداء العمال على ادوات العمل او السلع والحاقدتهم التلف بال محل بهدف تعطيل المحل مؤقتا والاضرار بصاحب العمل حتى يرغم على التساهل والتفاهم معهم ، والاتلاف من الجرائم التي يعاقب عليها القانون .

ويقال تخريب اجتماعي للدلاله على اتجاه اصحاب العمل الى تقليل الانتاج<sup>(٣)</sup> .

ويقال التواتر الاجتماعي للدلالة على اي تتبع يحدث بصفة دورية لافكار ومشاعر واعمال متماثلة او متشابهة جدا تصدر عن الجماعات<sup>(٤)</sup> .

#### ١٤ - اتساق اجتماعي - اتفاق اجتماعي : Consensus Sociale (F) Social Consensus (E)

المقصود بذلك ترابط النظم الاجتماعية وتكاملها وتفاعلها فهناك تضامن كلي بين نظم المجتمع وظواهره وما يطرأ على احد النظم لا بد وان يحدث تغييرا ولو بدرجة نسبية فيما عداه من النظم المترابطة معه والمتعلقة به مباشرة او غير مباشرة .

#### ١٥ - اتصال اجتماعي : Contact Social (F) Social Contact (E)

١ - يشير الاتصال الاجتماعي الى الاتجاهات المتبادلة والضرورية بين الاشخاص او الجماعات لحدث التفاعل الاجتماعي واستمراره . والعناصر الضرورية للاتصال الاجتماعي هي الاتجاهات والقيم والادوار<sup>(٥)</sup> .

٢ - وقد دخل هذا المصطلح كل من سمول ، وبارك ، وبيرجس - ويعرفه سمول في كتابه ( علم الاجتماع العام ) بأنه الوسائل المختلفة التي يرتبط بها الأفراد بعضهم ببعض - ويدهب بارك وبيرجس في كتابهما ( مقدمة لعلم الاجتماع ) الى اننا نستطيع ان نعد الاتصال المرحلة الاولى للتفاعل الاجتماعي والمرحلة الاعدادية للمراحل اللاحقة . وعلى ذلك قيل ان

## الراجح

(١) مرجع مصطلحات العلوم الاجتماعية - الحمد زكي - بيروت - مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٧

(٢) مرجع العلوم الاجتماعية - تجربة المؤلفين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٥

(٣) قاموس علم الاجتماع - محمد عاطف - حيث - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٩

# من انشطة الجمعيات

إعداد: علي محمد لطفى

المربيات وقد تبني المجلس هذا واقره في دورته الخامسة . وقد تحدث عصام عبد الجواد عن أثر الخدم في المجتمع من خلال رسالته للماجستير والتي دارت حول اثر العمالة الآسيوية « البشكار والبشكارة » على مجتمع دولة الامارات . وقال ان مشكلة العمالة الآسيوية ذات اهمية كبيرة وخاصة قضية الخدم في البيوت فمع التغير الاجتماعي الذي طرأ على دولة الامارات وبعد وجود البترول حدث تغيير على بنية الاسرة في دولة الامارات وعلى المجتمع ككل . اذ وفدت العمالة الآسيوية لاسباب كثيرة منها قرب القارة الهندية من البلاد والعلاقات التي كانت قائمة قدימה بين البلدين ومن ثم المد الاسلامي الذي حدث في الفترة الاخيرة وبعدها الاستعمار البريطاني الذي زين للمجتمع اهمية الاعتماد على هذه العمالة بدل العمالة العربية لأنها لا تسبب مشكلات سياسية . ولو نظرنا الى التعداد السكاني لدولة الامارات عام ١٩٨٠ لوجدنا ان عدد المواطنين الاصليين الموجودين في الدولة يمثلون ٥٥٤،٥٩٠ نسمة اي بنسبة ٢٧,٩٪ والعرب يمثلون ٢١٩,٧٥١ اي بنسبة ٢٠,١٪ والاجانب يمثلون ٥٣١,٨٠٤ اي بنسبة ٥١٪ اي ان عدد الاجانب يفوق عدد المواطنين وعدد العرب ولو وزعنت نسبة ٥١٪ من الاجانب الموجودين في الدولة لوجدنا عدد الآسيويين

## جمعية الاجتماعيين

بدأت جمعية الاجتماعيين موسمها الثقافي بندوة عن اثر الخدم والمربيات على مجتمع الامارات بتاريخ ١١/٧/١٩٨٤ بمقر الجمعية بالشارقة .

وشارك فيها الدكتور عبد الوهاب المهيدب الوكيل المساعد لوزارة الصحة والنقيب حميد الهيدى مدير التحريرات بشرطة الشارقة وعصام عبد الجواد الاخصائى النفسي بدائرة الخدمة الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم وقد ادار الندوة حسين الشيخ رئيس قسم المؤسسات بوزارة العمل وعضو مجلس ادارة الجمعية .

بدا الحديث حسين الشيخ منبها الخطورة الظاهرة التي يعاني منها المجتمع حتى استلفت اهتمام الباحثين لرصد المشكلات التي يخلفها الخدم وأثارها السلبية حيث لا يكاد يخلو منها بيت ليس في دولة الامارات فحسب بل في معظم دول الخليج . واضاف ان مشكلة الخدم تحولت مع الايام الى مشكلة تورق الجميع لذلك تقدم مكتب وزارة التربية في السعودية الى مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية لدول مجلس التعاون الخليجي في دورته الرابعة التي عقدت بمسقط لكي يتم اجراء دراسة حول اثر

بتقليده ليمارس السرقة لو اتيحت له الفرصة .

ويتابع الهيدى .. الجريمة موجودة لدى العمالة الآسيوية سواء الكبار في السن او الصغار وبالفعل تكثر عند الشباب فمثلا هذا الشاب او هذه الشابة من الخدم يأتي كل منها الى الدولة بشغف لتجمیع المال والعودة الى موطنها للزواج وهذا يدفع ايا منهما للاحتيال والسرقة او ارتكاب جرائم اخرى للحصول على المال . والاناث من الآسيويات يحاولن بناء علاقات مع الخدم او ابناء الاسرة نفسها .. وهذا ايضا موجود لدى الخدم الكبار في السن وخاصة الخادمات المتزوجات في محاولة للتعويض بشتى الطرق . اما عن الضوابط المقترحة لتحديد عدد الخدم فيقول الهيدى : حاليا لا توجد ضوابط ، ولو وجدت قوانين لدى وزارة الداخلية لتحديد عدد الخدم لكان الوضع افضل .. انتا نلاحظ في بعض البيوت ان عدد الخدم يفوق عدد اصحاب البيت والمفروض ان نضع قيودا على الوافدين غير العرب على الاقل ان يحضر الوارد الى الدولة شهادة حسن سير وسلوك من بلده كما تم بالنسبة للكشف الصحي اي الخلو من الامراض عند الخدم او العمال . فهذه الشهادة ضرورية جدا وتعطينا خلفية عن الشخص القادم .

تحدث بعد ذلك الدكتور عبد الوهاب المهدب فقال : علينا ان نبدأ بالتساؤل لماذا نأتي بالخدم .. وما الغاية من تواجدهم في بيوننا !! هذا التساؤل يدفعني للقول حولهم قبل الحديث عن تأثيراتهم على الصحة الاسرية .. نحن نعرف ان هناك

يمثل ٩٤٪ والباقي من الاوروبيين . هذه العوامل جميعها جعلت الميل للترف هو السمة الغالبة في المجتمع وهذا بدوره ادى الى تفكك الروابط الاسرية عكس الماضي . وقد ادى ذلك لوجود الخدم في المنازل ليقوموا بدور كبير داخل المنزل مثل التغذية والنظافة والتربية وخاصة العناية بالاطفال حيث تحولت المربيات الى بديل كامل للأم وهذا اثر على لغة الطفل وعاداته وسلوكيه الاجتماعي .

ثم تحدث بعد ذلك النقيب حميد الهيدى عن الجرائم التي يسببها الخدم والعمالة الآسيوية الموجودة في الدولة فقال ان الدول الشرق آسيوية هي الدول الرئيسية التي يصلنا منها الخدم وتسود فيها عادات وتقاليد تختلف عن عاداتنا وتقاليدنا واغلبها سيئة مثل السرقة والشذوذ والمخدرات ومعظمهم هاربون من العدالة في دولهم او غير قادرين على الحصول على عمل في بلدتهم . لذلك من الطبيعي ان ينقل الخادم او الخادمة هذه العادات السيئة الى الطفل حيث اصبح البشكار بمثابة الاب او البشكارة بمثابة الام . وهناك حالات كثيرة تمر علينا كشرطية تتعلق بهؤلاء الخدم ومعظم بيوت الدولة تقع فيها حوادث غير طبيعية مع الخدم وخاصة البيوت التي يتواجد فيها الخدم الى جانب الخادمة وفي هذه الحالة تكثر مشاكل الزنا داخل البيوت . وهناك ايضا مثل آخر وهو السرقة . حيث يرسل رب البيت الخادم او الخادمة لشراء بعض الحاجات فيسرق هذا الاخير شيئا من الدراهم وهو برفقة الصغير في البيت وبشكل طبيعي سيقوم الطفل

## من انشطة الجمعيات .

والاغرب من هذا ان كفيل المصاب بالسلال الرئوي يتدخل لدينا بأنه مستعد لأن يعالج الخادم ويدخله المستشفى للشفاء لأنهم من الفقراء واحب ان اشير هنا الى ان اسرة مواطنة بكمالها اصيبت بالسل الرئوي عن طريق العدوى من الخدم .. وهذه النسبة غير نهائية او ثابتة لكن نسبة اصابات الخدم بالسل الرئوي تعادل ثلاثة اضعاف النسبة الموجودة لدى العمالة الأخرى .. وهذه الامور خطيرة على بناء المجتمع ككل وليس على الاسرة فقط فالاعتماد على الخدم سلبياته اكثرب من ايجابياته ..

النظافة بالنسبة لهم تختلف عن النظافة بالنسبة لمجتمعنا « فالقمل » بالنسبة لهم شيء عادي بينما بالنسبة لنا امر يجب التخلص منه بالنظافة والادوية وغيره .. والاعتماد على الخدم رفع نسبة وجود « القمل » عند الاطفال الصغار فكيف نحصر المشكلة والخدم يحيطون بنا من كل الجهات ومهما حاولنا ان نتفقد الجميع صحيلا لا فائدة .. لأن الام لا تقوم بتربية ونظافة الصغير بل المربية الآسيوية .. لذلك فالتحقيف باللغة العربية لا جدوى منه اذ يجب ان نستعمل « الاوردية ». المشكلة الصحية مع الخدم قائمة وليس السبب المباشر لها الخدم وانما نحن انفسنا ولو كنا ملتزمين بأنظمتنا اي لا ننسح المجال امام العامل الهارب للعمل لدينا لانتهت المشكلة ومثل هذه الامور لها دور كبير في حل المشكلة والشرطة اعلم بذلك ، اننا ما زلنا بحاجة لضوابط في هذه المسألة ويجب ان تتضامن كل الجهود للحد من الظاهرة لأن المسؤولية تقع علينا جميعا فهو لاء الخدم ليسوا جميعا مجرمين ..

مشكلة يسببها الخدم واوروبا ايام نهضتها كانت تستقدم المرببات والخدم من عليه القوم لما لها من دور في نشأة الجيل .. لكننا في الامارات نمثل نموذجا مختلفا فلورجعنا للهرم السكاني في الدولة لوجدنا تركيبتنا السكانية غير موجودة في العالم كله .. والخدم في الامارات ودول الخليج ظاهرة فريدة لها الكثير من السلبيات ، لذلك فنحن كمسؤولين يجب ان تكون اول من يتصدى لهذه المشكلة ومن الممكن ان يحتاج لسنوات طويلة حتى تخلص من هذه المشكلة وخطورتها فنوعية الخدم وعدهم عندنا يدللون على الترف .. والجاه .. إذاً المشكلة هذه هي مشكلتنا نحن ابناء الامارات لأننا لو وعيينا مشكلة الخدم لعرفنا ان هؤلاء وفدوا الى الدولة للحصول على لقمة العيش فاغلبيةهم من دول فقيرة يسودها الجهل لذلك نتوقع ان يبدرون منهم كل شيء فعندما يرون ربة البيت ترتدي الذهب الكبير او الماسات فلماذا لا يسرقون وكذلك يروننا نأكل نصف الاكل والباقي نلقيه في القمامه فلاعجب ان يفعلوا اي شيء وذلك رد فعل لما هو حاصل امامهم ..

وبعد ذلك تطرق الدكتور المهدى للمسألة الصحية في مشكلة الخدم وقال : نحن وزارة للصحة نقوم يوميا بالكشف على الخدم ويمر على الفحص يوميا حوالي ١٥٠٠ من العمالة القادمة الى البلد .. او من يجددون اقاماتهم وقد اكتشفنا ان هناك نسبة من الاصابات « بالسل الرئوي » المعدى خاصة بين الخدم في البيوت وكذلك الذين يشرفون على تغذية الاسر فنسبة الاصابة بالسل الرئوي بينهم تمثل بثلاث اصابات عند كل الف نسمة ..

القانون وان تحدد المؤهلات التي يجب ان تتتوفر فيها .. وعن دور وزارة الداخلية في اتخاذ الاجراءات للحد من المشكلة قال النقيب الهيدى : وزارة الداخلية لم تتخذ اي اجراء بهذا الخصوص ولم تضع اي نوع من الضوابط وانما تقوم بين وقت وآخر باقناع اسر وارباب العمل بابعاد العمالة غير السوية وحتى الان اي شخص يمكنه ان يأتي بالعدد الذي يريد من الخدم .

#### جمعية اصدقاء البيئة :



عقد مجلس الادارة المؤقت لجمعية اصدقاء البيئة اجتماعا بمكتب الامانة العامة للبلديات بدبي بتاريخ ٢١/١١/١٩٨٤ حيث تم استعراض نتائج اتصالات الامين العام مع المسؤولين بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بشأن اشهر الجمعية .

وتختص الجمعية بالعمل على حماية البيئة وتحسينها ومكافحة اسباب التلوث في جميع المجالات واتخاذ كافة الاجراءات الوقائية والعلاجية الممكنة على الصعيد القومي والمحلي بتجميع كل الجهات المعنية بهذه الامور والتنسيق بينها والتعاون مع الدوائر المختصة الرسمية والخاصة في كل ما من شأنه ان يولد الاستخدام الشديد للمعادن الطبيعية وحمايتها والمحافظة عليها باعتبارها ثروة قومية تخص الاجيال الحالية والقادمة والتركيز على الابعاد التربوية والاجتماعية والثقافية لفهم البيئة

وعقب حديث الدكتور المهدى دار نقاش بين الحضور والمحاضرين وعقب الدكتور نجيب الكيلاني على ما جاء في الندوة فقال : توجد مشكلة في مسألة المربية والخادمة في بيوت اسر دولة الامارات بالنسبة للانيميا التي يصاب بها اطفالنا ليس سببها المباشر العدوى وانما الاساس الاول لهذه المشكلة هو عدم وجود ثقافة غذائية عند الاسرة بالرغم من وجود الغذاء والامكانيات لكن الناس لا يحسنون اختيار العناصر الغذائية السليمة .. وكذلك المربيات ليست لديهن الثقافة الغذائية السليمة لاعطاء الطعام المناسب للطفل .. والمسألة الثانية التي اورد الاشارة اليها .. وهي ان مشكلة المربيات مشكلة قائمة ولا يستطيع الانسان مهما اotti من قوة او ثقافة ان يحلها فورا .. مهمتنا محددة في امور بسيطة .. اولها تقدير هذه المشكلة اي وجود ضوابط نحن مثلا لا نعرف الفرق بين المربية والخادمة .. حاليا اعماليهن مختلطة لكن الواقع مختلف بالنسبة للمربية فالمربية تقوم بعمل مهم جدا لا يقل اهمية عن عمل المدرس والمدرسة فلو اتفقنا ان السنوات الاولى من عمر الطفل اخطر السنوات وان اي اثار يتعرض لها الطفل في هذه المرحلة تؤثر على نشأته وفكره ومبادئه .. فلماذا لا يكون اهتماما بهذه الفترة مقاربا لاهتمامنا بفترة المرحلة الدراسية اللاحقة حيث نختار المدرس والمدرسة .. لماذا لا توضع مؤهلات معينة للانسانة التي تعمل مربية خاصة وان هناك كثيرا من المعاهد العربية تخرج دارسين في هذا المضمار وهذا نغير مفهوم مهنة المربية . المربية ليست خادمة وعملها يجب ان تؤجر عليه الاجر المناسب بواسطة

## من انشطة الجمعيات .

٤ - اقامت الجمعية ندوة تربوية حول نظام مدرس الفصل الذي اثار جدلاً كبيراً حوله بتاريخ ٨٤ / ١٠ / ١٨ .

٥ - شكلت الجمعية لجنة من ادارات المناهج والوسائل التعليمية والتأهيل والتدريب والتعليم من وزارة التربية وموجهي المرحلة في كل من مناطق دبي والشارقة وعجمان وناظار وناظرات ومدراس من دبي والشارقة وعجمان ومن جمعية المعلمين لتابعة توصيات ندوة نظام مدرسي الفصل .

٦ - قدم مجلس ادارة الجمعية استقالته متىحا الفرصة للمجلس الجديد لممارسة نشاطه وعمله في وقت مبكر بتاريخ ٨٤ / ١٠ / ٣١ .

٧ - تجري الاستعدادات لاجراء الانتخابات للمجلس الجديد وذلك يوم الخميس ٢٩ / ١١ / ١٩٨٤ .

وحمايتها وتحسينها والمحافظة على المنشآت الحضارية والترااث القومي من اضرار التلوث البيئي . ونشر الوعي البيئي بين المواطنين ورفع مستوى اهم علمياً وثقافياً لتحقيق دورهم في حماية وتحسين البيئة ومكافحة التلوث والمساعدة في تنظيم الحلقات الدراسية والمحاضرات والدورات التدريبية للعاملين في الانشطة البيئية وتشجيع البحث العلمي والدراسات في مجالات البيئة .

وجمعية الاجتماعيين اذ تبارك جمعية اصدقاء البيئة ( الجمعية الجديدة ) ترجو لها دوام التوفيق والنجاح في عملها .

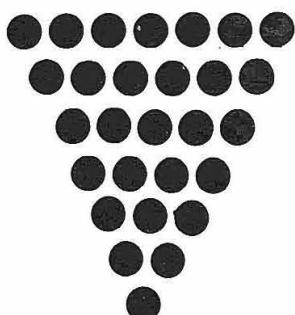
جمعية المعلمين :



١ - التقى اعضاء مجلس ادارة الجمعية بصاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم رأس الخيمة وتفضل سموه بمنح مقر لفرع الجمعية برأس الخيمة وذلك يوم الاثنين الموافق ٨٤ / ١١ / ٥ .

٢ - شارك وفد من الجمعية في اجتماعات اتحاد المعلمين العرب بدمشق بتاريخ ٨٤ / ٧ / ٢٤ .

٣ - نظمت الجمعية لقاء مفتوحاً مع سعادة وكيل وزارة التربية حضره عدد كبير من المدرسين والمدرسات نوقش خلاله اهم القضايا والمشاكل التي يعانون منها وذلك بتاريخ ٨٤ / ١٠ / ١٠ .



# الباب المفتوح

## مشكلة عادية جدا

وعندما يممت صوب سعيدة جمعة في سوق السمك ادارت وجهها عنى . قلت لها كلميني انا احترم العاملات حتى في السوق وبين ضجة المشترين . احترم عرقك وارهاقك . ماذَا تعملى يا سعيدة ؟  
قالت سعيدة : ماذَا اعمل لاشيء .. انا لا اعمل .

قلت لها : غير معقول يا سعيدة ان تجلسى الى آخر النهار في السوق بين الرجال .

قالت سعيدة : لا اجلس في السوق دون عمل . انا اعمل في تنظيف السمك للمشترين .

قلت لها : عمل جميل . كيف تنتظرين السمك ؟

سكتت سعيدة . احطتها بالاسئلة وباهتمامى الخاص . ادارت ظهرها لي ولم تشق بي .. ثم نهرتني « اذهبى لعملك واتركينا لحالنا ! .. » لم احتمله ولم استطع ان اعلن البكاء امام طردها لي .. يجب ان اتصالح معك يا سعيدة حتى لو طردتني .. سأحاول كل يوم الى ان تعلمي انى اكن لك كل حب الوطن .

وعندما كنت امشي في شارع تباع فيه الجريدة طلعتني الجريدة بأخبارها وبوجه على . وجه مزارع . وجه شحي سيان . لا . استنان لعلى ، وملابس على ليست نظيفة لكن على وجه نخلة عجوز . السلام عليك يا علي . وعليك السلام يا بنتي تريدين سمنا بلدي .

« آه نعم .. متتأكد انه بلدي ... »  
« جلبته من خورفكان لأبيعه ». .  
« كم بعث ؟ » .

« عندي زجاجتان لم ابع منها شيئاً .. وليس عندي أجرة تاكسي لاعود ». .  
« لا تشحذ يا علي ». .  
« افترضي انى لم ابع السمن ». .  
وهربت من علي لكي لا اصطدم بائله الفقير .

اليوم الانسانى يمر اشبه بموجات تعلو فنعلو معها ، تهبط فتنقع على رؤوسنا . وما اشد الالم الانسانى . كيف لا والجبال عجزت ان تتحمل مسؤليته .

مررت « بالفراشة » فاطمة مبارك ، حادثتها فلم تقبل ان تحدثنى . وعندما يممت بالذهب حاملة خببتي في دفاترى . قالت لي : أصبرى ، هل تستطيعين ان تحلى مشكلتى . اعلم انى لا تستطيعين ان تحليها ، انت غير قادرة على هذا الفعل ! اريد بيتا شعيبا . الله جميلة صفة الشعيبى . وبعد يا فاطمة ، قالت فاطمة : حفيت قدمى وانا ادور على الوزارة والبلدية ، عندي ستة عيال لو ترين منظرهم الصباحي وهم يقفون طابورا ينتظرون عند الحمام . اليس هذا مؤلمًا ؟ قلت لفاطمة كثيرون يتطلبون البيت الشعيبى .. اسر كبيرة . انها مشكلة عادية جدا جدا جدا .. نظرت الى فاطمة مبارك نظرة قاتلة وحزينة قلت لها فعلا مشكلة عادية في البلد .

قالت فاطمة وهي تكاد تبكي : ماذَا يطلب الانسان في حياته ، بيتا صغيرا يرتاح فيه ، انتي امرأة عاملة يهدى نعب العمل وعندما اعود الى « الصندقة » التي تعيش فيها اموت كل ساعة . ماذَا اعمل ؟

قلت لفاطمة مبارك - ازاييد على مشكلتها - تذكرت .. سمعت شكوى من جارتنا تقول : ان القراء لا يحصلون على البيوت الشعبية الآن والبيوت صارت حكرا على من يملكون بيوتا ويقال انهم يشغلونها للابقار والبشاكر .

قالت فاطمة مبارك : الانسان الفقير رزقه بيته .

قلت لها : البيت وطن صغير .. لكن صدقيني ليس بيدي حيلة !



دار الخليج  
للحج لصحافة وطباعة والنشر  
الشارقة - تليفون ٣٥٠٨٨٣



**الخليج**

«دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر»  
الشارقة - تليفون ٣٥٠٨٨٣

**سعر النسخة ٣ دراهم**